وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة

التعليم العمومي الفرنسي في الجزائر.

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد:
– لطرش وردة
– رقيوق أحلام

تحت إشراف:
– د.صالحي توفيق

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. رياض بودلاعة	رئيسا	جامعة سكيكدة
د.رحاي محمد	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة
د. صالحي توفيق	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة

التعليم العمومي الفرنسي في الجزائر.

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد:
– لطرش وردة
– رقيوق أحلام

تحت إشراف:
– د.صالحي توفيق

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. رياض بودلاعة	رئيسا	جامعة سكيكدة
د.رحاي محمد	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة
د.صالحي توفيق	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب و مشقة و ها أنا أختم بحث تخرجي بكل همة و نشاط..

و إلى من أفضلهما على نفسي اللذان ضحا من أجلي و لم يدخرا جهدا في سبيل إسعادي على الدوام والدايا الغاليين ***"نصيرة و عبد العزيز"***

حفظكما الله و راعاكما و أطال في عمركما

إلى الذين وقفوا إلى جانبي و دعموني طيلة المشوار الدراسي إخوتي ***"فاطمة لامية سعاد حبيبة نعيمة كلثوم"***

إلى أولاد إخوتي**"أيمن إسلام، مريم آية عبد الجبار مراد أيوب"**

إلى صديقاتي و رفيقات دربي

إلى صديقتي التي شاركتني تعب المذكرة **"أحلام"**

إلى كل من ساعدني و لو بكلمة من قريب أو من بعيد .

أهديكم بحث تخرجي.

وردة

الإهـــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"و قل إعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

سورة التوبة الآية105.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى أغلى و أعز ما يملك الإنسان في الحياة والديا الغاليين .

إلى من أنارت دربي و فرحت لفرحي التي لم تبخل علي بالحنان و المحبة إلى من تحت قدميها الجنة أمي الغالية"رتيبة"

إلى تاج رأسي من علمني المثابرة و الصبر إلى من كان حريصا على دراستي والدي الغالي" مجيد"

حفظكما الله و رعاكما و أطال عمركما

إلى إخوتي أدامكم الله سندا لي "أيمن نسيم شيماء"

إلى زميلتي في المذكرة "وردة"حفظك الله.

إلى صديقاتي

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

أحلام

الشكر

أول من يشكر لآناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول الاخر الظاهر الباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لاتعد ولا تحصى، الذي أنار دوربنا فله جزيل الحمد والثناء، هو الذي أنعم علينا إذ ارسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم وأرسله بقرآن مبين فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهناها لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نرفع كلمة الشكر إلى الأستاذ المشرف "صالحي توفيق" الذي ساعدنا في إنجاز هذا الموضوع.

و الشكر موصول إلى كل أساتذة جامعة سكيكدة 20 أوث 1955 والى اللجنة المناقشة وكل موظفوا المكتبات العمومية سكيكدة.

وبالرغم من الصعاب وفقنا الله عزوجل في إنجاز هذا العمل.

المقدمة

المقدمة

أسهمت الجزائر خلال عصورها في تشييد الحضارة العربية الإسلامية وكان التعليم ولا يزال المحور الحقيقي لأي تقدم وتطور في حياة الأمم والشعوب وتعتبر الحقبة الإستعمارية على أرض الجزائر من أهم المراحل التاريخية المتميزة في تاريخ الجزائر عامة والثقافي خاصة.

إن الغزو الثقافي كما هو معلوم لا يقل خطورة عن الغزو العسكري وهو مظهر من مظاهر الإضطهاد التي طبقتها على الشعب الجزائري من طرف الإستعمار.

حيث كان التعليم في الجزائر من اهم المؤسسات الثقافية منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وقد زاد هذا الإهتمام وتوسع نشاطه بمرور السنوات خاصة في العهد العثماني الذي ترك ميادين التعليم مفتوحة للأفراد والجماعات لينشؤا فيها مؤسسات دينية وتعليمية التي عملت على نشر المعارف في الأوساط العامة وقد ظلت هذه المؤسسات تؤدي وظائفها حتى الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830.

وكان يسعى الى وضع حد لحضارة الجزائر ،وتعددت الأهداف والغاية الى تشويه الشخصية الجزائرية والقضاء على مقومات المجتمع الجزائري معتمد على سياسة التجهيل وقتل الذاكرة التاريخية لأنه أدرك قيمتها وأهميتها حيث عملت إدارة الإحتلال الى شن حرب ضد التعليم حتى لا تكون هناك فئة صاعدة من أبناء الجزائر ومحاولتها غرس افكار بأن الجزائر جزء من فرنسا وطمس معالمها الحضارية ومحاربة الدين الإسلامي وإحلال التاريخ الفرنسي محل التاريخ الجزائري مرتكزا على اللغة العربية ،واعتبرت فرنسا فترات قبل الإحتلال بأنها عصور مظلمة لا توجد فيها لا ثقافة ولا حياة.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يهدف الى بيان وضع التعليم في المجتمع الجزائري خلال الإحتلال الفرنسي وعلى الأخص المدارس وفهم الأهداف التي يسعى

اليها الإحتلال ،وأيضا لما له من قدر كبير في تحديد بعض منعرجات الفترة الإستعمارية كون هذه الأهمية تكمن في انه يعالج مسألة هامة حول التاريخ الثقافي للجزائر الذي يمس ويتعلق بالشخصية الجزائرية.

أسباب إختيار الموضوع:

وهناك جملة من العوامل الذاتية والموضوعية تتمثل في:

1-أنه هادف وأيضا من اجل إثراء رصيدنا المعرفي حول تاريخ الجزائر الثقافي من خلال الكشف عن خبايا السياسة التعليمية وطرق إنتهاجها حول التعليم وكذا معرفة تأثيرها على الجانب التعليمي في الجزائر طيلة فترة الإستعمار.

2-الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع الذي يعالج مختلف الفترات التي مر بها التعليم منذ 1848 الى 1954.

3-عدم وجود دراسات معمقة ودقيقة حول الموضوع.

4-تحفيز الأستاذ المشرف لمعالجة هذا الموضوع .

وكل هذه الدوافع دفعتنا للبحث في أوضاع التعليم من نهاية العهد العثماني الى غاية قيام الثورة .

أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة الى إيضاح وضعية التعليم في ظل التواجد الإستعماري وإبراز دور السياسة التعليمية في تكوين أجيال مفرنسة وإعطاء صورة لحالة التعليم في الفترة الإستعمارية وإبراز ردود الفعل الوطنية من هذه السياسة.

إشكالية الموضوع:

ولمعالجة هذا الموضوع والإلمام به قمنا بطرح إشكالية تتخللها تساؤلات فرعية محاولين بذلك التطرق لكثير من التفاصيل المتعلقة بالتعليم الفرنسي العمومي وتتمثل الإشكالية في:

-كيف جسد الإستعمار الفرنسي تعليمه على الجزائريين؟

أما التساؤلات الفرعية تمثلت في:

-كيف كان التعليم في العهد العثماني قبل الإحتلال؟

-ماهو واقع التعليم قبل الإحتلال؟

-كيف تم الإحتلال الفرنسي للجزائر؟وكيف تمت الهجرة الأوربية اليها؟وماهي اهم السياسات الإستعنارية المطبقة في الجزائر؟

-ماهي حقيقة السياسة التعليمية في الجزائر؟

-كيف تطورت السياسة التعليمية من 1870 الى غاية 1954؟

-وماهو الدور الذي لعبته البلديات في هذا التعليم؟

-ماهي إنعكاسات هذه السياسة على المجتمع الجزائري؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية وكل الأسئلة الفرعية اتبعنا خطة بحث قسمنها الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وملاحق وهي كما يلي:

الفصل التمهيدي تناولنا فيه التعليم في العهد العثماني وقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاث مباحث:المبحث الأول المؤسسات التعليمية ،اما المبحث الثاني تناولنا فيه البرامج التعليمية ،اما فيما يتعلق بالمبحث الأخير تناولنا فيه واقع التعليم قبل الإحتلال.

الفصل الأول تناولنا فيه الجزائر تحت السيطرة الإستعمارية الفرنسية وقسمناه الى ثلاث مباحث: الأول تطرقنا فيه الى الإحتلال الفرنسي للجزائر اما الثاني فتناولنا فيه الهجرة الأوربية الى الجزائر في حين الثالث تضمن السياسة الإستعمارية في الجزائر بعد الإحتلال 1830-1848.

الفصل الثاني الذي خصص لدراسة السياسة التعليمية من 1848 -1914 وادرجنا فيه ثلاث مباحث تناولنا موقف الإدارة الفرنسية من التعليم الأهلي في المبحث الأول ،والمبحث الثاني جاء حول السياسة التعليمية الفرنسية 1848-1870 ،اما تطور السياسة التعليمية من 1870-1914 فادرجناها في المبحث الثالث .

اما الفصل الأخير فقد خصصناه لدراسة السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من 1919-1954 وجزئناه الى ثلاث مباحث الأول خصصناه لسياسة التعليمية الفرنسية بين 1919-1954 اما الثاني فتضمن دور البلديات في التعليم الفرنسي العمومي والثالث تضمن انعكاسات السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع الجزائري .

وقد انهينا هذه الدراسة بخاتمة استخلصنا فيها جملة من النتائج والحقناها ببعض الملاحق التي تخدم الموضوع .

المصادر و المراجع:

ولإعطاء المصداقية وإثراء هذا الموضوع إعتمدت على بيبلوغرافيا أهم ما إحتوته:

- كتابات أحمد توفيق مدني: كتاب الجزائر وهذه الجزائر وعثمان باشا داي الجزائر
- كتاب محفوظ قداش جزائر الجزائريون
- إيفوان تيران: المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس، الممارسات الطبية، الدين 1830-1880 الذي تناول فيه التعليم الذي طبقته فرنسا على الجزائريين من مؤسسات التي انشأتها من مدارس ومعاهد وغيرها.

ومن المراجع نذكر:

- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه، وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث بأجزائه الذي تناول العهد العثماني حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر والتعليم الذي مورس في تلك الفترة.

- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 ، الموجز في تاريخ الجزائر .

- جمال قنان قضايا: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، والتعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944، نصوص السياسة الجزائرية في القرن التاسع عشر .

- شارل ربير آجيرون: الجزائريون المسلمين في فرنسا 1871-1919، وتاريخ الجزائر المعاصر.

- صالح فركوس:إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 1962، محاصرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925 .

- كتاب محمد الطاهر وعلي التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904 .

- كتاب الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال .

- كتاب عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر.

- دراسة كمال خليل المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850-1951

- دراسة مغزيلي عبد القادر:التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965

أما المراجع بالفرنسية نذكر:

-Poulard mourice.Ienseignement pour les indignenes en alger 1910.

- Mahfoud kaddach .histoire du nationalisme algèrien 1919-1939 ed-200.Alger 2010.

-Kamal katb .Les sparation scolaires dans Lalgerie ecoloniale jnsaniyat revrue Dant hropologie et de sciences socicals N25-26 .Algerie2005.

المنهج:

أما فيما يخص المناهج المتبعة فقد ‘إعتمدنا في دراستنا هذه على مناهج منها:

-المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال وصف مجمل التغيرات التي حدثت في مجال التعليم من العهد العثماني إلى غاية دخول المستعمر الفرنس .

- المنهج الإحصائي من خلال إحصاء النسب .

- المنهج المقارن من خلال دراسة الفوارق بين الجزائريين والأوروبين في المدارس التي فتحتها فرنسا.

الصعوبات:

وقد واجهتنا في إنجاز المذكرة عدة صعوبات التي لايكاد يسلم منها أي باحث في بداية مشواره العلمي يمكن حصرها في ما يلي:

-صعوبة الحصول على المادة العلمية لمعالجة الموضوع والتي تحتاج إلى كم معرفي متنوع حول التعليم العمومي الفرنسي في الجزائر .

- الصعوبة في ترجمة مادة البحث من اللغة الفرنسية إلى العربية التي يتطلب الكثير من الوقت في ترجمتها .

- التنقلات الكثيرة للمكتبات العمومية لجمع المادة المعرفية وهذا لعدم وجود الكتب الخاصة بالموضوع في المكتبة الجامعية.

الفصل التمهيدي

تمهيد

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني تنوعا في المراكز التعليمية سواء في المدن أو الأرياف حيث لعبت الزوايا دورا في الأرياف ونجد كذلك الكتاتيب التي خصصت لتعليم الأطفال والمساجد التي تعددت مهامها بين أداء الصلوات وتحفيض القرآن الكريم والتعليم.

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية في العهد العثماني

كان التعليم وما يزال الأساس الحقيقي لكل ثقافة ولأي تقدم في المجتمع الإنساني حيث تتحدث العديد من المصادر التاريخية عن انتشار التعليم في الجزائر قبل العهد العثماني وخاصة المراكز الكبرى كتلمسان وقسنطينة وغيرها من المناطق [1] .

حيث إنتشر في العهد العثماني انتشارا كبيرا غطى كل المناطق[2]وكانت الاوقاف هي المورد الرئيسي للتعليم وكان له العديد من المؤسسات ،من بينها مؤسسة سبل الخيرات الحنفية [3] ومؤسسة أوقاف بيت المال [4] فكل مستحقات ومتطلبات التعليم أنداك تسدد من خلال الوقف وكذا بعض تبرعات الأفراد والجمعيات لأن الدولة العثمانية لم تخصص ميزانية للتربية والتعليم[5] ،حيث لم تهتم الدولة العثمانية بالتعليم ولم يكن لها دخل في شؤون التعليم لا من حيث الإشراف ولا التمويل ولا من حيث الاهداف والغايات [6] .

---

[1]طاهر عبد الحليم ,مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة ,مذكرة لنيل الماجستير في الاثار الاسلامية ,جامعة الجزائر ,2008-2009,ص27.

[2]صالح زيدور مظاهر التعليم في الجزائر أثناء الوجود العثماني ،مجلة جسور المعرفة ،م7،ع5،ديسمبر 2021،ص179.

[3]تأسست في 1584 وهناك فئة من المؤرخين يرجعها الى 1590تقوم بإدارة المساجد والأوقاف الحنيفة وتحتل المرتبة الثانية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين من حيث وفرة مداخيلها.

[4]مؤسسة ذات وظيفة رسمية وطبيعية اجتماعية خيرية كانت تتولى إعانة أبناء السبيل واليتامى والفقراء والمساكين والأسرى وتهتم بشراء العتاد وإقامة المرافق العامة .

[5]زاهية دباب ،وردة برويس ،السياسة التعليمية في العهد العثماني ،مجلة العلوم الانسانية ،م21،ع2021،1ص176.

[6]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3،عالم المعرفة ،ط خ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ص 314.

وكـان التعلـيم يقـوم علـى جهـود الأفـراد والمؤسسـات الخيريـة [1] ورجـال الدولـة أيضـا لكـن كـأفراد فالآبـاء هـم الـدين يسـهرون علـى تعلـيم أطفـالهم حيـث كـان معظـم الجزائـريين يجيـدون القـراءة والكتابـة [2] حيـث كـان التعلـيم حـرا مـن سـيطرة الدولـة ومـن سـيطرة الحكـام العثمانيين.

فكـان سـكان كـل قريـة ينظمـون بطـرقهم ووسـائلهم الخاصـة تعلـيم القـرآن والحـديث والعلـوم العربيـة والإسـلامية لأن دراسـة هـذه العلـوم هـي سـبيل إلـى المعرفـة وفهـم أسـرار الـدين والقـرآن والسـنة والأتـراك لـم يكونـوا يعتنـون بالثقافـة وكانـت عنـايتهم بـالحرب، والرقـي والإزدهـار الثقـافي حققـه الجزائـريين بأنفسـهم [3]وكانـت مهنـة التعلـيم مـن المهـن التـي يختـار فيهـا الأهـل الأحيـاء والقـرى والمعلمـين ،أمـا بالنسـبة للتعلـيم العـالي فيتطلـب مهارة أكبر.

حيـث كـان المعلـم يجـب عليـه إجتيـاز جميـع الإمتحانـات التـي يتعـرض لهـل ليصـل الـى هـذا المنصـب لكثـرة منافسـيه ،فشـروط المربـي كانـت بسـيطة مقارنـة بشـروط المـدرس فـي التعلـيم العـالي أو الثـانوي ،فـالمعلم فـي الثـانوي هـو موظـف لـدى الدولـة يعينـه الباشـا فـي المـدن وفـي الأريـاف فكـان رجـال التصـوف والمـرابطين يتنافسـون علـى جلـب طلبـة العلـم لزواياهم ونشر أفكارهم وجلب الأموال والصدقات. [4]

---

[1]ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر في التاريخ ،ج4،منشورات وزراة المجاهدين ،ط خ ،الجزائر،1984،ص204-205 .

[2]حياة بن عامر ،سمية زروقي ،العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني 1830-1919 مذكرة ماجستير ،جامعة مسيلة ،2016-2017،ص17

[3]أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ،ط3،الشركة الوكنبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص159-160

[4]تالي جمال ،محاضرات في تاريخ التربية والتعليم في الجزائر ،جامعة محمد الصديق ،جيجل ،2015-2016،ص32-33

المطلب الأول: التعليم في المدن

1- في مدينة الجزائر العاصمة:لقد خلت الجزائر من معاهد التعليم العالي بالمعنى المتعارف مثل المدارس قديما التي كانت تقوم بالإشراف عليه وتوحيد نظمه والمحافظة على مستواه وتعكس نشاط واتجاه العلماء وتحفظ قدرا معين من أساليب اللغة ،ولم يكن للجزائر جامعة إسلامية كالأزهر والقيروان والزيتونة ،وتحدث في القرن 12هـ-18م احد المؤرخيين عن وجود ثلاث جامعات لتعليم المذهب المالكي في مدينة الجزائر وحدها، وقد كانت تلقى فيها دروس ربما تفوق تلك التي كانت تلقى في الجامعات الإسلامية وتنوعت الدراسات فيها وتردد عليها الأساتذة من مختلف أرجاء العالم الإسلامي [1]، وكان أبرز مركز لتلفين العلوم في الجزائر في الفترة العثمانية هو الجامع الأعظم وزواياه فقد كان يضم 19 أستاذ و13 موظفا كانوا يشرفون على نشر العلم وتنشيط الوعي الديني للمواطنين والمحافظة عليه أكثر من الدراسة المعمقة الجديدة والمبتكرة [2]وقد وجد بالجامع الأعظم مكتبة كبيرة زاخرة بالكتب والمخطوطات لفائدة التعليم ،فهي تعطي بعدا مهما لإزدواجية دور الجامع التعليمي والديني ثم السياسي ،وعلى الرغم من ضعف مستوى التعليم القائم بالجزائر الذي سبب إنتعاش الطرق الصوفية على إختلاف اتجاهاتها [3].

وذكر جول بول وولف هذه المدارس العليا وسماها الكوليج حيث يتعلم فيها الأولاد القرآن وبعض الثقافة الأدبية ربما بنفس النمط الذي مايزال الأولاد المسلمون يتعلمون به إذ يجلسون في حلقة حول المعلم ويحفظون القرآن بالإظافة الى ذلك كان

[1] عبد الرحمان جيلالي ،الجامع الكبير بمدينة الجزائر ،مجلة الاصالة ع8،ماي 1972،ص114.

[2] طاهري حليم، مرجع سابق، ص29.

[3] علي عبد القادر حلمي ،الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنة 1830،د ط ،الجزائر ،1972،ص271.

يوجد عدد من المدارس الصغرى الخاصة بالأولاد حيث يمكن للطفل ان يتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. [1]

فقد كثرت المدارس الإبتدائية حيث لا يخلو حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في أرياف إلا وجدنا بها مدرسة وهذا ما جعل كل من زار الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس بها وإنتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان [2]و رغم ذلك يبقى العدد الحقيقي للمدارس مجهولا ويعود هذا الغموض إلى أن بعضهم كان يدخل الزوايا والمساجد في عدد المدارس.

حيث إتفق مجموعة من الرحالة الفرنسيين بوجود ثلاث مدارس كبرى بالإضافة إلى حوالي 100 مدرسة بين المدارس الإبتدائية والكتاتيب واختلطت مع الجوامع والزوايا من حيث الوظيفة في ميدان التعليم[3] ،وكان في مدينة الجزائر سنة 1830 كانت تحتوي على 176 مؤسسة دينية منها 13 مسجدا كبيرا ومن أهم المساجد في مدينة الجزائر نجد [4]:

- مسجد الجامع الكبير الذي كان مقرا للمفتي المالكي [5](انظر الملحق 1)
- جامع القصبة وجامع كتشاوة والجامع الجديد [6]
- مسجد علي باشا تبلغ مساحته327 متر مربع [7](انظر الملحق2)

---

[1]جول بول وولف،الجزائر واوروبا ،تر:أبو القاسم سعد الله ،ط خ ،دار الرائد ،الجزائر ،2009،ص 154.

[2]ناصر الدين سعيدوني ،مرجع سابق ،ص204.

[3]عبد الرحمان جيلا لي ،الجامع الكبير بمدينة الجزائر ،مرجع سابق ،ص11.

[4]خديجة بقطاش ،الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871،منشورات دحلب ،طبعة وزارة المجاهدين ،الجزائر 2006،ص24.

[5]حميدة عميراوي ،قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ،دار الهدى ،الجزائر 2005،ص65.

[6]ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،دار البصائر ،الجزائر ،دس،ص.259

[7]بورزينة سعيد ،موشموش محمد ،المساجد أثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بين الهدم والطمس والتحويل ،مجلة الانسان والمجال، مج7،ع1،جوان 2021،ص127.

2-التعليم في مدينة قسنطينة:تعد مدينة قسنطينة من بين أقدم مدن المغرب الأوسط التي تعاقبت عليها جل الحضارات السابقة في مراحلها التاريخية المختلفة[1]،وقد إزدهر التعليم في الفترة العثمانية بهذا الإقليم ولم يكن هذا وليد يوم وليلة بل كانت بوادره قبل العهد العثماني بكثير ففي العهد الحفصي كانت مدارسها الإبتدائية كثيرة جدا وظلت كذلك في العهد العثماني[2] ،وتعتبر المساجد المؤسسة الأولى من حيث الأهمية في المجتمع القسنطيني وهذا لأنها تؤدي وظائف ثقافية ودينية وإجتماعية فلا يكاد حيا لا يجد فيه مسجد [3] حيث بلغ عدد المساجد حسب صالح العنتري في كتابه تاريخ قسنطينة إن لمدينة قسنطينة أكثر من 100 جامع ومسجد وزاوية [4] ومن أشهر المساجد التي كانت في مدينة قسنطينة:

- مسجد الجامع الكبير ومسجد سوق الغزل والجامع الأخضر وجامع سيدي الكتاني

وإهتم البايات بتأسيس المدارس الإبتدائية والثانوية وكانت الأسر الكبرى تعمل هي الأخرى على إنشاء المدارس خلال هذه الحقبة حيث كان عدد المدارس الإبتدائية فيها عند دخول الفرنسيين حوالي 90 مدرسة [5].

---

[1]بدر الدين شعباني ،مدينة قسنطينة في العهد العثماني -الاصالة والتراث-،مجلة الدراسات ،مج7، ع1،جامعة قسنطينة ،2020،ص77.

[2]أبو القاسم سعد الله ،شيخ الإسلام عبد الله الكريم الفكون داعية السلفية ،دار الغرب الإسلامي ،ط1،بيروت 1986،ص ص 28-29.

[3]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،مرجع سابق ،ص.245.

[4]محمد صالح العنتري ،فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها ،تح:يحي بوعزيز،عالم المعرفة ،الجزائر 2009،ص24.

[5]الحسن محمد الورتيلاني ،نزهة النصار في علم التاريخ والاخبار ،د ط،دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان 1917،ص686.

وأسس صالح باي المدرسة الكتانية [1]وقد وجد بيها 16 زاوية منها ماكان تابعا للعلائلات الكبرى مثل زاوية أولاد الفكون وزاوية إبن نعمون وزاوية أولاد جلال[2].

3-التعليم في تلمسان:عرفت تلمسان بمدارسها ومعاهدها في العهد الزياني نظرا لكونها كانت عاصمة الدولة ،أما في العهد العثماني فقد كانت بها 5مدارس ثانوية كبيرة بالإضافة إلى المدارس الإبتدائية [3] فقد وصفها الوزان وأبرز مدى إهتمام الزيانين بتشيد المدارس والإتفاق عليها والمعروف إن الباي محمد الكبير هو الذي أعاد مدارس تلمسان أوقافها وجددها [4].

فقد وجد بها أواخر العهد العثماني 50 مسجد [5]منها جامع سيدي بومدين ومسجد المنصورة ويعد أكبر ثاني جامع بالمغرب الإسلامي [6]ومسجد أبي لحسن التنسي أمر بتشييده أبو سعيد عثمان على إثر وفاة أخيه وأضاف له قاعدة لقراءة القرآن وسمي نسبة الى أبي الحسن [7].

---

[1]أحمد توفيق المدني ،عثمان باشا داي الجزائر ،المطبعة العربية ،د ط،الجزائر 1986،ص150.

[2]رشيدة شدري معمر ،المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830،مجلة المعارف ،ع20،جامعة البويرة ،جوان 2016،ص98

[3]أحمد مريوش ،الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،د ط،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،الجزائر 2007،ص15

[4]حسن الوزان ،وصف إفريقيا ،ج2،تر:محمد دحي ومحمد الأخضر، ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،د م ،د س،ص21

[5]بخوش صبيحة ،وضعية التعليم في الجزائر خلال الحكم العثماني ،المدرسة العليا للأساتذة والاداب والعلوم الإنسانية ،ص138

[6]محمد بلقاسم ،المؤسسات الدينية التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني ،مجلة الجزائرية للبحوث ،ع3،جوان 2016،ص214.

[7]محمد بن عبد الله التنسي ،تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ،تح:وتع:محمود بوعباد ،ملف الوطنية والمكتبة الوطنية ،الجزائر 2010،ص ص 139-140

المطلب الثاني:التعليم في الأرياف والواحات

إتسمت الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني بالطابع الإسلامي بما فيها القضاء والعلاقات الإجتماعية الفكرية نجد أن التعليم كان منتشرا في أوساط القرى والأرياف عن طريق الزوايا وكذا المساجد التي تمول من الأوقاف التي يهبها أهل الخير والصلاح[1].

وتعتبر المساجد من أقدم الأماكن في العصور الإسلامية والى جانب كونها مكانا للعبادة كانت مركز للمكاتب القرآنية ومن بينها مسجد سيدي حسان ويتواجد بمعسكر[2]ومسجد صالح باي من أجمل المساجد التي خلفها العصر التركي بالجزائر وموجود بالناحية الجنوبية ببونا (عنابة حاليا)[3].

بالإضافة الى المساجد نجد الكتاتيب التي كانت مهمتها إستظهار القرآن الكريم وتعليم الأطفال الحروف الهجائية وكانت تقام عادة في الزوايا أو في الدكاكين التي تستعمل للبيع في الصباح وفي المساء يعلم فيها الصبية ،وكانوا يعاقبون الذين لايجتهدون بالفلقة حيث كانوا يضربون على أقدامهم بواسطة عصا خشبية[4]فكان الأهالي يختارون مؤدب لأطفالهم وفي بعض الأحيان يرجعون إليه في الإستفتاء في شؤون الدين وغيرها ومن أشهر علماء الارياف [5]:

-**خليفة بن حسن الغماري**:فقيه حنفي تركي الأصل من أهل مازونة نشأ وتعلم بها [6]محمد بن عبد الكريم المغيلي:كان له دور هام في نشر الطريقة القادرية بمدينة توات

---

[1]عبد المنعم الجميعي ،الدولة العثمانية والمغرب العربي ،د ط ،دار الفكر العربي ،القاهرة 2006،ص30

[2]محمد بلقاسم ،المؤوسسات الدينية التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني ،مرجع سابق ،ص214

[3] مبارك الميلي ،تلريخ الجزائر القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر1964،ص178،

[4]أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،مرجع سابق ،ص ص 61-62

[5]مرجع نفسه ،ص 322

[6]موقع فماري ،علماء واعلام مدينة قمار الشيخ العلامة خليفة بن حسن القماري ،19يونيو 2016

تـوات ،أسـس زاويـة القادريـة بقصـر بـوعلي 1480م[1] ،كمـا عرفـت الشـريعة وهـي خيمـة تنصـب فـي القريـة كـذلك لتعلـيم الأطفـال فـإذا خـتم الأطفـال القـرآن الكـريم أقيمـت لهـم إحتفـالات مـن طـرف دويهـم يحضـرها شـيخ الكتـاب [2]ولقـد كانـت الزوايـا والرابطـات تحتـل الصـدارة بـين المراكـز الثقافيـة مـن ناحيـة تثقيـف أبنـاء المجتمـع الجزائـري وكانـت مقسـمة الى قسمين:

-القسـم الأول:يقـوم بوظيفـة تحفـيظ القـرآن الكـريم ويضـم غالبـا الأفـراد الـذين سـبق لهـم أن تعلموا الحروف الهجائية[3] .

-القسـم الثـاني:يقـوم بتـدريس بعـض الـدروس الفقهيـة والعقائـد وفنـون النحـو والصـرف وفنـون اللغـة ،وقـد بـرزت مكانـة التصـوف الأساسـية فـي التـاريخ السياسـي والإجتمـاعي والثقافي خلال العهد العثماني [4].

وتعتبـر المكتبـات التـي تحتـوي مصـادر المعرفـة فـي الجزائـر خـلال العهـد العثمـاني بمـا فيـه المكتبـات الريفيـة حيـث كانـت لهـا أهميـة فـي أنحـاء الـبلاد كمكتبـة ميـزاب فـي بنـي يـزقن التـي حـافظ عليهـا أصـحابها كعائلـة التميمـي ،وكانـت زاويـة البكريـة وقصـر ملوكـة مركـزا هامـا لحركـة الكتـاب فـي الجزائـر الغربيـة والجنوبيـة كمـا هـو الحـال بمكتبـة الـزواوة وورقلـة وبجايـة وهـذا يـدل علـى وفـرة الكتـب فـي المنـاطق النائيـة وحـافظ عليهـا لأنهـا الوسـيلة الاهـم لنشـر التعلـيم[5]سـاهم التـأليف فـي نمـو المكتبـات فقـد كانـت حيـة نشـطة فـي

[1]زهرة مسعودي ،الطرق الصوفية بنوات وعلاقتها بقرب إفريقيا ،جامعة أدرار2009-2010،ص52

[2]فاطمة دخية ،الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014-2015،ص21

[3]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،مرجع سابق ،ص149

[4]عبد القادر صحراوي ،الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني 1250-1830،دار هومة ،الجزائر 2007،ص12

[5]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،مرجع سابق ،ص ص 285-286

الفترة العثمانية فلا تكاد تجد عالما إلا وله قائمة قصيرة من المؤلفات في مختلف العلوم المتداولة[1].

المبحث الثاني:البرامج التعليمية

إن التعليم الذي كان سائدا في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم على أساس الدراسات الدينية واللغوية والأدبية حيث كان التعليم منتشرا بالبلاد في هذا العهد ،وقد مر بمراحل معينة كما كانت له برامج خاصة به.

المطلب الأول:مراحله

-التعليم الإبتدائي:كان هذا النوع من التعليم يقدم في الكتاتيب وكان مفتوحا لكل أبناء الجزائريين بدون إستثناء ما أدى الى إنتشار الكتاتيب على نطاق واسع لكونها مرتبطة بالمساجد والجوامع ما جعل نسبة المتعلمين ترتفع بين أبناء الجزائر الى درجة كبيرة [2]وكان الطفل مابين السادسة والعاشرة يذهب الى المدرسة وكان يقتصر فقط على الذكور أما الاناث فلا يذهبن الى المدارس إلا نادرا.

ونجد أن أصحاب البيوت الكبيرة يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات في القرى الصغيرة ،كما كانت توجد خيمة تدعى الشريعة خاصة بتعلم الأطفال الذين يجدون صعوبة في الحفظ ،أما المدن الكبرى فكانت توجد مدارس تدعى المسيد او مكتب [3]وكانت مدة التعليم الابتدائي4 سنوات يتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة

---

[1]عبد الرزاق بن حماد وش ،رحلة حماد وش للجزائر ،المؤسسة الوطنية للفنون ،د ط ،الجزائر 1983،ص10

[2]بوضرساية بوعزة ،سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930و انعكاساتها على المغرب العربي ،د ط،دار الحكمة ،الجزائر 2010،ص127.

[3]صالح فركوس ،تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال 1962،ج1،د ط،دار ايدكوم ،دم،2013،ص520.

والكتابة وحفظ القرآن وأركان الإسلام [1]إلا ان معظم التلاميذ كانوا يغادرون المدارس عند نهاية السنة الرابعة كما أن دراستهم كانت تقتصر على تنمية الذاكرة ولاتتعدى شرح وتفسير الآيات المحفوظة ،أما عدد التلاميذ فقد كان 15 ولد بكل مدرسة[2].

-التعليم الثانوي:كان يتم في المساجد حيث يتلقى الطالب مبادئ الفقه واللغة والنحو والصرف والحساب [3] وكذلك في الزوايا وبعض المدارس وكانت للمواد المدروسة دور كبير حيث تضمنت تلقين أحكام القرآن والمنطق والتاريخ والفلك[4] ،وكان عدد التلاميذ الذين يتلقون التعليم الثانوي حوالي 300 تلميذ في كل إقليم وينال الطالب في النهاية جائزة تشهد له بأنه درس جميع العلوم التي تدخل في نطاق تخصصه ومن يتحصل على الاجازة يتولى وظيفة مؤدب او كاتب[5].

-التعليم العالي: شبيه بالدراسة في وقتنا الحالي يدرسون باللغة العربية العلوم الفقهية والعقائد والآداب وقواعد النحو وغيرها ،وكان التعليم في هذه المرحلة مجاني لجميع أبناء الشعب ،كما كان الاستاذ يعين من طرف الباشا ويشترط فيه ان يكون متحصلا على الاجازة [6]، اما عدد الطلبة فقد كانوا بين 600و 800في كل إقليم يواصلون تعليمهم العالي وكانوا يتقاضون أجورهم من الأوقاف وكانت الدروس تقدم في الزوايا ومن أهم الجوامع الكبيرة مثل مدرسة الجامع الكبير بوهران[7] .

---

[1]عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962،ج2،د ط،دار المعرفة ،الجزائر 2009 ،ص251.

[2]عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2007،ص218

[3]صالح فركوس ،تاريخ الثقافة ....،مرجع سابق ،ص520

[4]بوضرساية بوعزة ،سياسة فرنسا ....،مرجع سابق ،ص 127

[5]أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر...،مرجع سابق ،ص165

[6]عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ....،مرجع سابق ،ص 140

[7]أبوالقاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ ...،مرجع سابق ،ص 165

المطلب الثاني:البرامج التعليمية

أما فيما يخص البرامج التعليمية وطرق التدريس فقد كان التعليم في المرحلة الإبتدائية يقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإتقانها تمهيدا لحفظ القرآن ثم المبادئ الأساسية والأولية للحساب فإذا أتم الطفل ذلك ينتقل الى التعليم في المرحلة الثانوية وكانت طريقة التدريس في التعليم الإبتدائي بسيطة[1].

كان المؤدب يجلس في صدر الكتاب، وبيده عصا طويلة تصل الى أبعد تلميذ عند الحاجة [2]وكان التلميذ عندما يحضر لأول مرة يكتب له المؤدب حروف الهجاء بالعربية كلها من جهة واحدة على اللوحة أما الجهة الأخرى فيكتب فيها سورة الفاتحة وبعدها يعلم المعلم التلميذ القراءة والكتابة [3]، وأيام الدراسة تكون من صبيحة يوم السبت الى غاية صبيحة يوم الخميس [4].

وبعد الانتهاء من المرحلة الإبتدائية يواصل التلاميذ دراستهم حسب الظروف والإمكانيات والميول فيلتحق البعض بالثانوي ومؤسساته هي المساجد والمدارس والزوايا [5] ،حيث كانت البرامج التعليمية في الثانوي تخضع لإدارة المدرس فهو الذي يضع البرامج الدراسية ويحدد أوقات التدريس وفقا لأوقاته الفارغة وتتميز دروس المرحلة الثانوية بالشرح والتفصيل والإملاء ويمكن تقسيمها الى نوعين علوم نقلية

---

[1]وليام شالر،مذكرات وليام شالر ،تع:اسماعيل العربي 1982،د ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ص82

[2]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر ...،ج 1،مرجع سابق ،ص339

[3]أحمد بن جمعة معزاوي ،جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان ،تح:احمد جلولي البدوي ورابح بونار، الجزائر1975،ص49

[4]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر...،ج1،مرجع سابق ،ص340

[5]محمد بن شوش، التعليم الفرنسي في الجزائر أبان الاحتلال ،مذكرة ماجستير في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2007-2008،ص29

وعلـوم عقليـة ،فـالعلوم النقليـة تشـمل علـى التفسـير والحـديث والفقـه وأصـوله والعلـوم المتصلة بالقرآن والحديث.

أمـا العلـوم العقليـة فتشـمل علـى القواعـد والبلاغـة والحسـاب وغيرهـا [1]، وكـان الـبعض يـدرس مـرتين فـي اليـوم الفتـرة الصـباحية تبـدأ بعـد صـلاة الفجـر الـى صـلاة الظهـر والفتـرة المسـائية مـن صـلاة العصـر الـى صـلاة المغـرب والـبعض الآخـر أضـاف الفتـرة الثالثـة مـن صـلاة المغـرب الـى صـلاة العشـاء ،وكانـت الزاويـة تختلـف عـن المسـجد فـي طريقـة التعلـيم ونجـد كـل زاويـة تعليميـة لهـا قـانون داخلـي يسـهر الكـل علـى تطبيقـه لتحقيـق الأهـداف المسـطرة والطلبـة هـم وحـدهم المسـؤولون عـن الزاويـة وتـدبير شـؤونها داخليـا وخارجيـا فـي جميـع الميـادين ،ولضـمان نجـاح الطلبـة يجـب إحتـرام جـدول أعمـال الزاوية وهو كما يلي:

-يستيقظ الطالب في الثلث الأخير من الليل لقراءة القرآن حتى الفجر .

-تلاوة الحزب الراتب جماعيا بعد صلاة الصبح.

-الإجتماع العام الصباحي تحت إشراف المقدم.

-القراءة في الألواح ودراسة العلوم حتى آذان الظهر.

-قراءة الحزب الراتب تحت إشراف المقرئ والمقدم.

-قراءة فردية للقرآن.

أمـا التعلـيم العـالي فطريقـة التـدريس تشـبه مرحلـة الثـانوي، وتتواجـد مركـز التعلـيم العـالي كالجـامع الكبيـر فـي العاصـمة وفـي وهـران وقسـنطينة وتلمسـان وكـان اسـتاذ الثـانوي يلقـي ثـلاث دروس فـي اليـوم وكـان كـل درس يسـتغرق سـاعتين ،حيـث كانـت بعض المؤسسات تستقبل بين 500 و600 طالب كما في زاوية القيطنة بمعسكر [2].

[1] عبد القادر حلوش ،سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ،د ط،دار الامة ،الجزائر 2010،ص33

[2] محمد بن شوش ،التعليم في الجزائر إبان ...،مرجع سابق ،ص ص 30-32

-أبرز المدرسين:

*أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن موسى الرماص المازوني:درس مؤلفات الخرشي والزرقاني وألف حاشة على شرح الشمس المثنائي على المختصر وغيرها في النحو واللغة توفي 1724م.

*أبو عباس أحمد بن الشيخ قاسم بن محمد المعروف بإبن السلسي البوني:أخد الدرس عن أبيه ،ودرس عنه ولداه محمد وأحمد وغيرهم توفي 1726.

*محمد بن أحمد الشريف الجزائري نزيل قسنطينة:اشتهر بالتدريس ومؤلفاته وشرح قصيدة مسك الحبوب في بعض ما نقل من أخبار ايوب توفي 1726[1].

*علي بن عبد القادر بن عبد الرمان بن علي بن الامين:مفتي مدينة الجزائر تعلم بالجزائر ومصر ودرس بالجامع الأعظم وولي الإفتاء للمالكية بالجزائر توفي حوالي 1821.

*عمار بن شريط القسنطيني: كان أديبا وعالما بالحديث والفقه تولي افتاء المالكية وناصر الاوقاف واشتغل بالتدريس في مختلف علوم الدين واللغة خاصة البلاغة توفي 1835[2].

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح:محمد عبد الكريم ،الجزائر 1981،ص ص 77-78

[2] محمد بن شوش ،التعليم الفرنسي...،مرجع سابق ،ص ص 35-36

المبحث الثالث:واقع التعليم قبل الإحتلال

إن العديد من المصادر التاريخية تحدثت عن إنتشار التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني وعن استعداد المجتمع للتعلم وحبه للعلم وإحترامه للمعلمين[1] ،حيث كانت الثقافة في الجزائر عربية اسلامية أصيلة وكانت العلاقات المعنوية والثقافية بين أفراد المجتمع الجزائري مستمدة من الحضارة الإسلامية من دين وثقافة وتقاليد وقوانين وأحكام وهي عنصر الإنسجام والتماسك بين 99% من مجموع سكان الجزائر لأن اليهود كان عددهم حوالي 30 الف نسمة لم يكونو يمثلون أكثر من 1%.

ولم يكن الإسلام مجرد دين للعبادة بل كان مصدرا للثقافة والنظم القانونية والعلاقات الإجتماعية وكان أهم عنصر المقومات الجزائرية وكان تدريس اللغة العربية منتظما ولم تكن الأمية سائدة أوساط الجزائريين قبل الغزو الفرنسي[2] ،ولقد ظهر هذا في أن الجزائريين إعتنوا كثيرا بالتعليم تجد مدينة او قرية تخلو من مدرسة أو مسجد أو زاوية[3]، حيث كانت المدارس مجهزة بشكل جيد وزاخر بالمخطوطات حيث كان هناك مدرسة لكل مسجد يجري فيها التعليم مجانا [4].

وكان للأوقاف دور هام في تمويل التعليم في هذه المؤسسات الثقافية المحصورة في المساجد والمدارس والزوايا وكانوا يهتمون بالعلوم والآداب والمهام العلمية والدينية في المدينة بين الحضر الأعيان وأولو إهتمامهم أيضا بالمساجد والزوايا وغيرها من الرحلات العلمية الى خارج الجزائر وكانت هذه المؤسسات تقوم بالتعليم الديني

---

[1] بلحسن رحوي عباسة ،النظام التعليمي الابتدائي النظري والتطبيقي ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،جامعة وهران ،2011-2012،ص31

[2] أنيسة بركات ،محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ،ط خ،وزارة المجاهدين ،د م،2088،ص71

[3] محمد بن شوش ،التعليم في الجزائر...،مرجع سابق ،ص 5

[4] بن تريزي خير الدين ،التعليم في الجزائر خلال فترة الاحتلال ،المدرسة العليا للاساتذة ،بوزيعة ،ص 103

والإصلاح الإجتماعي والسياسي والتنظيم القضائي [1]، حيث كان دور العلم والمدارس تمول من أموال الحبوس والأوقاف التي كان يوقفها الأشخاص في الأعمال الخيرية والإصلاح وهي متنوعة تشمل أراضي زراعية وحقول الأشجار وغيرها [2] والإنفاق على شؤون تلك المدارس والعلماء للتدريس فيها ومنحهم مستحقاتهم المالية وكان التلاميذ يبقون مع شيوخهم لشهور أو سنوات عدة لتلقي علوم الدين والفقه[3].

حيث كان التعليم من حظ أبناء الذكور أما البنات فكان حظهم أقل [4] ،وكانت كل من تلمسان والجزائر وقسنطينة فيهم أعداد كبيرة من المساجد والزوايا وغيرها حيث إشتهرت مدينة قسنطينة 35مسجدا و90 مدرسة إبتدائية و16زاوية وكانت في وهران مدرسة لتعليم الفقه والنحو والحساب وغيرها من المواد[5].

وقال فروزي (Rozet) عام 1830"يمكن أن نقول هذا الشعب كان أفضل حال من الفرنسيين فكل الرجال كانوا يحسنون القراءة والكتابة والحساب "[6].

ولاحظ الجنرال فيلار (Villar) سنة 1834"بأن العرب كانوا يهتمون كلهم القراءة والكتابة وفي كل قرية كانت توجد مدرستان أما عدد المدارس فقد كان يناهز ألفي مدرسة كما توجد معاهد وجامعات في الجزائر العاصمة وقسنطينة ومازونة وتلمسان ووهران[7]، وبرز في الجزائر العديد من الفقهاء والمؤرخيين الذين تركوا مؤلفات من

---

[1]أحميدة عميراوي ،دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ،ط2،دار الهدى،2004،ص ص 137-138

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...،ج1،مرجع سابق ،ص 253

[3]أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ ...،مرجع سابق ،ص168

[4]حميدة عميراوي ،من تاريخ الجزائر الحديث ،د ط،دار الهدى ،د م،2009،ص133

[5]محمد بن شوش ،التعليم في الجزائر...،مرجع سابق ،ص 76

[6]مغزيلي عبد القادر ،التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر 2،2016-2017،ص17

[7]فرحات عباس ،ليل الاستعمار ،تر:أبو بكر رحال ،منشورات الجزائر للكتاب 20011،ص60

بينهم أبو العباس أحمد المقري وعبد الرحمان الأخضري وغيرهم ،وتميزت الفترة العثمانية بتطور الأوقاف والعمارة وبناء المدن وتشييد المساجد والتي لاتزال شاهدة الى اليوم وعرفت هذه الفترة أيضا إزدهار الطب والتجارة والحرف والموسيقى وغيرها[1] ،وهذا راجع الى عدم تدخل العثمانيين في شؤون الجزائر سواء الثقافية أوالعلمية وهذا ما فسح المجال للجزائريين لمواصلة حياتهم وتعليمهم بصفة عادية وهذا ما دفع بالتعليم الى الازدهار [2].

نستنتج مما سبق أن التعليم في العهد العثماني، كانت الأوقاف هي المورد الأساسي له، ولا سيما بعد تقديم الإعانات لضمان إستمرار حركة التعليم فيها من مدارس فضلا عن ذلك أن هذه المدارس كانت دينية وتعليمية أكثر مما كانت عليه كمؤسسات ثقافية، ومن جهة أخرى وجدنا هذه المدارس لم تنتشرا إنتشارا واسعا إلا في المدن الكبرى الرئيسية (الجزائر تلمسان قسنطينة) وتميزت بأنها كانت مصدرا مهما للإشعاع الثقافي والتعليمي في الجزائر ضمن البرامج التعليمية التي وضعتها.

[1] عباسية الجيلالي ،المعالم الثقافية خلال العهد العثماني ،جامعة أحمد بن بلة 1 وهران ،2020-2021،ص ص 7-8

[2] مصطفى الهشماوي ،حالة التعليم أثناء فترة الاحتلال ،مجلة اللغة العربية ،العدد الممتاز ،ص280

الفصل الأول

الجزائر تحت السيطرة الإستعمارية الفرنسية

تمهيد

عاشت الجزائر فترات متعاقبة من التاريخ وساهمت في تشكيل خصوصيات ثقافية، إلا أن الإستعمار الفرنسي عند دخوله للجزائر سعى لإلحاقها بفرنسا أرضا وشعبا ومحو مقومات الشخصية الوطنية والاستيلاء على الأراضي وخيراتها والقضاء على هويتها وبالتالي تنتهي هذه السياسة إلى تثبيث أركان الإستيطان الفرنسي فيها وكان لإتباع هذه السياسة مجالات التي شملت عدة مجالات منها إدراية وإجتماعية وإقتصادية ثقافية آثار وخيمة على المجتمع الجزائري.

المبحث الأول:الإحتلال الفرنسي للجزائر

إن المتمعن في تاريخ فرنسا خلال القرن التاسع عشر يبدو له جليا أن مشروع إحتلالها للجزائر قد أعد له حسب خطط متدرجة ،و لكن الظروف لم تسمح بتنفيدها إلاعام1830[1]وحسب مقولة نابليون بونابرت [2](NapleonBonapart)المعروفة:"أنا هنا ...إذا سأبقى فيها "[3] حيث أنه عندما تولى بولينياك[4](Polignac) رئاسة الوزراة الفرنسية في 18 أغسطس 1829 رأى الحل الوحيد هو إعداد حملة عسكرية ضد الجزائر وبدأت في البحث عن الأسباب لتتستر وراءها لاحتلال الجزائر وقد إتخدت فرنسا حادثة المروحة كسبب مباشر لاحتلال الجزائر غير أنها كانت هناك أسباب غير مباشرة للاحتلال.[5]

---

[1]عقيلة ضيف الله،سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830-1954،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،القسم الاول ،ص298

[2]ولد 1786 التحق بالمعهد العسكري انضم الى الثورة الفرنسية سنة1789 وقاد العديد من الحملات العسكرية ونفي مرتين:انظر بسام العسلي ،نابليون بونابارت المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت،ص158.

[3]جمال خرشي ،الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962،د ط،دار القصبة ،تر:عبد السلام عزيزي،الجزائر 2009،ص37

[4]سياسي فرنسي أمير الإمبراطورية الرومانية المقدسة ثم الدوق الثالث في عائلة بولياك ويعتبر متورطا في غزو الجزائر أنظر:الكتاب المدرسي تاريخ سنة رابعة متوسط.

[5]أرزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830،ط 1،دار الكتاب العربي ،د م،2011،ص 191

المطلب الأول:الأسباب المباشرة

– حادثة المروحة: **(انظر الملحق 3)**

تعود تفاصيله الى أحد المناسبات الدينية وهي مناسبة عيد الفطر وهو مايسمى بيوم "البيرم "عند الأتراك ،حسب رواية حمدان بن عثمان خوجة [1] ،حيث دار حديث بين الداي حسين[2] والقنصل الفرنسي فسأله الداي عن السبب في أن ملك فرنسا لم يرد عليه في الرسالة الذي كان قد أرسلها منذ فترة[3].

حيث رد عليه باللغة التركية ليس من العادة أن يخاطب الملك من هو أدنى منه حيث تلفظ كلام يمس شرف الداي[4] حيث أن الداي لم يتحمل الكلمات الفضة التي وجهها له دوفال[5](Deval) أمام ديوانه واعتبرها إهانة له ولحكومته[6] فما كان من الداي إلا

[1]حمدان بن عثمان خوجة،المرآة،ط2،تق:تح:محمد العربي الزبيري،منشورات اناب،ص180

[2]آخر دايات الجزائر ولد في 1773 بأزمير تدرب على فنون الحرب ثم جاء إلى الجزائر شغل عدة مناصب،بعد وفاة الداي علي خوجة أصبح دايا على الجزائر وأهم شيء وقع في عهده هو الحملة الفرنسية على الجزائر توفي سنة1838 انظر:موقع عربي بوست،مقالة عبد القادر مسعود،نظر اليه يوم17ماي2023 الساعة 13:57

[3]أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر ،المطبعة المعمرية ،د ط،د م،دس،ص45

[4]عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التريخ الى 1962،د ط،دار المعرفة،الجزائر 2009،ص326

[5]آخر قنصل لفرنسا بالجزائر حيث عين سفيرا في الجزائر من قبل لويس الثامن عشر وذلك لأنه يتقن اللغتين العربية والتركية توفي سنة1829انظر:موقع .viaf.org معلومات عن دوفال.

[6]نصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2،دار البصائر،الجزائر 2009،ص333

أمره بالخروج وعندما لم يتحرك طلب منه ذلك ثانية مشيرا إليه بالمروحة[1] حيث أتقن دوفال تمثيل مسرحية المروحة وأوجد لبلاده مبررا للعدوان على الجزائر[2].

وبعد حادثة المروحة قام موثق العقود التابع لقنصلية فرنسا بتسليم لائحة للداي حسين يوم 14جوان 1827 تلزمه فيها الحكومة الفرنسية بتقديم اعتذارات علانية للقنصل دوفال بحضور شهود الشتيمة المنجرة عن حادثة المروحة[3] ،وجعلت فرنسا من هذه الحادثة منطلقا لحملتها ضد البلد [4] وقد رفض الداي حسين الاعتذار فتصاعدت حدة التوتر بين الدولتين فعمدت فرنسا الى فرض الحصار على الجزائر[5].

الجزائر[5].

المطلب الثاني:الأسباب الغير مباشرة

-الأسباب السياسية: لم تكن حادثة المروحة التي جعلت منها فرنسا سببا لشن حملتها على الجزائر إلا حجة لتبرير عملية الغزو وإذا من غير المعقول أن تنفق فرنسا أكثر من 100 مليون فرنك وتعرض 40 ألف جندي للموت من أجل ضربة مروحة[6]، وكانت تعتقد الحكومة الفرنسية أن القيام بحملة يمكن أن يساعدها على استرجاع مكانة اسرة البوربون التي فقدتها بمقتضى معاهدة فينا 1815.

---

[1]مقلاتي عبد الله،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954،دط،د م ج،دم،2014،ص10

[2]جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،دط،الجزائر 1994،ص60

[3]محمود باشا محمد،الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة ،دار الامل ،دط،،تر:عزيز نعمان ،الجزائر 2005،ص24

[4]عمر سعد الله،القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر ،دار هومة ،ط خ،وزارة المجاهدين ،الجزائر 2007،ص17

[5]بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1،دار المعرفة ،دط،دم،دس،ص48

[6]مسعود أحمد ،الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830،مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر2009،1-2010،ص37

بالاضافة الى ذلك كانت فرنسا تبحث عن ممتلكات جديدة[1] ،وفتح أسواق جديدة لتسويق منتجاتها وبحث عن المواد الخاصة لتطوير إقتصادها بعد ظهور الثورة الصناعية وتجسدت نواياها في مؤتمر ايكس لاشابيل 1818 وفينا 1815[2]، وأيضا الوضع الداخلي في فرنسا فقد كان الملك شارل العاشر[3](Charels X) متحالفا مع الرجعين ضد الاتجاه الليبرالي وأراد ان يشجع توجهه بتحقيق نجاح خارجي يخفف ضغط الشعب الفرنسي [4] .

-الأسباب الإقتصادية: تتضح فيما ورد في التقرير الذي وجهه وزير الحربية الى الملك شارل العاشر في 1827 من أنه توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية [5]، وقد كانت فرنسا مهتمة بالقطر الجزائري اهتماما خاصا ويبدو ذلك في كتابات وأحاديث بعض الاوساط الفرنسية ،حيث أنها قامت بمساومات قبل الإحتلال مع بعض الدايات والبايات وسعت الى الحصول على إمتيازات خاصة بها على الشريط الساحلي عنابة سكيكدة [6].

وقد أكد هذه الحقيقة التاريخية بعض الوزراء وصرحوا في أحد المناسبات "إن غزو الجزائر إنما مرده الى ضرورة بالغة الأهمية متصلا اتصالا وثيقا بحفظ النظام العام في فرنسا وأوربا وتلك الضرورة في فتح آفاق للفائض من عدد سكانها ولمبادلات

---

[1]أرزقي شويتام ،نهاية الحكم ...،مرجع سابق ،ص194

[2]عمار عمورة ،الموجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة ،ط1،الجزائر 2002،ص111

[3]تولى الحكم سنة1824 خلفا لأخيه لويس18 عرف برجعيته وتطرفه بحيث أعاد لرجال الدين كل إمتيازاتهم قام بحملة على الجزائر أنظر:محمد قاسم،أحمد نجيب هاشم،التاريخ الحديث والمعاصر،دار المعارف،دط،دس،مصر ،ص106.

[4]مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر....،مرجع سابق ،ص13

[5]أرزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني ....،مرجع سابق ،193

[6]محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954،ط1، قسنطينة 1985،ص23

منتوجات مصانعنا بمنتوجات أخرى غريبة عن أرضنا وعن جو بلادنا"[1]، ورأت الحكومة الفرنسية ان غزو الجزائر هو جعل الجزائر قاعدة بحرية أمامية تساعدها في القضاء على تفوق بريطانيا[2] .

وأيضا أن الفرنسيين كانوا يطمعون في خزينة الجزائر التي سمعوا بثرائها والتخلص من ديونهم للجزائر التي ما فتئت تطالبهم بتسديدها[3] .

-الأسباب العسكرية:إن إنهزام الجيش الفرنسي في اوروبا وفشله في احتلال مصر والانسحاب تحت ضربات القوات الانجليزية في 1801[4]، مما دفع نابليون أن يبعث أحد ضباطه الى الجزائر في الفترة مابين 24 ماي الى 17 جويلية 1808 لكي يضع خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا [5].

وعند إنهزام نابليون في معركو واثرلو في 1815و تحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي الذي كان يعمل على مسائل حيوية [6]، وبالفعل فإن الجيش الفرنسي قد إنشغل باحتلال الجزائر وأقام سلطة عسكرية متينة بهذا البلد الى غاية نوفمبر 1954[7] .

---

[1]عمار هلال ،أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962،د م ج ،ط2،الجزائر 2016،ص 48

[2]أرزقي شويتام ،مرجع سابق ،ص133

[3]مسعود أحمد ،الحملة الفرنسية....،مرجع سابق ،ص37

[4]بشير بلاح ،تاريخ الجزائر...،مرجع سابق ،ص 57

[5]عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،دار الغرب الاسلامي ،ط2،بيروت لبنان 2005،ص84

[6]محمد صلابي ،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر ،دار المعرفة ،دط،بيروت ،دس،ص273

[7]عمار بوحوش ،التاريخ السياسي ...،مرجع سابق ،ص84

-الأسباب الدينية:لقد كان للعامل الديني أثر قوي في إحتلال الجزائر، بل أنه عند إحتلال الجزائر أقيمت صلوات قال فيها قسيس الجيش لقائد الحملة لقد فتحت بابا للمسيحية في افريقية[1]، وتعتبر فرنسا في بداية القرن 19م من أخطر الدول الأوروبية تعصبا للديانة المسيحية وإعتبرت نفسها حامية للمسيحية ومدافعة عنها وبإسمها[2] ،ودعت فرنسا الى الغزو وهو دعواها إنقاد المسيحية والمسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين[3].

وكان الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية والدولة العثمانية قد إنعكس على الاسطول الجزائري، مما دفع هذه الدول الى محاولة ضرب المسلمين في الجزائر باستنبول[4]، وقد صرح احدهم أثناء الحصار:"لقد أردت العناية الإلهية أن تثار حمية جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم على يد أعداء المسيحية.."[5].

وأمام هذه النشوة علقت الصحافة اليسارية على هذا الطابع الديني لاحتلال الجزائر ،ولقد اعتبرت غزو الجزائر عملا مقدسا لفائدة المسيحية [6].

وكانت تلك الاسباب الحقيقية للحملة الفرنسية ضد الجزائر، وعلى هذا الأساس اتفق المؤرخون على أن فرنسا كانت قد بنيت العزم على إحتلال الجزائر ورسمت الخطط ودبرت المؤامرات واتخدت العدة ومن ثم تصيدت الأسباب [7].

---

[1]رأفت الشيخ ،تاريخ العرب المعاصر ،دار روتابيرت ،دط،دم،دس،ص132

[2]عمار هلال ،أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر....،مرجع سابق،ص60

[3]خديجة بقطاش،الحركة التبشيرية...،مرجع سابق،ص17

[4]عبد الرحمان جيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،ج3،دار الثقافة ،ط7،بيروت 1994،ص 382

[5]محمد صالح صديق،الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر ،دط،الجزائر 2009،ص52

[6]محمد صلابي ،كفاح الشعب ....،مرجع سابق ،276ص.

[7]مسعود مجاهد ،أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر ،دار المعارف ،دط،دم،دس،ص17.

-المطلب الثاني: الحصار البحري على الجزائر

أرسلت فرنسا الضابط كولي[1](cooley) على رأس 6 بواخر حربية الى الجزائر وذلك في 12 جوان 1827 ليملي مطالب حكومته على الداي، وعندما قررت فرنسا الحصار على الجزائر كان رد فعل الداي على ذلك أنه أمرهم بهدم المؤسسات والمصارف الفرنسية في القالة وعنابة، وقدرت الخسائر بمليونين ونصف مليون فرنك[2].

وفي يوم 30 جانفي قامت الحكومة الفرنسية بالمصادقة على مشروع احتلال الجزائر وقامت السلطات الفرنسية بتهيئة الرأي العام الفرنسي والأوروبي لتقبل أسباب الحملة كونها انتقاما لشرف فرنسا وأوروبا المسيحية[3].

وقد قدم الرئيس بولينياك المشروع يتلخص في أربعة نقاط، وترك للمجلس إختيار احدى هذه النقاط:

1- إبقاء الداي في حكم الجزائر على أن تشرف عليه فرنسا من الناحية العسكرية.

2- إعادة الجزائر الى الدولة العثمانية لإنشاء حكومة منظمة.

3- أن تتقاسم فرنسا الجزائر مع الدول الاوروبية خاصة انجلترا.

4- أن تحتل فرنسا الجزائر بصورة دائمة وتستغلها إقتصاديا ،لكن الذي غلب هو الرأي الاخير[4].

---

[1]من مواليد 1772 بفييانا كان ملازم قائد سفينة لحملته على الجزائر في 10أوث1827 وأوكلت له مهمة فرض الحصار البحري في 16جوان1827إلى غاية 1830أنظر:محجوبي زهرة،المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر،ص105.

[2]محمد زروال ،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830،دحلب ،دط،الجزائر ،دس،ص ص 93-94

[3]عمار عمورة الموجز في تاريخ ...،مرجع سابق ،ص 114

[4]عبد الرحمان جيلالي، تاريخ الجزائر ..،ج3،مرجع سابق ،ص381

إن عمليات التوسع في الاحتلال وما رافق ذلك في نشأة الادارة الفرنسية وقد عين دوبرمون[1](Bourmont) قائدا على الحملة [2]، وقد أكدوا على اختيار المكان اللائق لإنزال القوات قرب العاصمة سيدي فرج والنقطة الثانية فإن الجزائر لا تستطيع تعبئة أكثر من 60 ألف جندي، كما حدد الوقت اللائم للانزال فيما بين شهري ماي وأكتوبر[3]، وغادر الاسطول الفرنسي ميناء طولون في 25 ماي 1830 بهدف الثأر لفرنسا وقضوا أياما في جزر البليار بسبب سوء الطقس [4].

حيث أنها جمعت الجنود وأنزلتها يوم 14 يوليو 1830 عند الصباح بسيدي فرج [5] وقام الداي حسين بإرسال وفد من الاعيان وبعد مفاوضات وقع الداي معاهدة الاستسلام(انظر الملحق4) [6] وفي صباح اليوم السادس من جويلية دخلت جنود فرنسا من الباب الجديد أعلى المدينة وأنزلت الدولة العثمانية من القصبة والأبراج ورفعت رايات فرنسا عليها وتم الإستيلاء على البلاد وغادر الداي في 10 جويلية 1830.[7]

---

[1]من مواليد 1773 بأنجو الفرنسية وقد كان ضابط في الجيش الفرنسي في عهد نابليون لكن بعد معركة واترالو إلى البرتغال رافضا العودة إلى نابليون أنظر:الغالي غربي آخرون ،العدوان الفرنسي على الجزائر،منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث الجزائر2007ص307.

[2]أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج4،دار الغرب الاسلامي ،ط1،الجزائر 1996،ص23

[3]حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الاوروبية ونهاية الايالة 1815-1830،دار الهدى ،ط1،الجزائر 2007،ص74

[4]عيسى نشوف ،يهود الجزائر 2000سنة من الوجود، دار المعرفة ،دط، دم، دس،ص 69

[5]أحمد رمزي ،الاستعمار الفرنسي لشمال افريقية، المطبعة النمودجية ،دط ،دم، دس، ص 94

[6]سيمون بفايفر ،مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، دار هومة، تر:أبو العيد دودو،الجزائر 2009،ص96

[7]محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين 1830-1954،تر:محمد المعراجي ،دط ،2008،ص13

وبناءا على تعليمات دي بورمون وزع بيان على الجزائريين يحثهم فيه: على أنهم أصدقاؤهم وادعو على أنهم قادمون الى الجزائر لمحاربة الأتراك وليس الأهالي [1]، فقد إستولى الفرنسيين على الأموال من خزينة الدولة الجزائرية والمبالغ التي تم الإستيلاء عليها يوم الإحتلال بلغت 150 مليون فرنك ذهبي وغيرها من المواد الثمينة التي أخدها الفرنسيين [2].

المبحث الثاني: الهجرة الأوروبية نحو الجزائر

لقد أولت الحكومة الفرنسية اهتماما خاصا بالجزائر خاصة بعد نجاح حملتها على الجزائر، ما جعلها تقر أن السيطرة العسكرية وحدها لن تكون كافية لتجسيد مشروعها بالسيطرة على تلك المناطق الشاسعة، وقد أدركت أن السكان المحليين يشكلون عائقا أمام تجسيد هدا المشروع، وكان عليها إلزاما ان تجلب الأوروبين المسيحين لمجابهة السكان المحليين [3].

المطلب الأول:الهجرة الأوروبية إلى الجزائر

من الأسباب التي شجعت الهجرة الأوروبية الى الجزائر أنه لم يكن لدى فرنسا العنصر البشري الكافي الذي يمكنها من إحتلال الجزائر خاصة بعد عودت عدد كبير من الفرنسيين الذين جاؤوا الى الجزائر بسبب المناخ والظروف المعيشية الصعبة [4]، لذلك كان موضوع الهجرة الى الجزائر محل اهتمام الفرنسيين والأوروبين ،مفكرين،

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج1، عالم المعرفة، دط، الجزائر 2009،ص265

[2] أحمد محمد عاشور أكس، صفحات تاريخية خالدة 1500-1692، مؤسسة الثقافة ،دط، دم ،دس ،ص 136

[3] عمار هلال ،احتلال الجزائر من خلال أدب الرحالة الالمان في القرن 19، مجلة الثقافة ،ع72،ديسمبر 1982،ص 14

[4] حسنة كمال ،هجرة المعمريين الغير فرنسيين الى الجزائر خلال القرن 19، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال إفريقيا،م4،ع2،سبتمبر 2021،ص ص 540-541

عقائـديين كـانوا أو سياسـيون [1] لـذلك إسـتعانة بالايطـاليين والألمـان وغيـرهم لتعمييـر الجزائر.

وكانـت هـذه الهجـرات بهـدف البقـاء فـي الجزائـر أكثـر ممـا كانـت بهـدف العـودة الـى أوروبـا بسـبب الأزمـات الإقتصـادية التـي عاشـتها بعـض الـدول الأوروبيـة [2]، وكانـت الجزائـر بالنسـبة لفرنسـا الـبلاد الواسـعة ذات الأراضـي الخصـبة لـذلك عمـل الرسـميين فـي فرنسـا علـى الدعايـة للهجـرة بنـاءا علـى تقـارير العسـكريين[3] مـن بيهـنم المارشـال كلوزيـل(Clauzel)[4] ،كمـا نجـح الجنـرال بيجـو(Bugeaud)[5]، فـي اسـتقدام عـدد مـن المهـاجريين بفضـل عرضـه علـيهم عـدة امتيـازات كـدفع تكـاليف السـفر وتعويضـات الاقامـة وغيرهـا مـن الامتيـازات [6]، ومـع مـرور الوقـت تطـورت الهجـرة الاوروبيـة وانقسـم المعمـرون قسـم يمثـل المسـتثمريين وهـم التجـار والصـناع، وقسـم آخـر هـم الفقـراء (جـاءت بهم السلطات الفرنسية 1848) .

---

[1]عميراوي احميدة، تاريخ الجزائر الجزائر الحديث ..، مرجع سابق ،ص74

[2]حسنة كمال، هجرة المعمريين.....،مرجع سابق ،ص541

[3]صالح عباد، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900،د م ج، الجزائر 1984،ص76

[4]1772-1842:تولى قيادة جيش إفريقيا في الجزائر ثم حاكم عام للجزائر، استولى على معسكر 1835،انظرالى:أديب حرب ،التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر 1808-1874،ج2،ط2،دار رائد للكتاب ،الجزائر 2004،ص203

[5]المعروف بالدوق دي زلي ،ولد في 15 أكتوبر 1748،تولى الحكم في الجزائر 1847،تميزت سياسته بالقهر والعنف ،توفي 1849بمرض الكوليرا ،انظر: بسام العسلي، المارشال بيجو، ط2،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت 1882،ص140

[6]عقيلة ضيف الله ،سياسة الاحتلال.....،مرجع سابق ،ص ص 306-307

و بعد هذه السنة توسعت الهجرة بهدف التغلب على البطالة ولهذا تضاعف عدد المستوطنين وانشأت الحكومة 41 قرية موزعة على 3 عمالات [1]، ومنذ سنة 1850 تضاعفت الهجرات وبناء المستوطنات الفلاحية بالقطر الجزائري وكان لسقوط ملكية لويس فليب(Louis philipe) [2] 1848 قد زاد من تلك الهجرات حيث أصبح في 1856 عدد المعمرين حوالي 27 ألف [3]، حيث نجد أن المهاجرين هم فقراء فرنسا وأوروبا، بعد غزوهم للمراكز قاموا بتجاوزات ضد الجزائريين [4].

ويبقى الدافع الأساسي للهجرة هو الرغبة في تحقيق ثروة إما عن طريق استغلال المزارع أو المضاربة العقارية وما شجع على ذلك هو وفرة الأراضي التي كانت شاغرة وأغلبها غير مستغلة [5].

[1] حميدة عميراوي، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،دط، الجزائر 2007،ص 53

[2] ملك فرنسا من 1830-1848، ولد في باريس وهو من الطبقة الاستقراطية ،انظم الى الثورة الفرنسية، برتبة ظابط عام 1789، عين 7 اوث 1830 ملك على فرنسا ،انظر: بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري ،ج1،دار العزة والكرامة ،الجزائر 253،2009ص

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحيث والمعاصر 1830-1925،مديرية النشر جامعة قالمة ،دط، الجزائر 2010،ص 104

[4] بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ط خ، دم ،2008،ص45

[5] شارل روبير اجيرون ،الجزائريون المسلمون وفرنسا ،1871-1919،ج1،دط، دم،2007،ص 131

المطلب الثاني:الإستيطان الأوروبي في الجزائر

قام الإستيطان الأوروبي في الجزائر على الهجرة، وهي ظاهرة بشرية تاريخية مرتبطة بالظروف السياسية والإجتماعية والديمغرافية، وقد تطلب مشروع الإستيطان في الجزائر تهجير قوة بشرية من داخل أوروبا وفرنسا الى الجزائر وإتاحة الفرصة أمامها للحصول على الإمتيازات [1] ،حيث يعتبر من أهم الأساليب التي استعملتها الإدارة الفرنسية في بداية الإحتلال لفرض الهيمنة الأوروبية الشاملة على الجزائر وسكانها [2]، ومرت عملية الإستيطان في الجزائر بعدة مراحل أهمها:

- مرحلة 1830-1940:إن أول محاولة للإستيطان الرسمي كانت في 1832، حيث وصلت الى ميناء الجزائر سفينة تحمل 400 مهاجر ألماني وسويسري كانوا متجهين الى العالم الجديد [3] ،ولقد خصصت لهم السلطات الإستعمارية مقاطعتين هامتين في ضواحي مدينة الجزائر[4] ،وكانت هناك مراكز إستيطانية ألمانية أخرى في عدة ولايات، وقد أقيمت أول قرية استيطانية في بوفاريك سنة 1836، ووزعت على القادمين إليها 562 قطعة أرض، ولكن رغم ذلك فإن الإستيطان الريفي كان ضعيف إذا تلقى ضربة قاضية بفعل امتداد مقاومة الأمير عبد القادر عكس الإستيطان الحضري وبذلك نجد ان 90% من الأوروبين المتواجدين في الجزائر كانوا يعيشون في المدن[5].

وبالرغم من محاولات الجنرال كلوزيل لتطبيق سياسة الإستيطان المرسومة فإن هذه السياسة لم تصادف نجاحا كبيرا ولغاية 1939 لم يزد عدد المهاجرين على 25 ألف

---

[1]بن داهة عدة، الاستيطان والصراع ....، مرجع سابق ،ص 34

[2]عقيلة ضيف الله ،سياسة الاحتلال....،مرجع سابق ،ص 304

[3]صالح عباد ،المعمرون والسياسة ...،مرجع سابق، ص 8

[4]عمار هلال ،الجزائر من خلال أدب الرحالة...،مرجع سابق ،ص ص 15-16

[5]صالح عباد ،مرجع سابق، ص ص 9-10

شخص، ومن الناحية الأخرى سرعان ما بلغت فرنسا شكايات الجزائريين من أن اراضيهم قد إنتزعت من بين أيديهم انتزاعا [1].

– مرحلة 1841–1847: أما الجنرال بيجو الذي خلف كلوزيل فقد كانت سياسته تتلخص وفق الشعار المتمثل في "السيف والمحراث" وشعار الجندي الفلاح [2]

فقد أخذ يحول الضابط والجنود الى فلاحيين مزارعيين على أساس ان الجندي أقدر على الحياة الاجتماعية والدفاع على مزرعته إذا ما تعرضت للحظر[3]، حيث صرح بأنه يريد الحصول على أراضي الجميع حيث قال في غرفة النواب يوم 14 ماي 1840" يجب أن يقيم المستوطنون في كل مكان توجد فيه المياه الصالحة والأراضي الخصبة دون الإستفسار عن أصحابها، وبدأ يشجع العسكريين الذين أنهوا خدمتهم على الإستقرار في الجزائر[4]، وإصدر عام 1841 قرار يتضمن عملية بيع الأراضي والإستيلاء على أراضي المسلمين الجزائريين ليستفيد منها المستوطنين.

ولكن هذه السياسة انتهت بالفشل الذريع فمن بين 800 جنديا وضابطا منحوا أراضي الإستيطان لم يستقر منهم سوى 60 شخصا أما الباقي فقد عادوا الى فرنسا بمجرد إنتهاء من خدمتهم العسكرية[5]، وبفضل الإمتيازات الواسعة التي منحها بيجو

[1]جلال يحيى، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار ،ج3، دط ،دم ،ص 133

[2]عقيلة ضيف ،سياسة الاحتلال....،مرجع سابق، ص 306

[3]يحيى بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954،.....،ص ص 9–10

[4]بلعربي نور الدين، الاستطان الاوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830–1962، مجلة العصور ،م18،ع2،جامعة وهران ،ديسمبر 2019،ص 127

[5]صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب، مكتبة الرجاء المصرية ،ط6،دم،1993،ص 134

نجح في استقدام عدد كبير من المهاجرين، وبين سنتي 1842-1845 ثم إنشاء 35 قرية استيطانية وارتفع عدد المهاجرين حيث وصل 46180[1].

وفي سنة 1846 اصدر مرسوما آخرا للإستيلاء على أراضي القبائل المشاعة وتحويل ملاكها الى عمال أجراء خاصة إذا عجزوا عن إثباب ملكياتهم بعقود وذلك راجع الى معظم أراضي القبائل مشاعة وعقود الملكية نادرة لان البيع والشراء كان يتم عن طريق العرف ومجالس الجماعات لهذا نضمت السلطات الفرنسية الى إصدار قرار إستحواذ على مزيد الآلاف من الهكتارات[2] ويمكن تلخيص مشاريع بيجو الاستيطانية فيمايلي:

-مصادرة أراضي الاوقاف الاسلامية .

- مصادرة أراضي المخزن او الدولة التركية الراحلة.

-وضع الحراسة القضائية والادارية عن أراضي الفاريين والهاربيين [3].

وعندما رحل الجنرال بيجو من الجزائر شهر سبتمبر في 1847 خلف وراءه 109400 مستوطنا اوروبيا ومن بينهم 15 ألف شخص في المستوطنات الريفية وغيرها[4] وقد هجرت العائلات الكبيرة من اللورين والالزاس وقدمت لهم أراضي مجانا مقابل الإقامة الجبرية بالجزائر[5].

جدول(01) يوضح عدد المستوطنيين الاوروبين في الجزائر:[6]

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط ....، مرجع سابق، ص ص 9-10

[2] عقيلة الضيف الله ،سياسة الاحتلال....، مرجع سابق ،ص 306

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط.....،مرجع سابق ،ص 10

[4] عقيلة ضيف الله ،التنظيم السياسي والحركة الادارية للثورة 1954-1962،مجلة البصائر ،ع 13،ص 29

[5] عطاء الله ،النخبة الجزائرية جدورها -تطورها-اتجاهاتها،رسالة لنيل الدكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ،2008-2009، ص 30

[6] أرزقي شويتام ،سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914 ص198

الفرنسيون	42274	الايطاليون	8175
الاسبان	31528	الالمان	5386
المالطيون	8788	السويسريون	3238

- مرحلة 1852-1870: حيث شجع الحاكم العام راندون (Randoun)[1]

حركة الإستيطان الأوروبي وبنى حوالي 56 قرية إستيطانية خلال 1853-1859 وإستعمل نفس أسلوب بيجو حيث تحصل على 61363 هكتار مابين 1851-1861 [2] ،وبالرغم من أن بيجو خلع من منصبه إلا أن سياسة الإستيطان خطت بعض الخطوات الى الأمام خلال 1851-1860، وقد إستولوا على مساحات واسعة [3]، وهذا مقارنة مع سنتي 1848-1851 التي بلغ فيها عدد المراكز 21 مركزا في عمالة وهران و12 عمالة في الجزائر وفي عمالة قسنطينة 9 مراكز، وتعرض الجزائر الى أزمة إقتصادية، وقد تفشى وباء الكوليرا عام 1849 وكان مصدره احدى السفن الفرنسية وقد انتشر في العديد من المناطق في الجزائر[4]، حيث قام نابليون الثالث [5] بطرد الفلاحين الجزائريين والاستيلاء على الاراضي ونزع منهم الملكية[6].

---

[1]مواليد 1795، أحد جنرالات الجيش الفرنسي وجيش افريقيا، تولى وظائف في الجزائر منها وزير الحربية وحاكم عام، كان له دورا قوي في سياسة المحتشدات التي اقامها بالجزائر

[2]يحيى بوعزيز، سياسة التسلط....،مرجع سابق ،ص 15

[3]عميراوي حميدة، آثار السياسة الاستعمارية في المجتمع الجزائري 1830-1954، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر2007،ص 40

[4]أرزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914، مجلة التاريخ المتوسطي ،م2،ع2،ديسمبر 2020،ص 200

[5]1808-1873:في سنة 1848 انتخب رئيس الجمهورية الفرنسية وايد تركيا وبريطانيا في حرب القوم 1854،اظر الى: كمال خليل المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التاسيس التطور مذكرة ماجستير،ص 393

[6]الصديق التواني ،المعيدون الى كليدونيا الجديدة، دار الامة ،ط1، الجزائر 2007،ص 43

وبعد فشل سياسة راندون قام نابليون الثالث بإلغاء منصب الحاكم العام ليعوضه بمنصب وزير الجزائر وخلف وزارة الجزائر والمستعمرات برئاسة جيروم نابليون[1] بحاولة جديدة عن طريق دمج الجزائر بفرنسا، ولقد اتبع سياسة استيطانية كان الهدف من ورائها تفكيك أواصل المجتمع [2].

ولقد أعطت صلاحيات للمستوطنين وانشأت 17 قرية إستيطانية ووزعت 4600 قطعة أرض مجانية للمهاجريين الاوروبين[3]، حيث أدى الغاء القضاء الى دفع الجزائريين للاستعداد للثورة مما أدى الى انعدام الأمن والإستقرار[4] وفي 1863 زار نابليون الثالث الجزائر واصدر أمر يوقف مصادرة الأراضي وإقناع العرب بأن فرنسا لم تكن مستعمرة بل كانت مملكة عربية وإن الأهالي في ظل الحماية الفرنسية ولتأكيد هذه السياسة أصدر قانون 22 افريل 1863 سيناتونس كونسيلت [5] الذي يقضي بتمليك الأراضي التي تحت أيديهم سواء كانت فردية او مشاعة[6].

جدول(02) يوضح عدد المستوطنين الوافدين الى الجزائر وعدد القرى التي تم تشيدها والمساحة التي منحت لهم[7].

المدة	الفرى الفلاحية	المساحة بالهكتار	المستوطنون الاوروبين
1850-1830	150	427.604	63497

[1]ولد في 1784 وهو اخ نابليون الاصغر، تمت ترقيته الى عرش مملكة ،توفي 1860

[2]حسين الحاج مزهورة، مشروع المملكة العربية لنابليون الثالث في الجزائر 1852-1870،جامعة تيزي وزو ،ص220

[3]صالح عباد، المعمرون ....، مرجع سابق ،ص20

[4]حميدة عميراوي ،جوانب من السياسة ....، مرجع سابق ،ص ص 70-71

[5]ميثاق عقاري تضمن عزم الاعتراف للقائل بحقوقها حول ملكية القطعة الارضية

[6]أحمد الخطيب حزب الشعب الجزائري ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر دس، ص 17 ،

[7] Gouver nenemt general de algerie ont de colonisation francaise en algerie .algerie 2007. P15

1860-1851	91	184.255	103.922
1870-1861	23	73.211	129.898

وبالرغم من القوانين والمراسيم التي أصدرتها الإدارة الفرنسية فإنها لم تتوصل الى وضع حل للصراع ما دفع نابليون الى زيارة الجزائر مرة اخرى وتأكد من الوضع بنفسه [1] وأصدر المجلس مرسوم 14 جويلية 1865القانون المشيخي سيناتونس كونسيلت وحدد فيه كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية [2].

وبسبب سياسة الإمبراطور شنت حملة على الجزائر أعلن فيها المستوطنون معارضتهم لسياسة لأنها تنقص من نفودهم ورفض المسلمون التخلي عن أحوالهم الشخصية مقابل الحصول على الجنسية كما أن الإدارة الفرنسية لم تستطع منح الجنسية لإعداد كبيرة من المسلمين الجزائريين، وبذلك فإن إصلاحيات نابليون لم تكن حقيقة وبمجرد سقوط حكومته في 1870 أقيم النظام المدني[3]، الذي لم يكن أفضل من النظام العسكري بل كان أسوء منه إذ وضعت مصير البلاد في أيدي المعمرون، وكان هدفهم واضح وهو نهب الشعب ومصادرة أملاكه بطرق قانونية وفرض الضرائب[4]، ولقد أظهر الجزائريين إستعدادهم بالدفاع عن أراضيهم بعد تدهور الأوضاع جراء السياسة الإستيطانية وبذلك اندلعت ثورات وانتفاضات من بينها مقاومة المقراني 1871 وإنتفاضة العمري 1876 وغيرها التي رفضت الوجود الإستعماري والثورة على سياسته[5].

---

[1]أرزقي شويتام، سياسة الاستيطان...، مرجع سابق ،ص 202

[2]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج2،دار البصائر، الجزائر ،ص 24

[3]مقلاتي عبد الله ،الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ،دم ج،ص ص 105-106

[4]أرزقي شويتام، سياسة الاستيطان ....، مرجع سابق، ص 203

[5]حياة قنون، الاستيطان الفرنسي ومصادرة الاراضي الجزائريين خلال القرن 19 ،جامعة سيدي بلعباس، ص 565

وهذا الجدول(03) يوضح تطور ظاهرة الإستيطان الجزائر بين 1837-1870[1]

السنة	عدد المستوطنين	اصل فرنسي	اصل اوروبي
1837	2500	11000	14000
1847	109400	47247	62126
1851	131000	66000	65000
1857	181000	107000	74000
1870	250000	129610	12000

المبحث الثالث: السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر بعد الاحتلال من 1830-1848

بعد الإحتلال الفرنسي تعهد الجيش الفرنسي الاستعماري في وثيقة الإستسلام بالمحافظة على ممتلكات الجزائر وعدم التعرض لها لكن سرعان ما نكثت فرنسا عهودها[2]، حيث أن السلطات الإستعمارية حاولت إلحاق الجزائر بفرنسا وإستعانة بترسانة من القوانين والإجراءات والسياسات الإستعمارية خاصة فيما يتعلق بالجانب الإداري، الإقتصادي والإجتماعي و الثقافي[3].

– السياسة الإقتصادية: إن إستهداف الإستعمار الفرنسي للجزائر لم يكن وليد الصدفة بل كان نابع من أهمية الجزائر الإستراتيجية والإقتصادية، والمعلوم ان الإقتصاد

[1]عبد الله العروبي، المغرب العربي ومحاولة في التركيب ،تر:دوفان ترقوط، بيروت 1977،ص 329

[2]هشام مروجي ،صالح حمير ،السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الاوقاف في الجزائر من 1830 الى 1848 ،مجلة المعيار، م25،ع56،2021،ص 995

[3]أحمد وادي ،السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد ،ع2،جامعة الجزائر 3، أفريل 2018،ص292 .

الجزائري كان يعتمد أساسا على ما تنتجه هذه التربة، وكان معظم الجزائريون فلاحين لهذا لم ترد الإدارة الفرنسية ان تخلق وضعا جديدا في الجزائر وأولت مهمة كبيرة للأراضي الزراعية واعتبرتها الركيزة الأساسية لهيكلتها الإقتصادية[1].

حيث أدرك الفرنسيون ان للأرض أهمية كبيرة وهذا ما أكده بيجوقائلا " إني لم اجد أية وسيلة فعالة لإخضاع الجزائريين أحسن من مصادرة أملاكهم "[2]، ولقد قامت بعمليات مكنت صعاليك أوروبا من الإستحواد على حوالي 3 ملايين هكتار من الأراضي [3] وقاموا بمصادرتها وتشغيل الأيادي العاملة في الأعمال الشاقة مقابل اجور أقل ما يقال عنها أنها تلبي إحتياجات الإنسان [4]وقد أصدرت فرنسا بهذا الخصوص في 1أكتوبر1844 قانونا خاصا بالممتلكات العقارية والأوقاف ووزعت نسبة كبيرة من الأراضي على الوافدين الجدد من أوروبا وتدعم هذا الإجراء بأمر آخر صدر في نفس السنة يعطي لها الحق في وضع يدها على كل الأراضي الغير مزروعة [5].

وقد نجحت الإدارة الإستعمارية بفضل هذا القانون من أرسل اللجنة الأولى لمشروعها الإستطاني، وكذلك إصدار الحاكم العام في 18 فيفري 1846 الذي نص على مصادرة الأراضي المتروكة بورا ومصادرة اراضي الأعراش التي رحل منها اهلها

---

[1]محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792-1830،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط2،الجزائر 1984،ص57.

[2]عبد الحكيم رواحنة السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة 2013-2014،ص22.

[3]محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البعث ،ط1،قسنطينة 1984،ص40.

[4]فؤاد عزيز التشريعات العقارية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900، م1،عدد خاص، جامعة محمد لمين دباغين ،أفريل 2019،ص294.

[5]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،دط،دم،دس ،ص119.

الى مناطق اخرى [1] وأيضا التشريعات الصدرة من اجل التصفية العامة للممتلكات والاستلاء على الاراضي قرار 21 سبتمبر 1830 يسمح بمصادرة املاك الوقف [2].

وقد توالت المراسيم والقرارات وكذا اللوائح التي كان غرضها الوحيد هو الاستيلاء على الاوقاف[3] وقد اهتمت السياسة الاقتصادية ايضا بالتجارة وغيرها من كل جوانبها فقد غلب عليها الطابع الاستعماري[4] ونقدم مثالا عن النشاط التجاري بالمدن كما حدث في مدينة فليب فيل "سكيكدة حاليا " بعد احتلالها سنة 1838 كانت السفن الفرنسية تتولى امر هذا النشاط [5] وكان التفاوت الشديد يميز المجتمع الجزائري الكولونيالي وكذلك التملك العقاري [6] ،حيث انه سنة 1847 وقعت ازمة الجراد وألحق الضرر لبعض الفلاحين مما ادى الى ارتفاع حبوب الزرع [7].

-السياسة الادارية: ان السياسة الإدارية من مميزات الظاهرة الإستعمارية الإستيطانية في الجزائر إذ تعددت هذه السياسة بين العسكرية والمدنية [8]، حيث أنه عندما دخل الفرنسيون اصدروا مجموعة من القوانين هدفت جميعها الى التمييز العنصري

---

[1]الهلالي سلوى، السياسة الاقتصادية الفرنسية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1830-1860، جامعة سطيف، ص2.

[2] حياة قتون، الاستطان الفرنسي ....، مرجع سابق، ص150.

[3]محمد الامين بوحلوفة، سفيان شبيرة، انتهاكات الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر -قراءة تاريخية - مجلة الاكاديمية ،م1،ع1،ديسمبر 2019،ص81.

[4]الهلالي سلوى ،مرجع سابق ،ص4.

[5]عميراوي حميدة ،اثار السياسة الاستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ،ط خ ،الجزائر 2007نص36.

[6]عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر-سياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960 ،دار الحدث ط1، تر:جوزيف عبد الله ،بيروت 1983،ص156.

[7]صالح العنتري، مجاعات قسنطينة ،دار المغرب العربي ،د ط، تر: رابح بونار ،دم،1974، ص51.

[8]حميدة عميراوي ،السياسة الادارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي، جامعة قسنطينة ،1999،ص 81

وأصدرت قانونا بموجبه ضمت الجزائر لفرنسا[1] ،وفي 12 ديسمبر تشكلت لجنة وأكدت على بسط السيادة الفرنسية على القطر الجزائري وبإختصار فإن التقرير الذي قدمته اللجنة الثانية في 10 مارس 1834 إشتمل على عدة اقتراحات ذات أبعاد خطيرة تتمثل في:

- خلق منصب الحاكم العام بالجزائر وإعتباره مسؤول عن الشؤون المدنية والعسكرية.
- إعطاء صلاحيات للحاكم العام بإدخال عناصر جزائرية الى المجلس البلدي.
-إنشاء مجالس بلدية في كل من الجزائر ووهران وعنابة.
-إنشاء ميزانية خاصة للجزائر.
-تخفيض عدد أفراد الجيش الة 21 ألف جندي [2].

في 22 جويلية 1834 تم تعيين الحاكم العام من طرف مجلس الوزراء بإقتراح من وزير الحربية وتكوين أيضا مجلس الادارة الذي حدد السياسة الفرنسية في الجزائر وقرار 1834واعتبر الجزائر أرضا فرنسية[3] ،وفي فيفري 1844 أنشأت المكاتب العربية بصفة رسمية وأصبحت من أهم المؤسسات في الإدارة الفرنسية في الجزائر[4] وكانت هذه المكاتب همزة وصل بين الجنس الأوروبي والأهالي بهدف ترسيخ الأمن وحماية المصالح الفرنسية [5].

---

[1]عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ –ماقبل التاريخ الى 1962 الجزائر عامة –،ج1،دار المعرفة، الجزائر 2006،ص294

[2]عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962،دار الغرب الاسلامي ط1،بيروت 1997،ص ص 121-122

[3]حميدي أبو بكر الصديق ،السياسة الادارية الفرنسية في الجزائر 1830-1848، جامعة مسيلة ،الجزائر 2008،ص ص 170-171

[4]أندري برنيان وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر ،تر:اسطنبولي رابح،منصف عاشور ،دط،دم، د س، ص 324

[5]عمار عمورة، الجزائر بوابة ...، مرجع سابق ،ص 294

وصدر مرسوم في 1 اكتوبر 1844 يقضي بتوسع الهياكل العربية وينص على إنشاء وظيفة مدير الشؤون العربية والجزائرية تحت سلطة الأمين العام والحاكم الاعلى لكل منطقة [1]، وقد تعزز نفود المعمرين سنة 1848 حين طالبوا بالإدماج وضرورة تمثيلهم في البرلمان الفرنسي وقد إستجاب لهم الدستور الجديد وفق تغيرات جديدة بعد ثورة 1848 في فرنسا [2] ،و إن هذا الأسلوب نوع من التنظيم الإداري المحلي الذي من خلاله تراقب حركات الجزائريين وتحصل الضرائب[3].

وعموما فإن فترة 1830-1848 هناك من يطلق عليها مرحة التجربة وأنه لم تكن لفرنسا سياسة إدارية واضحة انتهجتها في الجزائر[4].

- السياسة الإجتماعية: إنتهجت السلطات الإستعمارية سياسة إجتماعية مدروسة تجاه الجزائريين [5] ،ولكي يحصل الإستعمار على إستقراره ويتمكن من نهب الأرض من أصحابها وإبعادهم عنها عملوا على تفكيك بنية المجتمع الجزائري[6] فكان من أساليبه في ذلك طرد أصحاب الأملاك وإلجاؤهم بالقوة الى المناطق النائية الجبلية والصحراوية وخلق نمادج إجتماعية جديدة في المجتمع، وعملوا على غرس الأجسام

---

[1] الغالي غربي وآخرون ،العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد، دار هومة ،دط،الجزائر 2007،ص ص 209-210.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي...،مرجع سابق ،ص 126.

[3] أبو بكر الصديق،السياسة الادارية ...،مرجع سابق ،ص 15.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج2،مرجع سابق،ص 91.

[5] يوسفي زهرة ،السياسة الاجتماعية الفرنسية تجاه الجزائريين 1954-1962،مجلة المغاربية ،م13،ع1،ص 79.

[6] مراد قبال ،السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر أهدافها تداعياتها 1830-1939، مجلة القرطاس ،ع9،جويلية 2018،ص 130 .

الأوروبية الغربية بكل ما تحمل من تمايز أخلاقي ثقافي وفكري حضاري في جسد المجتمع الجزائري المسلم[1].

ونتيجة لكل هذا تفشت البطالة حيث ذكروا في جريدة النجاح إذا مررت بأنهجنا وعلى مقاهينا تجد السواد الاكبر مشغولا بالقال والقيل، كما عمل بمقتضى المبدأ الروماني ضد حرب البنائات الإستعمارية للفرد وألجأته الى الحياة من اجل ذاته بل وقد بلغ ببعض الأفراد أنه انما لديهم الخلاع بالآخرين [2]، ونتيجة لسياسة فرنسا الإجتماعية والعنصرية شكلت فئة جزائرية ولو أنها قليلة العدد ضعيفة التأثير ناكرة للهوية القومية العربية الإسلامية الجزائرية[3].

كما إستخدم الإستعمار نوعا آخر في هذه السياسة وهي الإبادة الجماعية التي تعتبر من الأساليب التي استخدمها الإحتلال الفرنسي ضمن السياسة في الجزائر وفي هذا الشأن يذكر الجنرال كلوزيل الذي كان موجودا في البلدية في نوفمبر 1830 بعد أن أعطى أولى أوامره لتقتيل الجماعي وقد تسببت المدفعية في استشهاد حوالي 800 شهيد [4] ويذكر احد المؤرخيين ان الدوق روفيقو كان يشغل منصب وزير السلطة في في عهد نابليون والذي جاء الى الجزائر بمؤهلات تبعث الثقة في نفوس الدعاة

[1]عبد الرشيد زروقة ،جهاد إبن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، دار الشهاب ،ط1، بيروت لبنان 1999،ص 34.

[2]مالك بن نبي، آفاق جزائرية، مكتبة النهضة الجزائرية ،دط،الجزائر ،دس، ص 195

[3]مراد قبال، السياسة الاجتماعية...، مرجع سابق، ص 131

[4]سعيد بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو الى الجنرال أوساريس، دار هومة ،دط،الجزائر 2002،ص 22

لإستعمال أساليب الظلم والقوة حيث كان يرى أن كل الضربات مباحة للاهالي من إبادة المدنيين وغيرهم [1].

وقد استمرت سياسة الإبادة والتقتيل الجماعي بعد إنطلاق ثورة الزغاطشة والتي إستمرت عدة أشهر واستعملت فرنسا في القضاء عليها نفس الطرق التي طبقت في قبيلة أولاد رياح [2] ويرى كمال كاتب بأنه من الصعب في الواقع تقدير عدد الضحايا من السكان المسلمين بسبب القمع والحملات الإستعمارية مع ذلك يكمن اعتماد عدد 825 ألف من الأهالي طيلة 45 سنة الأولى ويذكر " اوليفي بيكار"بأن " حصيلة تلك الحرب غير منقطعة تقريبا بين 1830-1872 والعنف الشديد الذي اتسمت به تسمح لنا بقياس المجازر والتدمير الذي صدر عن جيش افريقيا ففي خضم 42 سنة انخفض عدد سكان الجزائر بدرجة كبيرة"[3] .

-السياسة الثقافية: كانت السياسة الثقافية في الجزائر مبنية على سياسة التجهيل منذ أن دخل الإستعمار الفرنسي للجزائر منتهجة منذ البداية للقضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي[4]، وما إن شرعت السلطة الفرنسية في الجزائر حتى شرعت إدارتها في تسخير عدد من كتابها وباحثيها لإجراء دراسات في مختلف القضايا المتعلقة بالشؤون الجزائرية من عادات وتقاليد وأنماط المعيشة بمختلف مناطقهم وهدفها هو مد الإدارة الاستعمارية بالقوانين التي أجبرتها فرنسا ضد الجزائريين ومن ثمة سعت لتدمير البيئة الإجتماعية .

---

[1]مصطفى الاشرف، الجزائر-الامة والمجتمع -، تر:حنفيي عيسى، دار القصبة ،دط، الجزائر 2007،ص 208

[2]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج1، ....، ص 330

[3]عثمان زقب، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 "دراسة في اساليب السياسة الادارية "، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2014-2015، ص 27

[4]رابح تركي، التعليم القومي...،مرجع سابق،ص88.

وكانت البدايات الأولى تهدف الى تحطيم البناء العقائدي والفكري للمجتمع الجزائري المتمثل في الدين واللغة وتجريد الجزائريين من كل المقومات التي يرتكز عليها المجتمع وأول من وجهت أليها الضربات هي المساجد بتحويلها الى كنائس ،وإن السياسة التي إتبعوها بعد دخولهم للجزائر بستة أشهر هو بسط مشاريعهم الإدماجية وعنصريتهم وتحيزهم المفرط لثقافتهم الفرنسية فهي عومل مكملة لبعضها البعض وأنها الطريقة الوحيدة للسيطرة على العقول[1].

فالبنسة للغة العربية لايخفى على الجميع أنها كانت مستهدفة من قبل السلطات الإستعمارية بحيث أرادت هذه الأخيرة إضعافها والتخلص منها وحشدت لها ترسانة من الإجراءات التعسفية والقوانين القاسية للتخلص منها ومن المؤسسات التعليمية[2] فيقول أحدهم" ولكننا على كل حال أردنا أن نجعل من إخواننا المسلمين شعبا من الأميين وبلغ عدد الأميين اليوم 80 بالمائة"[3] وقد قامت السلطة الاستعمارية بمجموعة من الاجراءات التعسفية ضد الشعب الجزائري التي هدفت من خلال هذه السياسة القضاء على الثقافة الجزائرية واحلال الثقافة الفرنسية محلها.

وفي الأخير نستنتج أنه منذ الإحتلال الفرنسي الغاشم على الأراضي الجزائرية وماصحبه من سياسات تعسفية تهدف إلى إستنزاف ونهب الثروات الجزائرية وتثبيث وجودها من جهة أخرى من خلال الممارسات القمعية في حق الشعب الجزائري ونهب الأراضي ومصادرتها التي إرتبطت عملية الهجرة إرتباط وثيق بالغزو الفرنسي وذلك لضمان السيطرة على مختلف المناطق التي سيطرة عليها.

---

[1] الغالي غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر...،مرجع سابق،ص264.

[2] أحمد وادي، السياسة الإستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر،مجلة الناقد للدراسات السياسية،ع2018،2،ص301.

[3] أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين ،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ،ع 28، جامعة بابل،2016،ص170.

الفصل الثانـي

السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر

من 1848-1914م

تعـرض التعلـيم الجزائـري لتغييـرات أملتهـا التطـورات السياسـية وخضـوع الجزائـر للإحـتلال الفرنسـي ومـا قامـت بـه السـلطات الإسـتعمارية مـن أشـكال وأسـاليب لخدمـة مصـالحها وتحقيـق أهـدافها، وإرتـبط ذلـك بمراحـل عديـدة مثلـت كـل مرحلـة إسـتمرارية لمـا سـبقتها وفـق أدوات وآليـات تقضـي علـى الأسـس التعليميـة الجزائريـة وتأسـيس لنظـام تعليمـي جديـد يخـدم فئـة المسـتوطنين ويسـهل عمليـة إدمـاج السـكان الجزائـريين ضـمن الفرنسـيين دون مراعـاة ثوابـث الأمـة الجزائريـة فنجـد أن المراحـل التـي مـرت بهـا السياسـة التعليمية لها إرتباط كبير بتغير الحكومات الفرنسية وسياساتهم.

المبحث الأول: موقف الادارة الفرنسية من التعليم الأهلي

المطلب الأول: موقف الحكومة العامة من تعليم الأهالي

منذ الإحتلال الفرنسي بدأت الحكومة العامة في الجزائر تهتم بتعليم الجزائريين قصد إيجاد الحلول للمستعمرة التي بدأت مشاكلها تطفوا على سطح من جراء سياسة الإستيطان حيث عملت على تكوين الموظفيين والإطارات الإدارية التي تحتاجها من خلال تعاملها مع السكان الجزائريين، ومع ذلك كان واضحا أن التعليم لا يمس كل الجماهير وإنما يعني فقط بفئة معينة من الشعب وخاصة أبناء المسؤولين والأعوان ذلك ليكون هؤلاء وسطاء بين الفرنسيين والجزائريين[1].

قامت الدوائر الثقافية الإستعمارية بمجهودات محمومة لفرض اللغة والثقافة الفرنسية وكذا تعليم الجزائريين رغبة منها في إلحاق الجزائر بفرنسا سياسيا وثقافيا، وقد اعتمد أساطيل فرنسا على مقاربة اخرى لإلحاق الجزائر كليا بفرنسا ألا وهي الاستعمار الثقافي [2].

ويدعم بيجو(Peugeot)، تعليم الأهالي الجزائريين فهو يرى بأن الأموال التي تنفق على الجيش يمكن استغلالها في بناء مراكز ثقافية وإنشاء طرق المواصلات للنهوض بالاقتصاد الفرنسي[3]، في حين نجد البعض الاخر يعارض تعليم الجزائريين

[1] يحيى بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري...، مرجع سابق،ص 86

[2] ميلود حميدات، الصراع اللغوي في المغرب بين التغريب والتعريب، مجلة الباحث ،ع2،جامعة الاغواط، 2009،ص 192

[3] محمد العربي الزبيري ،الكفاح المسلح في عهد الامير عبد القادر، دار الحكمة ،ط2،الجزائر 2014،ص 102

لانهم يروا في هذا التعليم أنه يفتح عيون شعوب المستعمرات ويزودها بالطاقات الفكرية والروحية لمواجهة الإحتلال [1].

المطلب الثاني: موقف البرلمان الفرنسي

انقسم البرلمان الفرنسي بين مؤيد ومعارض كإنقسام السياسة التعليمية الفرنسية نفسها حول قضية التعليم الاهلي التي ظلت بين المشاكل العالقة والمستعصية الحل في المستعمرة[2] .

*موقف معارض: كان البرلمان الفرنسي يتشكل من أعضاء سواء كانوا ينتمون الى مجلس الشيوخ او مجلس النواب حيث كانت ميزانية المستعمرة خاضعة لمشيئة هؤلاء ولا يصادق عليها إلا بموافقتهم ماجعل المبالغ الموجهة لقطاع التعليم والتربية جد هزيلة ومع ذلك فإن تلك المبالغ لم تصرف ولم تنفد المشاريع الخاصة بها، خاصة بعدما أصبحت البلديات مكلفة بنشر التعليم.

وكان النواب متشددين في معارضتهم في تعليم الجزائريين حيث كانوا يرون في القروض المخصصة للجزائري تبدير للاموال التي بإمكانها ان تستغل في مجالات أخرى تخدم مستعمرة الجزائر والكولون وبالنسبة لهؤلاء النواب تعتبر المدرسة الابتدائية جيدة للفرنسيين الذين يسكنون بالجزائر في حين يعتبرونها سيئة للجزائريين لانها لا

[1] عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ،النضال السياسي والاسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983،دار المخابر، دط، الجزائر 2013،ص 64

[2] عبد الحميد زوزو،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، دم ج، الجزائر 2007، ص ص 6-7

تناسبهم وأن الذي يناسبهم هو التعليم المهني التطبيقي[1]، وكان يهدف هؤلاء النواب الى تحقيق عدة مطالب من بينها:

-التقليل قد الامكان من المدارس الابتدائية ان لم يكن إلغاءها نهائيا.

-تطور التعليم المهني مع إعطاء بعض المبادئ في الفلاحة.

-إعادة إصلاح وتنظيم المدارس الاسلامية في الإطار الفرنسي[2].

*موقف مؤيد: لم يكن البرلمان الفرنسي يخلو من المدافعين عن تعليم الجزائريين، رغم وجود المعارضة الاوروبية داخله، وكان من أبرز المدافعين "روزي" الذي إتهم الفرنسيين ومأخدهم الخاطئ عن المدرسة الجزائرية حيث اعتبر الجزائريين جنس لايزال بالنسبة لفرنسا في مرحلة بدائية حسب اعتقادهم ودعا الى ضرورة تعليم الجزائريين، حيث كان المدافعيين يرون ان المدرسة تساعد على كسب العنصر الوطني والتغلغل في أعماقه[3].

كان الموقف المؤيد يهدف الى تطبيق سياسة الدمج فقد طالب أنصار هذا الموقف بتعليم الجزائريين في حالة واحدة ألا وهي فصلهم عن أشقائهم في المشرق والمغرب وحصرهم في نطاق حدودها الجغرافية والاقليمية حتى تظل بعيدة ويسهل على فرنسا إخضاعها، وفي هذا حذر "روزي" من إهمال الادارة الفرنسية للجزائريين في الميدان

[1]إيفوان تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المسعتمرة والممارسات الطبية ولدين 1830-1880،تر:محمد الكريم اورغلة، دار القصبة ،الجزائر 2007، ص 216

[2]رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956 دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ط2، الجزائر 1981،ص ص 143-145

[3]ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962، دار هومة،ط2، دم،2011،ص .145

التعليمي حيث ان المدافعين لم يكونا يريدون تثقيفهم وخدمتهم بقدر ما كانوا يريدون خدمة انفسهم[1].

المطلب الثالث: موقف المعمرين

لقد اتبعت السلطات الإستعمارية سياسة تعليمية بالجزائر الفرنسية حيث قامت بإصدار العديد من القوانين والمراسيم الخاصة بتعليم الأهالي إلا أنها برزت مواقف متباينة من طرف المعمرين .

* الموقف المعارض: رفض المعمرون تعليم الجزائريين سواء باللغة العربية اوالفرنسية لأن تعليمهم يشكل خطرا عليهم وكذا حرمانهم من اليد العاملة الرخيصة[2]

حيث قام ممثلي المستوطنين بالمجالس المختلفة وخاصة المجالس البلدية يرفض إنشاء المدارس وقاموا بوضع العراقيل وطالبو بتحويل هذا التعليم الى تعليم حر يخدم مصالح الإستيطان [3]، كما يدعي هؤلاء المعمرون أن إنشاء المدارس لصالح أبناء الجزائريين يستلزم نفقات باهظة تتعذر على ميزانية البلاد [4].

فقضية التعليم عبارة عن مشروع غير مربح وأنه تدبير لأموال العامة إلا أن الواقع يبين عكس ذلك إذ نجد أن الجزائريين كانوا يساهمون بنسة 13% من ضرائب في دخل الخزينة بنسبة 18% في دخل العملات الثلاث وبنسبة 80% في دخل

[1]مرجع نفسه ص 150

[2]تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية...، مرجع سابق، ص 124

[3]محمد بليل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881-1914، دار سناجق الدين، دط، الجزائر 2013، ص 335

[4]الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر 1993،ص 19

البلديات[1]، لقد كان المعمرون على اعتقاد كبير بأنه إذ ما إنتشر التعليم بين أوساط الجزائريين ستكون الجزائر للعرب لذا رفضوا التعليم الإجباري[2]، ومع التوسع الفرنسي في التعليم تضاعفت حروب الكولون ضد الجزائريين وذلك من خلال عدم إنشاء المدارس وفصول جديدة سنويا[3]، تنظيم برامج تعليمية سيئة للجزائريين حيث كان يسمح لهم بالتعليم المهني فقط [4]، عمل الكولون بالضغط على الإدارة الفرنسية للقضاء على تعليم الجزائريين مركزا على المدارس التي أنشأتها الإدارة الفرنسية ومنها المدارس الإسلامية[5]، مطالبين بإلغاء هذه الأخيرة لأن نتائجها جد ضعيفة كما يرون أن المؤسسات يشكلون بؤر التعصب وبروز روح الإعتزاز بجنسيتهم [6] .

إضافة إلى المدارس الإسلامية طال وتوسع رفض المعمرين ليمس المدارس العربية الفرنسية إذا نجد أن تمرد سنة 1871 الذي شارك فيه الطلبة القدامى تخرجوا من المدارس أدى إلى غلق إكمالية الفنون والحرف الموجودة في فورناسيونال" الاربعاء ناث إراثن " ونفس الأمر حدث في 1873 بالنسة للمدرسة العربية الفرنسية بتيزي وزو التي نفر منها عدد هائل من أبناء الأهالي [7].

---

[1]رابح تركي، التعليم القومي....، مرجع سابق، ص 156

[2]عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، د م ج، الجزائر 2009، ص 73

[3]صالح العقاد السياسة والمجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، دط، القاهرة 1911، ص 8

[4]رابح تركي، التعليم القومي...، مرجع سابق، ص 143

[5]إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر....، مرجع سابق، ص157

[6]جمال قنان، التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، دار هومة، دط، الجزائر 2007، ص ص 163-164

[7]شارل روبير آجرون، المجتمع الجزائري في مخبر الايديولوجية الكولونيالية، تق: محمد العربي ولد خليفة، منشورات تالة، الجزائر، ص142

وقضية تعليم الجزائريين في نظر المعمرين تمثل تهديدا لمستقبلهم في الجزائر إذ كانوا يؤمنون بأن كل جزائري متعلم قد يطلب أن يعيش بكرامة مثل المستوطنين أنفسهم كما أنه سيعبر عن رأيه العام لهذا طالبوا بعدم إنشاء المدارس للأهالي لكي لا تحصل مناوشات مع المستوطنين [1]، وزيادة على ذلك إتخد المعمرين حجة التمييز العنصري لتبرير رفضهم لتعليم الجزائريين[2]، ويضيف أحمد توفيق المدني في هذا الشأن أن هذا الوضع قد إنتهى إلى إعتقاد المستوطنين بتوفقهم العنصري وإيجاد تبرير فلسفي لإحتفاظهم بإمتيازاتهم الإقتصادية والإجتماعية والسياسية فوظفوا العرب بأنهم شعب غير قابل للتثقيف[3].

*الموقف المؤيد: الى جانب المعارضة الشديدة للكولون في أمر التعليم للجزائريين وتثقيفهم كان هناك فئة أخرى ترى ضرورة تعليم الجزائريين وتؤيده، وطالبت بتعليمهم لتفادي خطرهم وكسب ولائهم إلى فرنسا فبتعليمهم في المدارس الفرنسية سيصبحون فعالين للكولون الذي يستخدمهم لتلبية حاجباتهم، ويرجع سبب تأييد الكولون لتعليم الجزائريين هو الرغبة في السيطرة عليهم وذلك بإستقلال المدرسة للتأثير فيهم ورغبتهم في إعطاء صورة حسنة عن فرنسا وبأنها تحب الإسلام والمسلمين وتريد تعليمهم تفاديا لحصول ثورات في المستقبل ضدها.

وحفاظا على بقاؤها في الجزائر حيث كتب أحد المسؤولين العسكريين، إن أنجع وسيلة للوصول إلى سلام شامل ودائم في الجزائر هي أنه يجب علينا أن نعمل على

---

[1] ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ ...، مرجع سابق، ص 157

[2] شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون في فرنسا ،ج1،تر:حاج مسعود،دار الرائد،الجزائر 2007،ص 944

[3] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ج1، منشورات السائحي، الجزائر 2008، ص 58

نشـر معارفنـا ولغتنـا بـين الأهـالي [1]، وإن قضـية تعلـيم الجزائـريين سـتبقى معلقـة دون حلـول أمـام تـآمر الإدارة الفرنسـية فـي الجزائـر مـع الكولـون ضـد العنصـر الجزائـري وضـد تعليمه وتثقيفه وبالتالي تحريره[2].

المبحث الثاني: السياسة التعليمية الفرنسية 1848-1870

المطلب الأول: مفهوم السياسة التعليمية

تجمع العديد من المصادر على أن نسبة المتعلمين في بداية الإحتلال تفوق مثيلتها في فرنسا [3]، حيث كان الغرض الأهم هو تحويل المجتمع الجزائري إلى فرنسي خالص وإلحاقه مباشرة بفرنسا الوطن الأم وإعتبروه إمتداد طبيعي لجنوب فرنسا، وعلى ضوء عدة تغيرات إنتهجت الحكومة الفرنسية سياسة الفرنسة والإدماج غاية لتحقيق أهدافها[4] وساهمت إلى حد كبير في تشويه هوية الشعب الجزائري عبر سياسات وإجراءات وقوانين[5].

حيث قال الدوق دومال (Demale)[6] "صراحة أن بناء مدرسة أحسن وأفضل من فيلق عسكري لإقرار الأمن"[7]، ولهذا أنشت فرنسا بعد ثورات 1848 لجان تدرس قضية التعليم

---

[1]عمار هلال، أبحاث ودراسات...، مرجع سابق، ص ص 109-110

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1، مرجع سابق، ص 375

[3]رشيد مياد ،السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورد فعل الجزائريين اتجاهها، مجلة الدراسات والأبحاث ،م14،ع1،جانفي 2022،جامعة المدية، ص853

[4]صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر ،دم ج، دط،دم،2002،ص 175

[5]أحمد وادي ،السياسة الإستعمارية الفرنسية وإنعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مرجع سابق، ص 299

[6]قدم إلى الجزائر بعد 9 سنوات من إحتلالها برتبة ملازم شارك 1893 بالهجوم على زمالة الأمير عبد القادر وعين حاكم عام عن مقاطعة قسنطينة قاد حملة على بسكرة والأوراس، أنظر أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائريةج1،مرجع سابق،ص267

[7]عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا...، مرجع سابق ،ص48

والمسلمين الجزائريين لتضمن إستقرار البلاد وتدعم هذا بعد صدور مرسوم رئاسي في 14 جويلية 1850 وإعتبروه من أنجع الوسائل لحكم الجزائر وكانت أهدافها واضحة تجهبل الشعب وفرنسة المجتمع حيث يقول المفكر"روجي غارودي": أن الإستعمار قد فهم مبكرا أن شعب بلا تعليم ولا ثقافة لا يكلف معركة كبيرة "[1].

وإن السياسة التعليمية هي تلك الإجراءءات والتدابير المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية في مجال تعليم أفراد المجتمع أو ما كانت تسميهم بالأهالي، وذلك فيما يتعلق بنوع التعليم المقدم للأهالي والمؤسسات المسؤولة عن تقديم هذا التعليم وبرامج ومناهج التعليم والأهداف المستهدفة[2]، وإن موضوع التعليم كسياسة لم يصبح لدراسة إلا بعد 1850و خاصة في العهد الإمبراطوري الذي تصور بأن التعليم وحده كاف لمزج العناصر البشرية المختلفة ذلك بإختلاط الأطفال في المدارس وبدأ العمل به في المدارس الإبتدائية وتظاهرت فرنسا أحيانا بأنها لاتنوي القضاء على التعليم بل تريد إصلاحه وتطويره[3].

وكانت هذه السياسة تعتمد على المكاتب العربية لتجسيد مشروعها [4]، وكانت سياسة الإستعمار الفرنسي نختلف تماما على كل أساليب المستعمريين، وقد عبر أحد المفكريين بقوله:" أن الإستعمار الفرنسي هو الإستعمار الذي لايكتفي بإستغلال وإمتصاص العرق والدم لكنه يعمل على إبتلاع شخصبة الشعوب التي إحتلها يبتلع ثقافتها ،تاريخها،لغتها ،كيانها،ذاتها"[5]

---

[1]روجي غارودي، حوار الحضارات، منشورات عويدات،دط،دم،1970،ص48

[2]سمير أبيش، أهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، جامعة بسكرة، الجزائر 1-9-2017،ص 129

[3]بن شوش محمد، التعليم الفرنسي...،مرجع سابق ،ص47

[4]عبد الحميد زوزو ،نصوص ووثائق ...،مرجع سابق ،ص 231

[5]عبد الله ركيبي،الفرانكفونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي ،دط،الجزائر، ص ص18-19

،حيث نجحت السياسة التعليمية في تكوين جماعة النخبة وإخضاع الجزائريين منذ 1883 إلى سياسة تعليمية فرنسية بحتة[1].

المطلب الثاني: السياسة التعليمية من 1848-1870

ولأجل تنظيم التعليم الفرنسي في الجزائر تم تعيين مفتش أحدهما مكلف بالتعليم العام والآخر بالمدارس الإبتدائية تحت إشراف الحاكم العام وفي 1848وبموجب قرار 30 ماي و5 جويلية 1848 تم تعيين مدير للاكاديمية يشرف على جميع المستويات التعليمية[2]، أما من الناحية التنظيمية فلم يلحق التعليم العام الخاص بالمستوطنين، وإلى 1848 لوزارة التعليم الفرنسية بل كان من إختصاص وزارة الحربية وتحت إشراف يسيره مفتشان أحدهما للتعليم العام والثاني للمدارس الإبتدائية تحت إشراف الوالي العام[3].

وبناءا على هذه التصورات وتلك الأهداف وبعد مداولات طويلة وشاقة بين مختلف الأطراف سواء الداعمة والرافضة لتعليم أبناء الأهالي جاء مرسوم 4 جويلية و6 أوث 1850 متعلق بإنشاء المدارس العربية الفرنسية وهو ما تقرر في جلسة في 24 فيفري 1849 التي أسست لنظام تعليمي فرنسي في الجزائر[4]، وفي سنة 1830أبطلت كافة

[1]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء..ج1، مرجع سابق ،ص 305

[2]فريد حاجي، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837-1937،دار الخلدونية ،دط،الجزائر 2013،ص 242

[3]زياني فاتح ،الواقع الإجتماعي والثقافي للمستوطنين الأوروبين في الجزائر 1845-1871 وأثره على الأهالي المسلمين، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1،2020-2021، ص 391

[4]مغزيلي عبد القادر ،التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2،2016-2017، ص 23

المؤسسات الثقافية والتعليمية أين كانت قائمة بمدينة الجزائر وفرضت سياسة الجهل المطبق[1].

وفي هذا السياق أصدرت السلطات الفرنسي العديد من المراسيم والقوانين التي تنص على تأسيس المدارس ويمكن أن نذكر منها مايلي:

1- **المدارس العربية الفرنسية(Ecoles franco-arabes)**: بعد سلسة من المقاومات لبسط نفود الإستعمار على الجزائر فكر في تنظيم التعليم الفرنسي للأهالي وقد صرح وزير الحربية:" إن الظروف الحالية وبعد حرب دامت 17 سنة فإنه يتعين على فرنسا القيام برسالتها الحضارية وإرساء قواعد التعليم الفرنسي في الجزائر[2].

تأسست هذه المدارس في عهد الجمهورية الثانية بموجب مرسوم 14 جويلية 1850 الذي نص على تأسيس المدارس العربية الفرنسية في عدة مناطق في البلاد للذكور والإناث [3] والجدول(04) التالي يوضح عدد المدارس والتلاميذ والمعلمين في ثلاث مقاطعات:[4]

المقاطعة	المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
الجزائر	8	18	167
قسنطينة	4	8	130
وهران	/	/	/

[1]أحمد رمزي، الإستعمار الفرنسي في شمال إفريقية، المطبعة النمودجية ،دط، بيروت ،دس،ص 140

[2]عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ...، مرجع سابق،ص 112

[3]يحيى بوعزيز، سياسة التسلط والحركة الوطنية...،مرجع سابق،ص 12

[4]عمار يزلي، انطولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الإحتلال الفرنسي 1830-1930، ج1، منشورات البيت، الجزائر 2013، ص 165

وكان الغرض الأساسي في تأسيسها ذا طابع سياسي أكثر من تثقيفي لأن سياسة تأسيس مدرسة هو حقيقة سياسية بين القبائل ووسيلة للحكم والسيطرة[1]، وقد أنشأت 10 مدارس 6 للذكور و4 للبنات في الجزائر ووهران وعنابة وقسنطينة ومستغانم وركزت برامجها على القراءة والكتابة والحساب بالفرنسية والعربية معارف بسيطة في الجغرافيا والعلوم الطبيعية أما البنات فخصصت لهن حصص في الخياطة والطرز كمواد إضافية[2]، وكانت تهدف إلى تعليم اللغة الفرنسية وعلم الحساب وغيرها.

أما هيئة الإدارة والتدريس فتكون من معلمين أحدهما فرنسي وهو مدير المدرسة وآخر مسلم أهلي يعينه الحاكم العام بإقتراح من حاكم المنطقة [3]، وكانت هده المدارس تسعى إلى تقديم صورة باهرة ومغرية للأطفال عن فرنسا وكانت تهدف إلى تكوين نخبة متميزة وإنما كان يهدف إلى ترقية الجماهير[4] .

وفي عام 1862 فتحت المدارس العربية الفرنسية في أغلب الحضائر ففي الجزائر فتحت بها 8 مدارس وإستقبلت أكثر من 160تلميذ[5] ،و كذلك في وهران فإنتظرت الى 1865 تاريخ تدشين 4 مدارس على نفس النمط[6]، وهكذا تأسست المدارس العربية

[1] Yvonne turin.Affrontements culturels dans Lalgerie colonial .ecoles medcine religion 1830-Editions homa -algerie 2009-P183

[2]عبد القادر حلوش، السياسة الفرنسية...، مرجع سابق،ص 54

[3]إبراهيم لونيسي، أوضاع التعليم في الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر من خلال جريدة المبشر،جامعة سيدي بلعباس، مجلة المصادر ،ع19،2009،ص24

[4]قي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962،تر:حاج مسعود وغيره،دط،دار القصبة،دم2007،ص392

[5]مغزيلي عبد القادر،مرجع سابق،ص 24

[6] Kamal kateb .Ecole population est societe en algerie -hamath -paris 2005-P20

الفرنسية وتمت السيطرة على التعليم التقليدي ومؤسساته، وهذا الجدول(05) يوضح مراحل تطور عدد المدارس والتلاميذ بين 1832-1857[1]:

السنوات	عدد المدارس	عدد التلاميذ
1852	255	15115
1853	287	16977
1854	356	19960
1855	417	23014
1856	417	25980
1857	403	25325

و يبين أبو القاسم نموذجا لمدرسة عربية فرنسية في مدينة الجزائر 1867فعدد التلاميذ المسجليين فيها 213منهم 173 مسلما و40 أوروبيا وفي آخر السنة وكان عدد الحضور منهم 109 فقط منهم 81 من المسلمين و28 من الأوروبين[2] ن وأنشأ الفرنسيون بالعاصمة مدرسة لترشيح المعلمين "إيكول نورمال" في 1865 وتستعمل اللغتين العربية والفرنسية في إطار سياسة الإندماج [3].

وبالرغم من هذه الإجراءات التعسفية للحد من التعليم العربي غير أنها ظلت مليئة بالتلاميذ وذلك راجع إلى رفض التعليم الفرنسي والإحتلال إجمالا[4]، وكان إشراف

[1]عبد الحميد زوزو،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق،ص 225

[2]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ج3، مرجع سابق،ص339

[3]عثمان سعدي،الجزائر في التاريخ ،دار الأمة، دط،الجزائر 2013،ص 634

[4]عبد القادر حلوش،مرجع سابق،ص 56

رجال الدين والمسيحيين عليها لهذا السبب كان الإقبال ضعيفا جدا[1]، غير أن سياسة المدارس المختلطة لم يكتب لها النجاح لمعارضة البلديات لها[2] .

2- **المعاهد العربية الفرنسية(colléges franco-arabes)**: صدر مرسوم خاص بتأسيس الكوليجات " المعاهد" العربية الفرنسية ولقد رأى وزير الحرب الفرنسية في تقرير له سنة 1857 ضرورة تأسيس معهد عربي فرنسي لنشر التعليم بين أبناء العائلات المنتقدة والفئات العليا من المجتمع الجزائري وقد صدر المرسوم الإمبراطوري في 14 مارس 1857 يقضي بتأسيس أول معهد عربي فرنسي وأول من إلتحق بهذا المعهد هم أبناء الرؤساء الجزائريين والعائلات الكبرى وأبناء الفرنسيين حيث فتح بداية 1858 [3].

وقد ألبس الفرنسيون الدراسة في هذا المعهد بلباس إسلامي فجاؤوا بمؤدب يدرس القرآن اما اللغة العربية التي تدرس في المعهد فهي العربية الدارجة[4]، ولم يلق هذا المعهد في البداية إقبالا كبيرا من المعمرين ورغم ذلك لجأت إلى إصدار مرسوم ثان في 16 جوان 1856 ينص على تأسيس معهد قسنطينة ووهران وكان الإلتحاق بهذه المؤسسات وفق شرطين الجنسية الفرنسية والمعرفة الجيدة للغة الفرنسية[5] وهذا

[1]آسيا رحوي،وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي ،دراسات نفسية وتربوية، جامعة تيزي وزو ،ع7، 2011،ص 63

[2]عبد القادر حلوش،مرجع سابق،ص 54

[3]عبد القادر حلوش، مرجع نفسه،ص ص 56-57

[4]أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر..ج3،ص 404

[5]مغزيلي عبد القادر ،مرجع سابق،ص 28

الجدول(06) يوضح عدد التلاميذ الجزائريين الدين إلتحقوا بالمعاهد العربية والفرنسية مابين 1868-1870 [1]:

السنوات	عدد التلاميذ	الجزائريين	الأوروبين
1862	100	25	75
1867	108	93	15
1868	156	115	41
1869	187	123	64
1870	205	116	89

3- **المدارس الشرعية(Ecoles islamiques)**:وبالإضافة إلى انواع التعليم السابقة فإن فرنسا لم تحقق اهدافها فلجأت إلى محاولات أخرى والسبب في ذلك التردد على الكتاتيب والزوايا والمساجد[2]، وحتى تتمكن القوة الحاكمة في بلادنا من إبعادهم عن تعليم كتاب الله وتحفيظه التي كان الإستعمار يراها خطرا عليه من تكوين أعوان في خدمته وأنشأت ثلاث مدارس حكومية بموجب مرسوم مؤرخ في 30 سبتمبر 1850 وكانت هذه المدارس المشيدة بتلمسان وقسنطينة (أنظر الملحق 05) ومدية أولا حولت إلى العاصمة سنة 1859 [3]، وكانت هذه المدارس تهتم بتدريس العلوم النقلية مثل الأدب والتفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكذا العلوم العقلية كالفلسفة ومن هنا

[1] Turin.opccit-P280

[2] محمد بن شوش ،التعليم الفرنسي ...،مرجع سابق،ص 67

[3] الطاهر زرهوني،التعليم في الجزائر ...، مرجع سابق،ص 15

جاء إهتمام الإدارة الإستعمارية بهذه المدارس التي تعتني بالدراسات الشرعية ويهدف إلى تكوين وتخرج إطارات وموظفين نحتاجهم[1] .

وقد دعم هذا المرسوم بمسرسوم آخر سنة 1857 بغرض شهادة الكفاءة الإجبارية للطلاب ولا يمكن الحصول عليها إلا بدراستهم في المدارس العربية الفرنسية[2]، وإن الأرقام الزهيدة للتعليم الفرنسي نجد تفسيرها قبل كل شيء في الرفض الذي واجهه به السكان المسلمون بالرغم من التعزيز القوي بالمكافأة والمنح والإمتيازات البسيطة المبذولة للأسر[3] .

ونلاحظ أن تأسيس كل مدرسة كان في مدينة إسلامية عريقة بداية بتلمسان التي كانت قد إشتهرت بعلمائها ومساجدها ومدارسها ومدينة قسنطينة كذلك كانت مدينة العلم والحكم في العهد الحفصي وإشتهرت أيضا بعائلاتها العلمية والمدرسة الكتابية[4] فحصل الإستعمار عن طريق هذه المدارس الثلاث نتائج معكوسة كان لم يتوقعها [5]، ويمكن إجمال أسباب فشل المدارس الإسلامية الحكومية فيما يلي:

- غياب الإدارة الجيدة والرقابة الدقيقة

[1]كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850-1951،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008، ص67

[2]عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 60

[3]شارل روبير آجيرون،تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954،تر:المعهد العربي العالي ،م2، دار الأمة، الجزائر 2013، 246

[4]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج6، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1998،ص 210

[5]الطاهر زرهوني، التعليم قبل وبعد ..، مرجع سابق، ص 15

- تدني مستوى المدرسيين

- إرتفاع عمر الطلاب بحيث كان أكثرهم مسنيين[1]

المدرسة لم تجعل مستقبل المتخرج زاهرا وقد جعلت لمناصب التي يمكنه الحصول عليها ذات مردود قليل[2].

المبحث الثالث: تطور السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من 1870-1914

لقد تعزز الإعتقاد لدى المحتل الفرنسي أثناء توغله في عمق الجزائر أن الوسيلة العسكرية وحدها غير كافية، ولابد من إستخدام وسائل أخرى فلجأت إلى هدم التعليم الأهلي وإحلال المدرسة الفرنسية مكانة كوسيلة إضافية بكل ماتحمله من موروث ثقافي ولغوي ودينـي إلا ان الأهالي لم يرحبوا بالتعليم الفرنسي ولم يقبلوا به وقاطعوه إلا أنه بعد التحول الإجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري وإنهيار التعليم التقليدي جعل المدرسة الفرنسية تطرح نفسها بديلا .

وأوجدوا إسناد مهمة التعليم الفرنسي للمدنيين بدل العسكريين ممن تخرجوا من الجامعات والمعاهد الفرنسية ما جعل المدرسة تلقى ترحاب من طرف الأهالي وما زاد من الإقبال على المدرسة هو الإلتحاق بعض الجزائريين من خرجي مدرسة المعلمين الذين أعطوا ضمانات نفسية وإجتماعية للأهالي[3] .

[1] Poulard Maurice - Lenseignement pour les indignenes en algerie. alger 1910 .P62

[2] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 61

[3] مغزيلي عبد القادر، التعليم الفرنسي في الجزائر ...، مرجع سابق ،ص ص 38-39

*المطلب الأول: التعليم مابين 1870 -1880

حيث مثلت هذه الفترة مرحلة إنهيار المدارس العربية الفرنسية إلى غاية 1883، وعرفت هذه الفترة بمجيء الحكم المدني بعد 1870 [1]، وسقوط النظام الإمبراطوري وقيام الجمهورية الثالثة فأصبح التعليم من إختصاص الكولون اللذين كانوا ضد التعليم وإلغاء المدارس العربية الفرنسية[2]، حيث كان التعليم الإبتدائي بتصرف الفرنسيين المدنيين .

وتجدر الإشارة أنه سنة 1871 بلغ عدد التلاميذ في المدارس العربية بالجزائر العاصمة حوالي 154 و199 تلميذ في مدرسة قسنطينة منهم 117 مسلم ولكن بدأ العدد ينخفض بسبب محاربة المستوطنين لهذه المدارس العربية الفرنسية[3]، وأصبحت في سنة 1880 حوالي 16 مدرسة في كل ربوع الجزائر[4]، ليتمدرس فيها عدد معتبر من التلاميذ(أنظر الملحق 06) بلغ حوالي 3172 تلميذا بعدما كانوا 13 ألف في بداية التسعينات وكان التعليم في هذه الفترة عرف ركودا وكان مقتصرا على منطقة القبائل حيث نص مرسوم 15 أوث 1875 على مجانية التعليم الإبتدائي في المدارس العربية الفرنسية بالمناطق العسكرية وشمل القراءة والكتابة بالفرنسية والعربية والحساب والأوزان والقياسات[5].

وكان هذا التعليم إجباريا فقط على الأطفال الأوروبين وإجباريته في كل عمالة جزائرية كما كان يعرف تأثيرا حيث يوجد مراقب عام للتعليم ومراقبون إبتدائيون في

[1] Kamal katb .Les sparation scolaires dans Lalgerie ecoloniale jnsaniyat revrue Dant hropologie et de sciences socicals N25-26 .Algerie 2004-P58

[2] عبد القادر حلوش ،سياسة فرنسا التعليمية...، مرجع سابق،ص 61.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى 1962..، مرجع سابق، ص ص 179-180.

[4] زياني فاتح، الواقع الاجتماعي..، مرجع سابق، ص 398.

[5] عبد القادر حلوض، سياسة فرنسا ..، مرجع سابق، ص 128

كل بلدية مدرسة واحدة عمومية على الأقل وتخص البنات (أنظر الملحق 07) والبنين أعمارهم ما بين السادسة والثالثة عشر.

أما الأهالي فلم يكن إجباريا، حيث شيدت عدة المدارس لتعليم الأوروبين وعددهم 136000 من أصل 13000 وأما الجزائريين الذين يتعلمون في المدارس الحكومية، وقد بلغ عددهم 60 ألف جزائري من أصل 6 ملايين فالتعليم يعطى لواحد في المائة من المسلمين[1]، ويبدو أن التعليم العربي الفرنسي خلال الفترة الممتدة بين 1870-1880 قد عرف ضعفا لأسباب منها ثورة المقراني وضعف افمكانيات المادية[2]، حيث نجد التعليم الثانوي(أنظر الملحق08) كان متواجدا وإستمر في نشاطه.

وكان برنامجه تابعا لبرامج فرنسا ويوجد ثلاثة في الجزائر وقسنطينة ووهران و8 مدارس عليا في البليدة والمدية ومستغانم وتلمسان وبونا(عنابة حاليا) وفيليب فيل(سكيكدة حاليا) سطيف سيدي بلعباس و10 ثانويات حرة أوروبية وثلاثة ثانويات للبنات.

وهذا التعليم مباح للجزائريين ولكن ليس مجاني [3] وبعدما أصدرت فرنسا مرسوم 28 أكتوبر 1870 الذي ألغى المعاهد العربية وألحق طلابها بثانوية العاصمة ومعهد قسنطينة وفصل التلاميذ الجزائريين عن الأوروبين حيث تراجع عددهم بين 1872-1873 وهذا راجع إلى وصول المدنيين إلى الحكم[4] وبسبب مشاركة الطلاب في ثورة 1871 ورغم مايمثله التعليم الثانوي من اهمية غير أن الأوضاع التي تعرفها الجزائر

[1]أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، دار البصائر، الجزائر 2009، ص ص372-372 .

[2]قوادشي زمزم، السياسة التعليمية الإستعمارية الفرنسية في الجزائر، مرجع سابق، ص 18.

[3]أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مرجع سابق، ص ص 373-374.

[4]عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص ص 132-134.

جعل الطلاب يفضلون المشاركة في المقاومة على الدراسة[1]، أما التعليم العالي فيرتبط بإنشاء المدارس العليا التي نص عليها قرار 1879 ومن بينها نجد:

-المدرسة العليا للطب: كانت بداية من 1857 مختلفة عن التي موجودة في فرنسا هدفها ليس تكوين أطباء وإنما مساعدة الطب لمشكل الحضارة الأهلية وعند إنشاء المدارس العليا في 1879 تطورت مدرسة الطب وأصبحت المدرسة العليا للطب هدفها تكوين أطباء وممرضين يعالجون المستوطنين [2].

وهذا الجدول(07) يوضح عدد الطلبة في المدرسة العليا للطب بين 1879-1906:[3]

السنة	عدد الطلبة
1879	42
1889	100
1894	202
1898	186
1900-1901	49
1904-1903	67
1906	76

- المدرسة العليا للأدب: تأسست سنة 1879 هدفها تشجيع وتطوير الدراسات الإستشراقية بالجزائر[4]، وكانت تدرس فيها الفلسفة واللغة الفرنسية وآدابها واللغات

[1]قوادشي زمزم، السياسة التعليمية..، مرجع سابق، ص 19.

[2]أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ج3، مرجع سابق، ص 308.

[3]رشيد زوبير، جمال قندل، واقع الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر من 2008-2018، جامعة الجزائر 2، ص ص 2-3.

[4]سعد الله، تاريخ الثقافي ج3، مرجع سابق، ص ص 307-309.

القديمة والأدب واللغات الأجنبية والتاريخ وكان معظم الطلاب أوروبين وأقلية جزائرية[1].

- المدرسة العليا للعلوم: تأسست سنة 1879 ويدرس فيها الرياضيات الميكانيك الفيزياء الكيمياء الفيزياء الكمياء علم الحيوان والنبات وعلم المعادن والفلك والجيولوجيا والجدول(08) التالي يوضح عدد الطلبة في المدرسة العليا للعلوم بين 1879-1898:[2]

السنة	عدد الطلاب
1879	11
1889	32
1894	33
1898	67

- المدرسة العليا للحقوق: تأسست سنة 1879 هدفها تطوير الدراسات القانونية وتدرس القانون المدني الفرنسي[3] والجدول(09) التالي يوضح عدد الطلاب في المدرسة العليا للحقوق بين 1879-1885:[4]

[1]مغزيلي عبد القادر، مرجع سابق، ص 20.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج7، دار الغرب الإسلامي، دط، بيروت لبنان 1998، ص 293.

[3]سعد الله، تاريخ ...،ج3، مرجع سابق،ص 307.

[4]رشيد زوبير، جمال قندل، مرجع سابق، ص 2.

السنة	عدد الطلاب
1879	80
1885	98
1889	156
1894	242

ومن المنشآت العليا جامعة الجزائر التي تضاهي مستواها العلمي باريس لكن نسبة الوطنيين فيها ضئيلة ولكن التعليم باللغة الفرنسية وكانت تشمل هذه الجامعة عدة كليات منها الحقوق والطب والصيدلة والأدب ومدرسة العلوم [1].

ورغم مايمثله التعليم العالي من مكانة وخاصة المعاهد والجامعات غير أن عدد الطلاب كان ضعيفا وهذا راجع إلى التركيز على تدريس الفئة الأوروبية التي إستفادت أكثر مقارنة بعدد قليل من الجزائريين الذين كان معظمهم من عائلات ميسورة لها إرتباط بفرنسا[2].

- **المطلب الثاني: التعليم مابين 1880-1892**

أما فترة الثمانينات فقد شهدت عدة قوانين ومن بينها 1882-1883 الذي أجبرت فيه الحكومة العامة بالجزائر إلى النظر في أمر التعليم الأهلي[3]، حيث نص قانون 1882 (أنظر الملحق09) على تعديلات تخص تنظيم التعليم الإبتدائي الفرنسي كما حاول بعض الجمهوريين المؤيدين للتعليم الأهالي تطبيق بعض ما جاء في هذه

[1]زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، دار القومية، القاهرة 1965، ص 356.

[2]قوادشي زمزم، السياسة التعليمية...، مرجع سابق، ص 21.

[3]عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، د م ج، 1995،ص ص 113-116.

القوانين بالجزائر إلا أن مشاريع التأسيس للمدارس ظلت تلقى الإهمال من طرف المجلس البلدي ولم يكن عادلا في توزيع الميزانية[1].

وأصدر جول فيري (أنظر الملحق رقم10) مرسوم 13 فبراير 1883 المتعلق بالتعليم الإبتدائي الذي نص على إجباريته ومجانيته ويشمل 50 مادة ونص على فتح مدارس عديدة لتعليمهم[2]، حيث وضع جول فيري في عهد الجمهورية الثالثة قوانين صالحة للفرنسيين والجزائريين لإنشاء مدارس مجانية تضم كل العروق دون تفريق ديني أو عرقي وأكمل هذا المرسوم بمرسوم ثان في 1 فيفري 1885 الذي نص على تأسيس المدارس الرئيسية والمدارس التحضيرية[3] .

وبعد التغيرات التي قام بها جول فيري شهد التعليم بعض التحسن ولا سيما بعد تخصصه لميزانية من وزارته في بناء المدارس في عموم المدن الجزائر التي بلغ عددها ما يقارب 100 [4] وقامت كذلك بإدخال بعض الإصلاحات على تعليم الأهالي الإبتدائي فقامت بتطبيق مرسوم 9 ديسمبر 1887 لينظم التعليم العمومي والتعليم الخاص وتأسيس نوعين من المدارس مدارس عادية ومدارس مجانية للذكور والإناث وأعطى هذه المهمة إلى البلديات فهو مكمل لمرسوم 1883 إلا أنه أنقص المنح التشجيعية للجزائريين وألغى شهادة الإبتدائية الأهلية للجزائريين[5].

---

[1]آسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري...، مرجع سابق، ص 65.

[2]جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914 ،د م ج، الجزائر 2009، ص 190.

[3]آسيا بلحسن رحوي، مرجع سابق، ص 67.

[4]أمين غانم، نظرة تاريخية في أوضاع التعليم حلال العهدين العثماني والفرنسي حتى قيام الحرب العالمية الأولى المدارس أنموذجا، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م19،ع1،2023،ص586.

[55]عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص ص 145-151.

كما وضعت عام 1890 برنامج الذي ركز على الفرنسية وأوقات تعليمها وعلى تاريخ فرنسا متجاهلة تاريخ الجزائر والفتوحات العربية الإسلامية ووصل بها إلى تمجيد الغزو الفرنسي وهدفت إلى غرس العقلية الفرنسية وإدخال المعارف وركزت على مادتي التاريخ والجغرافيا حيث أنه مابين 1890-1891 كان عدد مدارس البنات 10 وهذا يبرز تطور السياسة التعليمية الفرنسية وتغييرها نحو التنويع في البرنامج وإستقطاب الأهالي[1]، وهذا الجدول(10) يوضح عدد التلاميذ المتمدرسيين في المدارس الفرنسية بين 1882-1890:[2]

السنة	عدد التلاميذ	السنة	عدد التلاميذ
1882	3127	1887	9064
1883	4095	1888	10638
1884	4821	1889	10631
1885	5692	1890	10206
1886	7341		

[1]عبد القادر حلوش، مرجع نفسه،ص 159.

[2]مغزيلي عبد القادر، التعليم الفرنسي..، مرجع سابق، ص 48.

المطلب الثالث:التعليم مابين 1892-1914

وتعتبر سنة 1892 بداية لتشريع تعليمي الذي إحتل الصدارة بمرسوم 18 -10- 1892 الذي يرمي إلى إعادة تنظيم تعليم المسلمين ويعدد الأهداف التربوية للمدرسة الأهلية ويضبط مهام المعلمين [1]، وهذا القانون هو متمم لقانون 1882 الذي يوجه المعلمين إلى طلب رخصة التعليم [2].

كما أصدرت في إطار التشريعي مرسوم 23 جويلية 1895 الذي جاء لإصلاح المدارس الإسلامية الحكومية وأعطى اولوية للدراسات الفرنسية على حساب المواد العربية لكن المدارس بقيت كسابق عهدها رغم المرسوم[3].

وصدور برنامج 1898 وكان الهدف منه تعليم الشباب الجزائري بالمدارس الفرنسية لخدمة مصالح فرنسا فقد كان عدد التلاميذ يختلف من سنة إلى أخرى وكذلك هناك فرق بين نسبة تعليم بين الأوروبين والجزائريين[4]، وتماشيا مع سياسة تضييق الخناق على التعليم قامت فرنسا بإغلاق بعض المدارس ومحاكمة بعض المتعلمين بتهمة التعليم ففي سنة 1904 صدر قانون فرنسي[5]، ويمنع فتح أي مدرسة لتعليم القرآن الكريم إلا برخصة من السلطات الفرنسية[6]، ويوافق عليها عامل العمالة وأول ضابط

---

[1]أحمد بن النعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل البدائل، دار الأمة، دط،دم،2007،ص 232.

[2]محمد مبارك الميلي، التعليم العربي الإسلامي بالجزائر ومحاولة القضاء عليه، مجلة البصائر، ع90،ص 144.

[3]كمال خليل ،المدارس الشرعية الثلاث..، مرجع سابق، ص 85.

[4]مصطفى هشماوي، جدور ثورة نوفمبر 1954، دار هومة، دط، الجزائر 2010،ص 205.

[5]عبد القادر خليفي، السياسة التعليمية الإستعمارية في الجزائر، مجلة الشهاب، ع3،الجزائر 2006،ص 2.

[6]عدنان المهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات، دار المثقف، ط1،دم،2018، ص 23.

عسكري بالمناطق العسكرية وإذا سمح للمعلم الجزائري يفتح مدرسة فإن ذلك سيكون وفقا لشروط:

- الإقتصار على تحفيظ القرآن الكريم وحده.

-ألا يدرس تاريخ وجغرافيا الجزائر والعالم الإسلامي .

-أن يكون المعلم مخلصا للإدارة الفرنسية[1] .

كما صدر مرسوم آخر سنة 1905 وبموجبه قررت الحكومة الفرنسية فصل الدين عن الدولة [2]، لكن في الجزائر جرا تطبيقه على بقية الديانات كاليهودية واللفيف الأوروبي وإستثنى الدين الإسلامي ولم يفصله عن العولمة وإحتفظت فرنسا بما تملك من أوقاف إسلامية [3] وهذا الجدول(11) يوضح تطور الهياكل التعليمية وعدد التلاميذ بين 1892-1907[4]:

السنة	عدد المدارس	عدد الأقسام	عدد التلاميذ
1892	124	218	12263
1893	138	244	13439
1894	163	273	16194
1895	178	353	20264
1896	182	360	21022
1897	187	492	22462

[1]مصطفى هشماوي،حالة التعليم العربية أثناء فترة الإحتلال، مجلة اللغة العربية، العدد الممتاز، ص 291.

[2]عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ج1، د م ج، الجزائر 1993، ص 192.

[3]صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962 دراسة تحليلية، الجزائر 1985، ص 200.

[4]عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 168.

1898	199	412	23823
1899	221	447	24128
1900	221	460	24565
1901	228	474	25284
1902	235	448	25921
1903	242	504	27448
1904	242	516	28431
1905	256	539	1391
1907	272	575	32517

فتعبر مرحلة 1898-1914 مكملة لما سبقتها في إطار سياسة لا تخلو من القوانين والقرارات المصاحبة لأي نشاط تعليمي وقد عبر وزير التعليم الفرنسي ألفريد رامبوا سنة 1897 على أن الإجتياح الفرنسي للجزائر لا يستكمل حلقاته إلا بالسيطرة على المدرسة عن طريق تعليم العلوم الأوروبية ومحاربة الجهل وحتى التعليم التقليدي الأوروبي[1] وهذا الجدول(12) يوضح الفرق بين أبناء الأهالي في سن التمدرس وأبناء الاوروبين:[2]

الجنس	في سن الدراسة	المتعلمون	النسب
الأوروبين	93531	78530	%84
الجزائريون	633190	24565	%3.8

[1] يحياوي مرابط مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين حقائق إيديولوجية وأساطير ونمطيات الأول، تر: محمد معرابي، دار هومة، الجزائر 2010، ص 211.

[2] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 168.

وعرفت سنة 1909 ظهور الجامعة الفرنسية بالجزائر العاصمة في طور التعليم العالي كما تميزت هذه الفترة بإختراع فرنسا أسلوب تمثل في تأسيس المدارس البسيطة، حيث يرى البعض أن إتخاد هذه المدارس وإستعمالها لكي تكون مركز المشروع الجديد وهكذا تقضي على العربية ولقد كان هذا المشروع بدعوى التقشف وإستعانوا بالمعلمين الجزائريين[1].

لأن روايتهم أقل من المدرسين الأوروبين وهذه المدارس تتكفل بالتلاميذ التي لم تستقبلهم المدرسة الفرنسية ويعتمد التعليم فيها على الفرنسية والفلاحة والعمل اليدوي وطالبت بتعليم جهوي وليس موحد لتفريق بين العرب والبربر لأنهم يختلفون في اللغة والعادات [2]، ومن أجل إحضار الأطفال إلى هذه المدرسة أخضعت المدارس العربية إلى رقابة شديدة فوضعت شروط صعبة على المعلمين الأحرار من أجل فتح أي مدرسة وإذا توفرت الشروط يجب على السلطة أن تصادق على الموقع المختار لتدريس[3].

ويبدو أن السياسة التعليمية الفرنسية مع بداية الحرب العالمية 1914، لم تستطع تحقيق نتائج هامة والتي كانت تشييدها خاصة وأنها أجحفت في حق التعليم الجزائري وعملت بطريقة غير مباشرة على خلق نخبة مثقفة بالفرنسية تتبنى الطرح الفرنسي[4] .

---

[1] مرجع نفسه، ص ص 229-235.

[2] قوادشي زمزم، السياسة التعليمية ..، مرجع سابق، ص 28.

[3] Mahfoud kaddach .histoire du nationalisme algèrien 1919-1939 ed-200.Alger 2010-P32

[4] قوادشي زمزم، السياسة التعليمية ....، مرجع سابق، ص 29 .

مطلب الرابع: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر

لقد ساهمت السياسة الإستعمارية التي إتبعتها فرنسا إلى حد كبير في تشويه هوية الشعب الجزائري عبر سياسات وإجراءات وقوانين الهدف منها القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي وفرنسة المجتمع الجزائري والعمل على تنصيره وإلحاق الجزائر بالثقافة الفرنسية ونذكرها:

1-**سياسة الفرنسة:**ويقصد بها نشر الثقافة الفرنسية وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، من أجل قطع صلة المجتمع بتاريخه وثقافته العربية وإنتاج أجيال لا تعرف عن تاريخها شيئا، وقد فرضت السلطات الإستعمارية إجبارية التعليم في المؤسسات وفق مناهج فرنسية تركز على تدريس تاريخ وجغرافيا فرنسا وعدم الخوض في تاريخ الجزائر، وهذا من أجل زرع القيم الفرنسية لدى الجزائريين.

ولقد أصبحت اللغة العربية وفق هذه السياسة لغة أجنبية[1]، حيث ظهرت قوانين من بينها قانون 1848 الذي إعتبر الجزائر قطعة فرنسية تخضع للقوانيين الفرنسية، حيث ترى أن فرنسة الجزائر من الأمور الحتمية لضمان بقاءها حيث أدت هذه السياسة إلى تغيير وجه الجزائر العربي فلم تسلم لا إدارة ولاثقافة ولا حتى أسماء المدن والشوارع وكل شيء طغى عليه الطابع الفرنسي[2].

وإهتمت بالتعليم حيث أقامت نظاما تعليميا جديد من كل شيء من حيث اللغة والبرامج وهو إمتداد طبيعي لنظام التربوي بفرنسا[3]، فالثقافة الفرنسية كانت تسعى لتحقيق مشروع إستئصال المجتمع الجزائري عن مقوماته الأصلية بعد إطلاع الشباب

[1]أحمد وادي، السياسة الإستعمارية الفرنسية....، مرجع سابق، ص ص 299-300.

[2]عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص64.

[3]سمير أبيش، اهداف وخصائص السياسة التعليمية...، مرجع سابق، ص132.

الجزائـري علـى الحضـارة الغربيـة لتصـبح تلـك العناصـر مفيـدة وتكـون واسـطة بـين الفرنسيين والجزائريين.

وقـد جـاء فـي أحـد التقـارير العسـكرية:" أن الحقيقـة الأخلاقيـة تسـتهدف العقـول لتنويرهـا أمـا الحقيقـة السياسـية فهـي وسـيلة فعالـة للحكومـة وينبغـي أن تسـطر الحقيقـة الثانيـة علـى الأولـى "[1]، حيـث إدعـى الفرنسـيين أن إسـتعمالهم للتعلـيم هـو مـن أجـل إخـراج الأهـالي مـن الظلمـات الجهـل والبربريـة إلـى نـور العلـم وتحبيـب الحضـارة الغربيـة لدى الناشئة [2].

2- **سياســة التنصــير**: يحمـل مصـطلح التنصـير مـدلاولات عـدة مـن بينهـا جهـود المنظمـة والمقصـودة والمدعومـة مـن قبـل الحكومـات والهيئـات لنشـر النصـرانية فـي العـالم أو تغييـر عقائـد الأفـراد أو الجماعـات سـواء كانـت إسـلامية أو وثنيـة إلـى عقيـدة نصـرانية[3]، لـذلك إتخـد الإحـتلال الفرنسـي هـذه السياسـة وعمـل علـى تطبيقهـا فـي الجزائـر من خلال محاولة إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية.

لكـي يسـهل إدمـاجهم بفرنسـا عـن طريـق التضـييق علـى الـدين ومؤسسـاته بـالقوانين والإجـراءات التعسـفية ومصـادرة الأوقـاف التـي كـان يمـول منهـا والتضـييق علـى الشـيوخ والأئمـة ورجـال الـدين وغلـق المسـاجد والمـدارس القرآنيـة وفـتح المجـال مـن أجـل تنصـير أكبـر عـدد مـن الجزائـريين [4]، وأبنـائهم والأطفـال اليتـامى والمشـردين وهـذا مـن خـلال

---

[1]صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1944-1971، منشورات جامعة عنابة، دط، دم، 2006، ص ص 282-283.

[2]رشيد مياد، السياسة التعليمية الفرنسية ..، مرجع سابق، ص 856.

[3]عميراوي حميدة، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى، دط، الجزائر دس، ص 99.

[4]عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر 2013، ص 663.

إغـرائهم بمسـاعدات إقتصـادية الـذين أنهكهـم الفقـر والجـوع مـن جـراء سياسـة المسـتعمر أو محاولـة تضـليلهم وتشـكيكهم فـي عقائـدهم وهـويتهم بالخصـوص فـي المنـاطق التـي تحمل سكانها ثقافات بعيدة نسبيا عن الثقافة العربية مثل منطقة القبائل[1].

ويعتبـر التعلـيم مـن أهـم الوسـائل التـي تـم إسـتحدامها للوصـول إلـى أهـدافهم النصـرانية ويعـود إهتمـامهم بالأطفـال مـن أجـل التقـرب مـن السـكان عـن طريـق المـدارس وتعلـيم مبـادئ النصـرانية، حيـث تـم إسـتخدام العديـد مـن الأسـاليب لإغـرائهم كتوزيـع الحلـوى والنقـود للأطفـال المـداومين طيلـة الأسـبوع وإقامـة ألعـاب مجانيـة لتلاميـذ المدرسـة وحفـلات وذلـك لتـأثير فـي نفوسـهم[2]، ومـن بـين الـذين خاضـوا حمـلات تبشـيرية فـي الجزائر الكاردينال لافيجري (Kardinal La figriè) [3].

حيـث تـولى مسـؤولية تنفيـد سياسـة التنصـير الواسـعة وقـال:" علينـا أن نجعـل مـن الأرض الجزائريـة مهـدا للديانـة المسـيحية تضـاء أرجاؤهـا بنـور المدينـة ومنبـع وحيهـا الإنجيـل تلـك هـي رسـالتنا "[4]، وكـذلك أعلـن الحـاكم الحـاكم العـام الفرنسـي للجزائـر فـي عـام 1832 هـذه السياسـة رسـميا وقـال:" أن آخـر أيـام الإسـلام قـد دبـت وفـي خـلال عشرين عام لن يكون للجزائر إله غير المسيح"[5].

---

[1]، أحمد وادي، السياسة الإستعمارية وإنعكاساتها.. مرجع سابق، ص300.

[2]محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904 دراسة تحليلية، دار دحلب، الجزائر 1989، ص ص 80-81.

[3]فرنسي تولى رئاسة أسقفية الجزائر أسس فرقة الآباء البيض التي حملت على عاتقها مهمة التبشير في شمال إفريقيا ووسطها: ينظر: خديجة بقطاش، مرجع سابق، ص 109.

[4]رابح تركي، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، منشورات ANAP2001، ص 67.

[5]رابح تركي، التعليم القومي والشخصية..، مرجع سابق، ص 107.

وقام لافيجري على تنظيم أسقفية الجزائر لتأطير العمل التبشيري وجعله في مساره الصحيح وإدماج المجتمع الجزائري بالترقية الإجتماعية عن طريق نشر التعليم، لذلك أغلقوا المساجد وحولوا عدد منها منها إلى مستشفيات للجيش وكنائس كما تم تحويلها إلى المؤسسات خيرية تابعة لأملاك الدولة وإستعمالها في مجالات مختلفة [1].

حيث إعتبرت أن الدين خطر على مصالحها وعليها القضاء عليه فتمسك الجزائريين بدينهم صعب على إدارة الإحتلال التوسع بالجزائر وذلك لقيام الثورات الشعبية فرغم وجود بعض الصعوبات التي واجهها دعاة التنصير فإن هدفهم التعليمي يندرج ضمن إطار محاربة الدين وتعاليم مبادئ المسيحية لسيطرة السكان[2] .

3- **سياسة الإدماج:** تعتبر سياسة الإدماج من أهم السياسات التي إتبعتها الإدارة الإستعمارية والتي ظهرت على أثر اللجنة الإفريقية أصدرت الحكومة الفرنسية في 22 جوان 1834 الذي ينص على أن الجزائر فرنسية [3]، وكانت سياسة الإحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها وتنصيرها وربطها سياسيا وإداريا بفرنسا حيث أنها لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين والأوروبين في الحقوق والواجبات وطبقت الإدماج فقط على الأوروبين وقد تبلورت هذه السياسة أكثر في العهد الجمهوري عندما ظهرت قوانين ربط الجزائر بفرنسا في جميع المجالات[4].

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 150.

[2] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص ص 75-80.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر...، مرجع سابق، ص 198.

[4] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 75-77.

وكان الإدماج هدف من أهداف السياسة التعليمية الفرنسية من خلال المدرسة حاولت فرنسا أن يكونوا أشخاصا مجنسيين ومغتربين ثقافيا وإداريا[1]، وقد صرح أحد القساوسة الفرنسيين الذين كانوا يقومون بتنفيد هذه السياسة أنه " ليس الهدف من فتح المدارس الفرنسية في شمال إفريقيا وأن تكون عقولا مثل عقول فولنيرا وموتيكسو أو جان جاك روسو أن الهدف ان يبدل لغة بلغة وعادات بعادات ودين بدين "[2] .

وحكومة نابليون الثالث إتبعت سياسة الإدماج حيث أنشأت وزارة خاصة بالجزائر وألغت وظيفة الحاكم العام حيث كتب شقيق نابليون الثالث: " نحن أمام قومية مسلحة وصلبة يجب إخمادها بالدمج " وكان يهدف إلى إضعاف سلطة القيادة وتفكيك القبيلية التي مثلت مركز السلطة بالنسبة للشعب، ويعتبر قانون 24 فيفيري 1862 الذي يقول:" أن دستور فرنسا الصادر في 1848 إلحاق الجزائر بفرنسا إلحاقا تاما"[3]، وفي 14 جويلية 1865 صدر القانون المشهور" السياتونس كونسيلت" الذي قرر أن الأهلي المسلم الجزائري فرنسي لكنه لن يستمر خضعا لقانون الأحكام الإسلامي كما يمكن له إذ طالب بالمواطنة أن يتمتع بالحقوق الفرنسية وفي هذه الحالة تجرى عليه أحكام مدنية [4].

حيث أنه لم يتضمن حقوق المواطنة لأنه من الصعب والمستحيل أن ينسجم القانون الفرنسي والأحوال الشخصية الإسلامية إذن فالإدماج هو الهدف الرئيسي والتجنيس

[1]عبد القادر بوحسون، سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر وموقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة متون، العلوم الاجتماعية، م8، ع3، ديسمبر 2016، ص 236.

[2]بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار رائد، دط، الجزائر 2010، ص 47.

[3]تركي عمامرة، مجلة الشهاب عبد الحميد بن باديس، دار الغرب الإسلامي، دط، دم، دس، ص ص 88-101

[4]بودلاعة رياض، القوانين الإستثنائية قانون سيناتونس كونسيلت نمودجا ، محاضرة تخصص المقاومة والحركة الوطنية، جامعة سكيكدة، 2022-2023، ص 3

كان أحد وسائله [1] ومن الواضح أن أهداف السياسة التعليمية كانت بمثابة القضاء على المجتمع الجزائري وطمس كل مقوماته الوطنية.

وفي الأخير نستخلص أن المواقف الفرنسية تجاه التعليم الأهلي إختلفت بين المعارض والمؤيد حيث شرعت هذه الأخيرة بتطبيق سياستها على المجتمع الجزائري بوضع تعليم خاص بها وكانت أهدافه تركز تحطيم الشعب الجزائري.

[1] Charle Robert Ajiroun. Les Algeriens Muslmans et la France 1871-1919-T1 PUF .Paris 1969-P583

الفصل الثالث

السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر

من 1919-1954م

تعتبر فترة 1919-1954 نقطة تغيير في السياسة التعليمية التي تبلورت فيها عدة مراسيم تغيرت معها أساليب الإستعمار في التعامل مع المجتمع في المجال الثقافي خاصة أنها مثلت مرحلة تاريخية، فبعد الحرب العالمية الأولى عرف التعليم إنطلاقة جديدة بفضل النهضة الوطنية كما ساهمت البلديات بأنواعها في فتح المدارس ونشر التعليم وخصصت ميزانية لبناء المدارس وكان للسياسة التعليمية آثار على المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: السياسة التعليمية الفرنسية من 1919-1954

عقب تأزم الوضع السياسي والأمني بالجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى الشيء الذي جعل الحركة الوطنية تتحرك للمطالبة بالإصلاح والتحرر فكانت هناك إنطلاقة جديدة في ميدان التعليم خلال العشرينيات والثلاثينيات بفضل النهضة الوطنية التي كان يمثلها كل من الأمير خالد والعلامة إبن باديس حيث أصبح الزعماء الجزائريين يطالبون بفتح المدارس لتعليم[1] أبنائهم وحقوقهم المدنية والسياسة .

حيث ظهرت محاولات التحدي والتصدي لسياسة المستعمر في هذا الميدان وأصبح إهتمام المثقفين الجزائريين بالعلم والعلماء وبتأسيس المدارس وإنعاش الزوايا من جديد في مختلف المدن والقرى والضغط على الحكومة الفرنسية لتوافق على مطالبهم وتمويل مشاريعهم [2] .

فمنذ سنة 1923 بدأت الوضعية الإقتصادية للجزائر تتدهور فسعت الإدارة الإستعمارية الفرنسية لإيجاد برامج تعليمية بأقل تكلفة بحيث نظمت الإدارة الأكاديمية التعليم للكبار في حدائق المدارس الإبتدائية ووضعت محاضرات للكبار تقدم من طرف المفتشيين وهذه المحاضرة هي عبارة عن دروس تطبيقية في الميدان وأهمية اليد العاملة في الزراعة[3].

[1] آسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم ....، مرجع سابق، ص 70.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر..ج3، ص 38.

[3] عزوز فاطمة، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر مابين 1870-1945، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2014، ص 53.

وقد كانت الميزانية للتعليم في 1924 بلغت حوالي 13.458.560 فرنك مضاف إليها حوالي خمسة ملايين فرنك لإنجار البنايات [1]، ولأول مرة منذ الإحتلال عرف التعليم الإبتدائي تغيرا واسعا وإرتفع عدد التلاميذ أكثر من سابقته فقد بدأ تقويم الوضع التعليمي وتعديله إبتداء من 1921 إلى 1930 إرتفع عدد التلاميذ من 46 ألف إلى 69 ألف تلميذ مسلم وهذا التعدد مثل أكثر من الثلث من التعليم العمومي (34.7% في عام 1928) أي أن الأغلبية كانوا ملتحقين بالمدارس الأهلية أوالأقسام الخاصة أو المدارس الأوروبية والعدد الإجمالي لهذه الأقسام الخاصة وصل إلى 690 عام 1930 من 4349 قسم إبتدائي أي 15%[2].

وكذلك سنة 1925 قامت الإدارة الفرنسية بفتح مدارس لتعليم فن الخياطة وصناعة السجادة وبدأت في تطبيق المحاضرات بدأ من 1 أكتوبر 1929 في ولاية الجزائر كانت متطورة وكذلك في البليدة ووهران والمدية وتطور التعليم في الجنوب خاصة بعد الحرب العالمية الأولى[3]، ومنذ 1920 أصبح مشروع القاضي بالعمل على إنشاء 1000 قسم لتعليم الأهالي ووضع برنامج ضروري وتخصيص ميزانية لها.

حيث أنه في 1929 كانت الوضعية الدراسية لتعليم التلاميذ متكونة من 60144 تلميذ من الأهالي أولاد وبنات في 909 قسم في المدارس الفرنسية الأهلية وإستمرت هذه الوضعية في التطور ونظمت الحكومة العامة في الجزائر سنة 1830 برنامج عمل المؤسسة من طرف فرنسا منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر، وفي عام 1934 كان

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ..ج3، ص 38.

[2] بلحسن رحوي، مرجع سابق، ص 70.

[3] Charles R A .Histoire de L algerie comtompaire .T=3.France Paris .P534

عـدد الأطفـال فـي المـدارس الإبتدائيـة الأهليـة قـد بلـغ 78 ألـف تلميـذ يدرسـون ب: 1506 قسم أي 52 تلميذ بالقسم[1].

وفـي سـنة 1936 أصـبح هنـاك 69 ألـف تلميـذ مسـلم يتـرددون علـى المـدارس الأوروبيـة فـي أقسـام خاصـة منهـا 678 مدرسـة أهليـة أي 83 تلميـذ بالقسـم وفتحـت 27 ألـف أقسـام عاديـة للأوروبـين أمـا التعلـيم التقليـدي فقـد تـم توظيـف حـوالي 3189 معلـم قرآني خاص بتعليم 50193 تلميذ مايعادل أقل من 16 تلميذ لكل معلم[2].

وفـي عـام 1938 صـدر قـرار مـن الكاتـب العـام لـلإدارة الفرنسـية ووالـي ولايـة الجزائـر تضـمن منـع تعلـيم اللغـة العربيـة فـي القطـر الجزائـري وإعتبارهـا أجنبيـة وأن اللغـة الفرنسـية هـي لغـة الـوطن بإعتبـار أن الجزائـر فرنسـية ولكـن تحـت غطـاء الحـرب العالميـة الثانيـة تراجعـت فرنسـا عـن منـع تعلـيم اللغـة العربيـة وذلـك لكثـرة الضـغوطات التـي لحقتهـا جـراء هـذا القـرار ووعـي الجزائـريين وتشـكيل الجمعبـات التـي تـدعو للحفـاظ علـى الهويـة الوطنيـة وسـعت لعرقلـة المـدارس الحـرة كفـرض الضـرائب علـى مـن لا يرسـل أبنـاءه إلـى المدرسة الفرنسية[3].

وفـي سـنة 1941 إقتـرح مفـتش وزارة التعلـيم والتربيـة ومشـروع إنشـاء المراكـز التعليميـة الفلاحيـة وقبـل مشـروع مـن الحكومـة العامـة قـرار فـي 18 سـبتمبر 1941 إنشـاء مركـز كـل عـام وخـلال الأربعـين عامـا القادمـة إنشـاء 12000 مركـزا، ولكـن لـم

[1] عبد العالي جلال، فرنسا في الجزائر، العالمية للطبع والنشر، القاهرة مصر 2003، ص 50.

[2] آسيا بلحسن رحوي، مرجع سابق، ص 71.

[3] يحيى بوعزيز، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954، د م ج، بن عكنون الجزائر 1995، ص 212.

يفتح سوى 16 مركز في الجنوب وكانت هناك أقسام مخصصة للأوروبين تضم 11 وأقسام تضم 9 وأقسام الأهالي تضم أغلبية التلاميذ[1].

لذلك نجد أنه مابين 1939-1944 وصل عدد التلاميذ المسلمين المسجلين بالمدارس الإبتدائية التحضيرية إلى 114 ألف من بينهم 22 ألف بنت [2] ونجح في 1944 البرنامج التعليمي في إيجاد مدارس مجانية وإجبارية في جميع أنحاء الجزائر ورأوا التعليم لأطفال أقل من 14 عاما في التل والجنوب وأقر مرسوم 27 نوفمبر 1944 بتنظيم الوضعية الدراسية لإنجاحها في العشرينيات مدارس عامة للأطفال في سن الدراسة[3]، وقد بلغ عددهم 5000 تلميد وفي 7 مارس 1944 صدر أمر للجزائريين بالدخول إلى المدارس العليا وأشرفت الإدارة الإستعمارية على هؤلاء النخبة لإستغلالهم وما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى سجل الجزائريين تحولا فكان برنامج التعليم قد أهمل أمر حوالي مليون طفل.

ولقد كان التعليم مقسما إلى فئتين إحداهما في الصباح والأخرى في المساء وقد بلغ عدد الطلبة الذين يتلقون العلم في كليات فرنسا حوالي 500 طالب ويرجع النقص في عدد الطلبة الجزائريين في المعاهد العليا إلى قلة عدد الطلبة في المدارس الإبتدائية والمدارس الثانوية

وكانت المدارس العليا كمدرسة الهندسة والبحرية والمناجم لم تسمح للجزائريين للإلتحاق بها إلا منذ 1941[4] وقد أدى القمع السائد في مجار 8 ماي الدامية فرصة لغلق أبواب المدارس والمكتبات القرآنية وفي 12 جويلية 1945 صدر أمر يفرض

[1] عبد العالي جلال، فرنسا في الجزائر...، مرجع سابق، ص 56.
[2] Charlers R A.OPPCIT.p534
[3] بلحسن رحوي، مرجع سابق، ص 71.
[4] عبد العالي جلال ،مرجع سابق ،ص ص،57-58.

على معلمي المكاتب العربية معرفة اللغة الفرنسية وكان هذا القرار حجة لغلق عدد كبير من المدارس[1] لتصل في سنة 1948 إلى حوالي 140 مدرسة إضافة إلى المدارس المعطلة كما وصلت في 1954 إلى 150 مدرسة كما كان إنتقاء المعلمين

قد أسست لجنة التعليم العليا سنة 1948 للإشراف والمتابعة وكانت المرحلة الأولى من التعليم تتوج بشهادة الدراسة الإبتدائية منذ 1952 وكانت آخر دورة لإمتحان هذه الشهادة في 1955 بترشيح 415 طالبا [2]، أما التعليم الثانوي فقد أنشأ في 1947 معهد إبن باديس ليلتحق به الحاصلون على الشهادة الإبتدائية ويحظى بالتبعية العلمية للزيتونة ولو بشكل معنوي وشكلي وحضور ممثلي الزيتونة في الإمتحانات قد بلغ عدد الطلبة في 1951، 702 طالب وكانوا بنظام داخلي[3]، ويحظون ببعثات طلابية نحو جامعات الشرق منهم من يتوجه حر لنيل شهادة التحصيل أو العالمية.

وفي 1954 راسل الإبراهيمي فاضل الجمال " رئيس الوزراء العراقي ورئيس مجلس الجامعة العربية أثناء تلك الفترة"[4] طالب منه أن يحمل الجامعة العربية على بناء دار للمعلمين وأخرى للمعلمات في الجزائر ومعهدا ثانويا أو معهدين تخفيف عن العبئ الثقيل الذي تحمله جامعة العلماء والأمة من ورائها[5].

---

[1] يحيى بوعزيز ،السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب ،مرجع سابق،ص214.

[2] حميدي أبو بكر الصديق، تجربة التعليم الحر لدى الحركة الإصلاحية الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، ص 163 .

[3] الإبراهيم الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر 2007، ص 368 .

[4] محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1885، ص 299.

[5] سلسة ملتقيات، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال 1830 -1962، المنعقد في عنابة 14 -15 جوان، وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2011، ص 164.

وكانت أول مؤسسة للتعليم الثانوي المدرسة التبشيرية الكاثوليكية مع بداية الإحتلال وتم فتح مدرستين في مدينة الجزائر 1835 ثم بدأ هذا النوع من المعاهد بالإنتشار في المدن الكبرى إلى غاية المطلع القرن 20، ولم تصل نسبة الجزائريين في التعليم الثانوي 10% وقد إدعى الفرنسيون أن الدراسة في الثانوية بنفس المستوى الموجود في فرنسا حيث يوضح الجدول (14) التعليم الثانوي بين 1920-1928: [1]

السنوات	الطلبة	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة
1920	الجزائريون	405	40	445	%06.7
	الفرنسيون	4346	1764	6110	%9302
1924	الجزائريون	535	60	595	%08.1
	الفرنسيون	4860	1814	6674	%91.8
1928	الجزائريون	642	48	690	%09.7
	الفرنسيون	4587	1833	6420	%90.2

وإن عدم التكافئ مراده إلى رسوب الطلاب المسلمين في المراحل التعليمية الأولى بسبب صعوبة الإعانات وقلة الإمكانيات لدى التلاميذ المسلمين منها بعد الثانويات عن مقرات الإقامة ونفقات التي يحتاجها الطلاب في ظل الأوضاع المزرية للعائلات الجزائرية ووجود معظم المعاهد والثانويات في المدن الكبرى، حيث انه بين سنة 1930-1936 لم يرتقي التعليم الثانوي إلى المستوى المطلوب وطموحات الجزائريين.

[1] رابح تركي، التعليم القومي...، مرجع سابق، ص 290.

فقد واجه التلاميذ العديد من العقبات في إختبار السنة السادسة بفعل السياسة التعليمية المعتمد عليها المتمثلة في صعوبة الإمتحانات، لذلك فإن عدد التلاميذ كان يتزايد بشكل بطيئ حيث لم تكن تتعدى 25 تلميذ سنويا بين 1936 [1].

وهذا ما يوضحه الجدول (15) الذي يمثل توزيع التلاميذ حسب جنسيتهم بثانويات الجزائر في 1930:[2]

العمالة	الجنس	المسلمون	الفرنسيون	اليهود
الجزائر	ذكور	225	1580	728
	إناث	04	974	00
وهران	ذكور	166	1392	629
	إناث	04	732	00
قسنطينة	ذكور	324	1063	269
	إناث	43	599	114

نلاحظ من خلاله أن التلاميذ المسلمين في المرتبة الثالثة في كل العملات وهو ما يؤكد الصعوبات التي كان يتعرض لها أبناء أهالي الجزائريين للوصول إلى هذه المرحلة من التعليم .

كما عرف التعليم خلال سنتي 1936-1954 عدة مراحل وتغيرات وتتمثل في قرار 21 سبتمبر 1941 الذي يقضي بإلغاء أقسام السادسة للعلم فإن التعليم في هذه الثنويات كان يبدو جد صعب على الجزائريين لأنه يحتوي على مجموعة من اللغات الأجنبية، وكانت هذه المواد تتسبب في رسوب الطلاب الجزائريين .

[1] مرجع نفسه، ص 269.

[2] مرجع نفسه، ص 209.

وكذلك في 23 سبتمبر 1941 الدي استفاد منه الجزائريين فهو ينص على تعليم بالغة العربية في المؤسسات التعليم الثانوي ومع ذلك لم تحتل الغة العربية مكانتها في التعليم الثانوي وخاصة أن الإدارة الفرنسية عمدت الى توجيه التلاميد نحو اللغات الأوربية وابعدتهم عن اقسام اللغة العربية ،وقرار 15 اوث 1941 حول مجانية التعليم الثانوي وتقديم منح دراسية قصد جلب اكبر عدد من الطلبة ولعل لجوء الإدارة الى هذه الأساليب هو السعي لإرضاء الجزائريين خاصة في ظل الأحداث التي شهدتها مع بداية الحرب وبتالي تجنب غضب الجزائريين [1] .

ويوضح الجدول (16) عدد الطلبة الجزائريين والفرنسيين في الثانويات 1939-1950:[2]

السنة	طالب جزائري	طالب فرنسي	المجموع
1940-1939	1358	16771	18129
1941-1940	1260	17274	18534
1942-1941	1342	17570	18912
1943-1942	1300	17303	18603
1944-1943	1209	16457	17666
1949-1948	2213	20175	22388
1950-1949	2734	20658	23392

حيث تم تحويل المدارس الحكومية الثلاث الى ثانويات التعليم الفرنسي ثم تأسيس معهد الدراسات العليا الإسلامية سنة 1946 تعويض للأقسام العليا لمدرسة العاصمة

[1] جلال يحي ،التعليم في الجزائر 1930-1954 ،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2000-2001،ص ص 69-70.

[2] يحي بوعزيز ،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،دار البصائر ،ط خ،الجزائر 2009 ،ص435 .

وقد كانت اللغة العربية تقدم ثلاث ساعات او خمس لثانويات العادية وبين سبعة واثنا عشر ساعة في ثانويات التعليم الفرنسي .

المبحث الثاني: دور البلديات في التعليم الفرنسي العمومي

المطلب الأول: مفهوم البلدية

تعتبر البلدية الوحدة القاعدية الأساسية والأدنى في التنظيم الجزائري فهي نقطة المشاركة الأولى للمواطن المحلي، وهو حجز الزاوية في بناء الدولة ونظامها السياسي تطبيقا لمبدأ بناء الدولة من القاعدة الى القمة، ولقد بدأ هذا المشروع الجزائري منذ إصدار أول قانون للبلدية الذي جعل البلدية مكان للمشاركة الفعالة للمواطنين حتى وإذا كانت بإسم توجه سياسي واحد[1]، أوهي الجماعة الإقليمية الأساسية وتتمتع بالشحصية المعنوية للإستقلال المالي[2] .

أي أنها الوحدة اللامركزية الأساسية بإعتبارها مرفقا عموميا فقد منعها القانون الشخصية المعنوية والدمة المالية أي أنها تتمتع بالإستقلال المالي حيث أن قانون 11-10 المؤرخ في جويلية عرف البلدية في المادة الأولى وهي الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والدمة المالية المتنقلة[3].

[1]عزيز محمد الطاهر، آليات تفعيل دور البلدية في إدارة التنمية المحلية بالجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة كلية الحقوق 2009-2010،ص10.

[2]الجريدة الرسمية العدد15 القانون 90-08 الصادر في 11أفريل 1990،ص488.

[3]الجريدة الرسميةالعدد 37القانون 11-10 المؤرخ في 22جويلية2011المادة 1 ص7.

وبإعتبار البلدية تشكل الإطار المؤسساتي لممارسة الديمقراطية المحلية فقد نص نفس القانون أن البلدية هي القاعدة الإقليمية اللامركزية ومكان ممارسة المواطنة وتشكل إطار مشاركة المواطن في تسيير الشؤون العمومية[1].

ويعتبر نظام البلدية في الجزائر صورة لامركزية إدارية مطلقة بحيث أن جمع أعضائها وجمع أعضاء الهيئات ولجان تسيرها وإدارتها يتم إختيارهم بواسطة الإنتخاب العام والمباشر ولايوجد من بينهم أي عضو تم تعينه وتكلفه وبعد نظام الوصايا السياسية والإدارية على البلدية مركز وهذا لأن كل الإختصاصات المقررة للبلدية وكافة الشروط والإجراءات يجب أن تعمل في نطاقها ووفقا لها ولايجوز مشروعة لأن البلدية تعد وحدة سياسية وإدارية وإجتماعية وإقتصادية وتعد لامركزية مطلقة في ظل مبدأ وحدة الدولة الدستورية والسياسية[2].

فمنذ1868 أصبح التنظيم البلدي بالجزائر يتميز بوجود ثلاث أصناف من البلديات وتتمثل في:

*بلديات كاملة الصلاحيات:وهي تلك التي يتم تشكيلها على أنها بلديات الميتربول بمعنى أنه يطبق عليها مثل القوانين المنتهجة في فرنسا[3]، فلا نجدها إلا في المناطق التي يكثر فيها السكان الأوروبين وهذا المصطلح لم ينتشر إلا في 1870 وهذا النوع من البلديات أخذ يدمج الدواوير المجاورة بهدف الرفع من ميزانيتها[4]، وحضعت إلى القانون الفرنسي الصادر في 5 أفريل 1884 الذي يبني بالبلدية هيئتين وهما المجلس

[1]عمار بوضياف، الوجيز في القانون الإداري، دار ريحانة ،الجزائر2003، ص130.

[2]عمار عوايدي، دروس القانون الإداري ،دم ج، ط3،الجزائر1990، ص194.

[3]عثمان زقب، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن19، جامعة الوادي،2021،ص23.

[4]كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الإستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954،الجزائر،سبتمبر 2019، ص61.

البلدي والعمدة[1]، وهي هيئات تقع تحت سلطة الجيش الفرنسي وتتحكم فعليا في إدارته وتسيره.

*البلديات المختلطة: نشأت بموجب مرسوم 27-12-1866 ببعض الجهات التي معظم سكانها من المسلمين الجزائريين والأقلية الأوروبية يحكمها إداري فرنسي[2] ويتواجد بالقسم الشمالي من الجزائر تملك نظما خاصا كان الموظف الفرنسي يدعي بالمدير[3]، ويحكم هذه البلديات القانون الصادر في 8 فيفري 1937 وأنشأ مكانها عدة مراكز رئيسية يديرها الأوروبين[4] فكان تطور هذه البلديات من 17 بلدية 1868 الى 59 سنة 1876 ليصل عددها 78 بلدية 1886[5] و20 منها في عمالة وهران و24 في الجزائر و34 في قسنطينة[6] وتتكفل بتسيير هذه البلديات هيئتان هما:

-المتصرف الإداري: ويعتبر عنصر فعال في البلدية وهو موظف من الإدارة الإستعمارية يجمع كل الصلاحيات في يده ويساعده موظفون جزائريون خاضعون للادارة الفرنسية[7].

---

[1]محمد العربي سعودي، المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر البلدية الولاية1516-1962، دم ج، الجزائر،ص ص 171-173.

[2]مسعود شريبط، مواقع التنظيمات البلدية من السلطة القرار وأثره على دورها في مجال العمران الجزائر نمودجا، جامعة قسنطينة 2، 2018، ص271.

[3]أحمد توفيق مدني، هذه الجزائر، ...،مرجع سابق،ص105.

[4]علي زغدود، الإدارة المركزية في المؤسسات الإدارية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط خ، الجزائر1984،ص36.

[5]صالح بلحاج، التنظيم البلدي في عهد الإستعمار الفرنسي، كلية العلوم السياسية ،مجلة المصادر،ع21،الجزائرص100.

[6]كريم ولد النبية، الادارة ....،مرجع سابق،ص 62.

[7]عمار بوضياف،مرجع سابق،ص136.

-اللجنة البلدية: تحت رئاسة المتصرف مع عضوية عدد من المنتخبين الفرنسيين وبعض الجزائريين الأهالي الذين يعينون من طرف السلطة الفرنسية استناد إلى التنظيم القبلي القائم على أساس مجموعة بشرية[1].

*البلديات الأهلية: كانت توجد في الصحراء وبعض الأماكن النائية الصعبة بالشمال إلى غاية 1880 كانت تعرف بإسم البلديات الفرعية في 1868-1874 وتتواجد في المناطق التي ينعدم فيها العنصر الأوروبي في شمال الجزائر لكنها إختفت بإختفاء النظام الامبراطوري في الجزائر ومنذ 1874-1956 تحولت الى بلديات أهلية[2]، وتميزت إدارة هذه البلديات بالطابع العسكري إذ تولى تسيرها رجال الجيش الفرنسي بمساعدة بعض الاعيان من الأهالي أطلقت عليهم تسميات مختلفة[3]منها القائد الاغا الباشا آغا الخليفة شيخ العرب استمر وجودها الى غاية استقلال الصحراء[4].

-المطلب02: نمادج عن البلديات ودورها في التعليم

كان للبلدية تأثير على التعليم فمنذ تأسيس المدارس الإضافية[5]، حيث وضع برنامج لإنشاء 60 مدرسة في عام 1906 لم تأسس إلا 51 مدرسة وهذا راجع إلى البلديات العديدة التي لم تتابع بإهتمام مشروع تأسيس هذه المدارس التي صوتت على

[1]محمد الصغير بعلي، قانون الإدارة المحلية ،دار العلوم، عنابة 1996، ص36.

[2]كريم ولد النبية، تاريخ الادارة الاستعمارية...، مرجع سابق،ص61.

[3]محمد الصغير بعلي،مرجع سابق،ص36.

[4]بوحوص شهيناز، دور الزعمات المحلية في تحقيق المشروع الاستعماري الفرنسي بالجزائر 1830-1871 المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية،م7،ع2،2021،ص ص 95-101.

[5]هي مدارس مبسطة تختلف عن المدارس الأخرى فهي قليلة التكاليف وقصيرة المدة الدراسية وتكتفي بإطار مدرس ضعيف المستوى من حملة الشهادات الدراسية الإبتدائية لاغير تعتمد على أبنية سيئة بدأ العمل بها في 1908 والمطالبة بتأسيس 60 مدرسة فشل هذا المشروع وانتهى في 1914.

إقامتها بحيث أنها لم تقدم أو تحضر مخططات البناء لأخذ موافقة الحكومة العامة عليها وكذلك إعلان بعض المهندسون المعماريون صعوبة العمل بالأسعار التي حددتها المجالس الجزائرية.

وهناك بلديات كثيرة التي قبلت بتأسيس المدارس ولم تقم بذلك وإستعملت المخصص لها من القروض لأغراض أخرى وأمام هذا الوضع السيئ نص قانون 1913 والذي صوتت عليه في 1915 بجعل مصاريف تأسيس المدارس على حساب ميزانية الجزائر وان الحاكم العام يمكنه تخطي معارضة البلديات لتأسيس المدارس، فقد إعترف البرلمان الفرنسي بأن الإلتزامات والتعهدات التي أخذتها الحكومة على عاتها لم تنفد، وإعترفت الحكومة العامة في الجزائر بهذه الوضعية أي أن فشل مشروع تأسيس المدارس الإضافية راجع إلى الإدارة السيئة للبلديات التي رفضت تمويل المدارس ماليا[1] .

يعتبر العهد الإستعماري أسود قاتم وكتب على سكان معظم الدواوير في عمالة وهران منذ الولادة إما الموت في الحرب لفائدة فرنسا أوالبقاء في دواويرهم كرعاة غنم أو خماسيين، فلا وجود لمدرسة ولا مستوصف او طبيب ولا منشآت ولا ماء ولا كهرباء.

فقد أكد الحاكم العام الإداري لبلدية ندرومة المختلطة في تقريره الذي قدمه إلى والي وهران في 26 ماي 1952 أنه لم تبنى في مجموع دواوير البلدية خلال خمس سنوات سوى مدرسة واحدة وقسم واحد في دوار لحوانيت لهذا أوصى بضرورة اللجوء الى البناءات الجاهزة ليس لمواجهة جعل الجزائريين وإنما لمواجهة تعليم الإصلاحيين

[1] عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية...، مرجع سابق، ص ص 235-246 .

المتعصبين فقد بدأت تروج لبرامج أشغال كبرى تخص ترميم وبناء المدارس الإبتدائية بمدينة سيدي بلعباس التي بنيت بها مدرسة عليا لذكور وأخرى للفتيات.

وخصص المجلس البلدي 200ألف فرنك فرنسي لإنجاز ثلاث مدارس واحدة مختلطة لليهود المجنسين والثانية للذكور وثالثة للإناث وقدم وعود ببناء المزيد من المدارس الإضافية للأهالي التي كان يطلق عليها مدارس الأكواخ[1] بسبب قلة تكاليفها وسرعة بنائها وإطاراتها الضعيفة وفي سنة 1950 أقدم السيد (Rene justrabo) [2] على بناء ثلاث مدارس للأهالي مدرسة البنات المسلمات وأطلق عليها إسم مدرسة إبن خلدون ودرسة عبد المؤمن للبنين ومدرسة إبن الرشد للبنات وفي سنة 1914 أقدمت الإدارة الفرنسية على تشييد 8 أقسام في نفس المدينةوقسمين في سفيزف وقسم في التلاغ وقسم بأولاد ميمون وثانوية بتلمسان، وقام المجلس البلدي لسعيدة بوضع مشروع برنامج لترميم المدارس الإبتدائية إلا أن التقرير الذي أعدته اللجنة التعليمية في عمالة وهران أشار إلى إنعدام إي كوليج وثانوية في عين تيموشنت وبارقو(المحمدية حاليا)رغم حاجتهما الماسة إلى المؤوسسات التربوية ولو كانت مختلطة[3].

أما في مدينة سكيكدة فبقت تنتظر فتح أول مدرسة أهلية لغاية 1925 وإنطلقت الدراسة بمدرسة الأهالي بأعالي المدينة تحت إدارة أول مدير إشتراكي وفي عام 1887 كان العدد يقدر ب2897 أهليا منهم 334 إناثا يزاولون دراستهم في مدارس مقاطعة قسنطينة فمدرسة البنات بضاحية الأمل الواقعة بالحي الشعبي الذي ينمو

[1]محمد غربي، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945-1962، أطروحة دكتوراه جامعة سيدي بلعباس 2014-2015،ص245.

[2]الرئسي الشيوعي الوحيد لمدينة سيدي بلعباس بين 1947-1953 توفي عن عمر ناهز 96 سنة.

[3]محمد غربي، مرجع سابق،ص 246.

بشكل مطرد شكلت بالمدينة ثقلا ولاتلبي هذه المؤسسة متطلبات التمدرس حيث تضم 11 قسم مستغلة منها 9 إبتدائي ومدرستين تحضريتين وتجمع بها أكثر من 410 تلميذ.

وظهرت بالمدينة عدة مدارس منتشرة في المراكز العمرانية التي يتوافد إليها أبناء الأوروبين لمزاولة دراستهم التعليمية والتحضيرية وأهم هذه المدارس مدرسة فاردينانـد بويسن التي فتحت في 1909 والمدرسة المختلطة بني مالك التي تشكلت في 1919 ومدرسة جول فيري في 1920 وفي عام 1924 تم إنشاء مدرسة جان جاك روسو والمدرسة الأهلية للذكور وفي عام 1929 بداية إنشاء مدرسة للذكور الجديدة (college coloniale) [1].

كما نجد أن مدينة سكيكدة (انظر الملحق 11)عرفن إنجاز عدد كبير من المؤسسات التربوية والمهنية تعاقب عليها الأجيال من أبناء هذه المدينة الكولونيالية وخاصة بالنسبة للعنصر الأوروبي حيث تبين الإحصائيات الرسمية لمسؤولي بلدية سكيكدة ركزت على التمدرس وأكدت أن هذه المهمة نبيلة وعلى أن التوظيف العقلاني لمؤسسات التعليم العام لتلبية التمدرس المطلوب لكل الأطفال الذين وصلوا سن الدراسة بالمدينة حيث قامت خلال ربع القرن العشرين بجهود كبيرة للوصول إلى تحقيق متطلبات الدراسة بها عبر العديد من المبادرات التي جاءت من طرف الإدارة العليا والسلطة الأكاديمية وإلى غاية 15 نوفمبر 1955 شملت المدينة على المؤسسات التالية:

- 06 مدارس للذكور تضم 2797 تلميذ موزعيين على 76 حجرة.

[1] توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر المتوسط، قسنطينة،2008-2009، ص ص 278-280.

-05 مدارس للبنات تضم 1835 تلميذة موزعة على 46 حجرة.

- مدرستين للأمومة تضم 118 تلميذة موزعيين على 12 حجرة.

-05 مدارس مختلطة تجمع 356تلميذ موزعيين على 10 حجرات.

فقد حرم معظم الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بالمدارس الفرنسية التي تشرف عليها الدولة الفرنسية وتنفق عليها البلدية ميزانيتها السنوية مخصصة للأجور والترميم خاصة بعدما تضررت بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

المبحث الثالث: إنعكاسات السياسة التعليمية على المجتمع الجزائري

بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 أعتبرت هذه الأخيرة منزوعة السيادة وتابعة للبلد المستعمر وأصبحت كل مؤسساتها ملحقة بالأملاك الفرنسية بما فيها المؤسسات التعليمية التي مثلت إمتداد للمؤسسات العمومية الفرنسية أنذاك وتم التصرف فيها حسب هويتها[2]، فقد عمل الإستعمار الفرنسي منذ غزوه للجزائر على محاربة الثقافة واللغة العربية ومحاصرة كل الزوايا والمدارس وغلق المراكز التعليمية في وجه أبناء الجزائريين حتى تروج لفكرة الإستعمار وسط الأجيال الصاعدة[3].

ولم يضع السياسة التعليمية منظمة لتوعية وتثقيف أبناء الجزائر ما عدا قليلا من أبناء الطبقة الموالية لفرنسا قصد إيجاد فرقة تكون لصفها وبجانبها وتعمل كواسطة

---

[1] مرجع نفسه ،ص ص،281 -282.

[2] توفيق زروقي، النظام التربوي في الجزائر محاكاة نقدية لواقع التوجيه المدرسي، د م ج، الجزائر 2008، ص 64.

[3] إبراهيم مياسي، دور الزوايا في نشر التعليم الأهلي، الملتقى الأول والثاني حول دور الزوايا إبان الثورة والمقاومة التحريرية، الجزائر منشورات وزارة المجاهدين 2005،ص 309.

بالمناصب الإدارية بين الأهالي والسلطات الفرنسية [1]، والقول أن اللغة العربية لغة ميتة ونفت مع اللغات الميتة [2] والسعي لمحو الشخصية الوطنية وتفكيك بنية المجتمع الجزائري عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية والدين بمؤسساته ونشر الثقافة الفرنسية فقد نجحت بشكل ما في خلق فئة مثقفة فرنسية، وإحداث تغييرات في مختلف ميادين وحرمت البلاد من اغتها وأغلقت المدارس في وجه أبنائها مما أدى بالعديد إلى الهجرة خارج الوطن [3].

حيث عمد الإستعمار إلى مطاردة العلماء وتشريدهم لإعتبارهم المحرض على الجهاد فالإستعمار أنتهج سياسة تخريبية تجهيلية لأفراد الشعب الجزائري حتى أصبح هناك تخلف تربوي تعليمي فإنتشرت بذلك الأمية بين الجزائريين ذلك بغية تسخيرهم لخدمة المستعمر[4]، وكانت فرنسا تهدف من ورائه إلى محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام وبالتالي في نظرها ستقظي على عروبة المجتمع الجزائري [5]، والتركيز على عنصر الشباب حيث كان يتم تعليم الطفل الجزائري لغتين في وقت واحد ما يجعله

[1] ابو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 80.

[2] محمد طمار تاريخ الأدب الجزائري، الشزكة الوطنية، الجزائر 1881، ص 352.

[3] جيلالي صاري، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، ط خ، وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص ص 25-30.

[4] أنيسة بركات، شذرات ذهبية من الذاكرة الجماعية مجلة الذاكرة، ع8، مارس 2007، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 18 .

[5] محمد البشير الإبراهيمي، من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي ج5، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997، ص 151.

يفقد قوة إدراكه ومعاناته مع مشكلة الإزدواجية لفهم لغتين تختلف عن بعضهما في القواعد والنطق لذلك يخرج الطفل ضعيفا[1].

فقد كان يزاول الدراسة في المرحلة الإبتدائية 19% فقط اما الباقون فقد حكم عليهم بالتشرد وكان معظمهم يعملون كماسح أحدية أو حماليين او بائعيين متجولين أما الذين ساعدهم الحظ بدخول المدارس الفرنسية فإنهم يتعلمون بالمدارس الخاصة بهم إلا أنها غير لائقة مقارنة مع أبناء الأوروبين الذين هم في سن التعليم الإبتدائي[2].

فقدت أدت الإزدواجية في اللغة إلى طرح فضية التعريب التي أعتبرت إستكمالا ثوريا لإسترجاع السيادة فالجزائر عانت من الإستعمار الفرنسي طويلا همه الوحيد غرس قيم التفرقة والتغريب والتبعية لهذا كانت اللغة سلاح ذو حدين لإقامة مشروعها الإستعماري ، وقطع أواصر الثقافة الجزائرية وحرمان المجتمع الجزائري من كل تبادل علمي مع الأقطار المجاورة خاصة العربية وفرض حصار صارم على عبور الصحف والمجلات والمطبوعات العربية إلى الجزائر[3]، وعلى غرار الإنعكاسات السلبية التي كانت قد تركها التعليم المسلط على الجزائريين كانت هناك إنعكاسات إيجابية تتمثل في تكوين نخبة من المثقفين الجزائريين في المدارس الثانوية والمعاهد

[1] عبد الكريم غلاب، التعريب واقعه ومستقبله في المغرب العربي، مجلة الأصالة ،م6، ع17، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011، ص 78.

[2] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر 2009، ص 84.

[3] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الشركة الوطنية الجزائر 1983، ص 333.

الفرنسية[1]، حيث نشات هذه النخبة على هامش مجتمعين متناقضيين المجتمع الفرنسي الذي يرفضهم لعدم توفرهم على الشروط اللازمة تتمثل في الدين العادات والأخلاق والمجتمع الجزائري الذي يعاني ويلات الإحتلال المختلفة[2].

وقد ظهرت الصحافة والجمعيات والنوادي العلمية مع مطلع القرن العشريين للإلتحاق بركب العلم حيث عمل عدد من المثقفين على نشر الوعي في صفوف الجزائريين عن طريقها ومن بين هذه الجمعيات والنوادي نذكر الجمعية الإسلامية القسنطينية ويدل إسمها على مدى تمسك النخبة الجزائرية بالدين الإسلامي والمقومات الشخصية وينحصر دورها في إعانة وتقديم المساعدة[3]، فالمدرسة الفرنسية أرادت ان تجلب الجزائريين لها وللثقافة الفرنسية وبالتالي لقضية الإستعمار لكن بمعارضة المعمرين وضعف الوسائل ورفض المسلمين إرسال أولادهم للمدارس الفرنسية وهذا من الأمور التي تفسر الهشاشة والفشل لهذه السياسة المدروسة [4].

يبدو مما سبق أن التطورات التي مست التعليم وما إرتبط به من تشريعات فرنسية من أجل إحلال التعليم الفرنسي بدل التعليم العربي من خلال المدارس التي أنشأتها وكذلك كان للبلديات دور في دعم المدرسة يتمثل في الناحية التقنية والإشرافية وأيضا من ناحية الميزانية والتجهيز التي تعمل على تقديم مبالغ مالية للجهة المسؤولة عن المشروع،ورغم كل هذا فإن السياسة التعليمية كان لها أثر على المجتمع الجزائري.

---

[1]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، مرجع سابق، ص 65.

[2]محمد العربي الزبيري، أفكار جارحة في السياسة والثقافة والتاريخ، دار الجكمة، الجزائر 2014، ص 15.

[3]جمعي لخميري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1930، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2002-2003، ص 289.

[4]محفوظ قداش، جزائر جزائريون ..، مرجع سابق، ص 183 .

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير نخرج بجملة من الإستنتاجات:

– منذ العهد العثماني عرف التعليم الجزائري نشاط واسعا ممثل في التعليم العربي الإسلامي بمؤسساته المختلفة كالزوايا والمساجد وغيرها والتي إرتبط نشاطها بالتعليم واستمر حتى مع الإحتلال الفرنسي.

– إن الإستعمار الفرنسي جاء إلى الجزائر بغرض إحتلالها والإستيلاء على ثرواتها ومصادرة أرضيها ومنحها للمستوطنين الأوروبين حيث أن قدومها لم يكن أمرا عفويا بل يندرج ضمن الحركة الإستعمارية.

–إن عملية الإستيطان سارت في خط مع توسع الفرنسي في الأراضي الجزائرية حيث كلما زادت مساحة الأراضي التي سيطرت عليها تبعتها هجرة أوروبية قصد تعميرها.

–مارست السلطات الفرنسية سياسة الإستيطان لتحقيق أهدافها وليس لتحسين ظروف الأوروبين القادمين إلى الجزائر.

– إدعت فرنسا أنها جاءت من أجل نشر الحضارة فإرتكبت جرائم في حق التعليم وإستحودت على كل المساجد التي عملت على تخريب الزوايا والمدارس.

– محاولة الإستعمار إيجاد بديل للتعليم الجزائري وهو التعليم العمومي الفرنسي وذلك من أجل تحقيق أهدافه منها تكوين نخبة جزائرية موالية لفرنسا وتكوين واسطة بين باقي أفراد الشعب الجزائري.

– إهتمامها بالتعليم المهني والفلاحي بغية تكوين يد عاملة.

– سعي الإستعمار للقضاء على الثقافة العربية وإحلال الثقافة الفرنسية، لذلك عمل على إنشاء مؤسسات لترسيخ فكرة الجزائر فرنسية وإدخال مواد ومناهج تعليمية بعدما تيقن مدى أهمية المدرسة بإعتبارها وسيلة لغزو فكري.

– تأسيس المدارس العربية الفرنسية وكذلك المدارس الشرعية الثلاث بعد سياسة التجهيل وتدمير المؤسسات .

– مقاطعة الشعب الجزائري للثقافة الفرنسية ومؤسساتها

– إعتبر البعض السياسة الإستعمارية إستمرار للحروب الصليبية خاصة في عهد الكاردينال لافيجري الذي أراد تنصير الأطفال عن طريق تثبيث الوجود الفرنسي.

– تمسك الجزائريون بالتعليم في المساجد والزوايا رغم أن البعض إعتبره عقيم لا يصمد أمام التعليم الفرنسي.

– لقى تعليم الأهالي بالجزائر معارضة شديدة من طرف المعمرين بصفة خاصة وبعض رجال البرلمان والحكومة العامة بصفة عامة.

– إعتبار تعليمهم يمثل تهديد لمستقبلهم في الجزائر حيث كانت إستراتيجية فرنسا في التعليم تخدم المستوطنين أكثر من الجزائريين وذلك راجع إلى وجود فئة قليلة جدا من الجزائريين الذين إستفادوا من نظام التدريس الفرنسي.

– لم يحظى التعليم الإبتدائي والثانوي والعالي في الجزائر بالإهتمام وذلك لإنشغال فرنسا بالثورات الشعبية وتوسع الإحتلال.

–إعتبار البلدية همزة وصل بين المجتمع المدني والدولة.

–تعتبر البلدية أحد الهيئات المركزية الإدارية في الدولة ولها دور فعال في جميع المجالات بإعتبارها أقرب إلى المواطن فالعلاقة بين المدرسة علاقة وطيدة، لما لها علاقة مع المدرسة من خلال إنجاز الهياكل الإدارة للمؤسسة فقد كان لها دور الإشراف على تأسيس المدارس في مختلف المناطق.

–ترك التعليم الذي طبقته فرنسا على المجتمع الجزائري انعكاسات سلبية وإيجابية أثرت على تفكير الأهالي الجزائريين فتشكلت نخبة متشبعة بالثقافة الفرنسية بالإضافة

إلـى تراجـع مسـتوى اللغـة العربيـة وتكـوين نخبـة مثقفـة بثقافـة مزدوجـة حافظـت علـى الشخصية الوطنية.

-وفـي الأخيـر يمكـن القـول أن الإسـتعمار الفرنسـي رغـم كـل الأعمـال والأسـاليب التـي قـام بهـا إلا أنـه لـم يسـتطع القضـاء علـى المقاومـة الثقافيـة الوطنيـة وذلـك بسـبب تمسـك الجزائريين بثراثهم والمتمثل أساسا في اللغة العربية والدين الإسلامي.

المراجع

المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

✓ الكتب

-**المصادر**:

1- إيفوان تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880،ترجمة: كريم أورغلة ،دار القصبة، الجزائر 2007

2- أحمد توفيق المدني،عثمان باشا داي الجزائر،المطبعة العربية، الجزائر 1986

3- أحمد توفيق مدني، كتاب الجزائر، المطبعة المعمرية،

4- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، دار البصائر، الجزائر 2009

5-أحمد بن جمعة مغراوي، جامع الجوامع الإختصار والتبيان في مايعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق احمد حلوجي البدوي ورابح بونار، الجزائر 1975

6- أندري برنيان وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة إسطنبولي رابح ،منصف عاشور

7- حسن الوزان، وصف إفريقيا الجزء 2، ترجمة: محمد دحي، ومحمد الأخضر، منشورات الجامعة المغربية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة 2،

8- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، الطبعة 2، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، الجزائر 1982

9- سيمون يفايفر، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال ،ترجمة:أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر 2009

10- شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمين وفرنسا 1871-1919، الجزء 1، 2007.

11- شارل روبير آجرون، المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجيا الكولونيالية، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، منشورات تالة، الجزائر .

12- شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة: المعد الغربي العالي، مجلد 2، دار الأمة، الجزائر 2013.

13- عبد الله العروي، المغرب العربي محاولة في التركيب، ترجمة: دوقان ترقوط، بيروت 1977.

14- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993.

15- عدي الهواري، الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي والإجتماعي 1830-1960، ترجمة جوزيف عبد الله، دار الحدث، بيروت 1983.

16 - فرحات عباس، ليل آلإستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، منشورات الجزائر للكتاب 2011.

17- محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي الجزء 4 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

18- محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي الجزء5، تقديم:أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت1997.

19- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، الجزائر 1981.

20-وليام شالز، مذكرات شالز ،تعريب وتقديم وتعليق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر 1982.

- المراجع:

1- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962،دار هومة، الطبعة 2، 2011.

2- إبراهيم مياسي، دور الزوايا في نشر التعليم الأصلي، أعمال الملتقى الأول والثاني، حول دور الزوايا إبان الثورة والمقاومة التحريرة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

3- الإبراهيم الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر 2007.

4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 1، دار الغرب الإسلامي، 1998.

5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 3، عالم المعرفة، طبعة خاصة بوزارة الثقافة، الجزائر.

6- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 الجزء 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت1998.

7- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
8- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، الشركة الوطنية، الطبعة 3، الجزائر.
9- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الله الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة1، بيروت1986.
10- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء 1، عالم المعرفة ،الجزائر 2009.
11- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء 2، دار البصائر، الجزائر.
12- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائرالجزء4، دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، الجزائر 1996.
13- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
14- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1900- 1930الجزء 2، دار الغرب الإسلامي، الطبعة 4، بيروت 1994.
15- أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات والأهداف الوسائل، دار الأمة، 2007.
16- أحمد توفيق مدني، حياة كفاح في الجزائر 1925-1954، الجزء 2، دار البصائر، الجزائر 2009.
17- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .
18- أحمد رمزي، الإستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، المطبعة النمودجية.
19- أحمد محمد عاشورا أكس، صفحات تاريخية خالدة 1500-1962، منشورات المؤسسة العامة للثقافة .
20- أحمد ناشف، تغريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011.
21- أحميدة عميراوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى، الجزائر.

22- احميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الطبعة2، 2004.
23- أحميدة عميراوي، آثار السياسة الإستعمارية والإستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.
24- احميدة عميراوي، تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر 2004.
25- أحميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية، دار البعث، قسنطينة 1984.
26- أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر 2005.
27- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الطبعة 1، 2011.
28- أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين ،2008.
29- بسام العسلي، المارشال بيجو 1784-1939، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت 1982.
30- بسام العسلي، عبد إبن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار رائد، الجزائر 2010.
31- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1969، الجزء 1، دار المعرفة، 2006.
32- بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وإنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر 2010.
33- توفيق زروقي ،النظام التربوي في الجزائر محاكاة نقدية لواقع التوجيه المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008.
34- الحسن محمد الورتيلاني، نزهة الأنظار في علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت 1917.
35- حنبفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1815-1830، دار الهدى، الطبعة1، الجزائر 2007.

36- جمال خرشي، الإستعمار وسياسة الإستعاب في الجزائر 1830-1962، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر 2009.

37- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994.

38- جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944، دار هومة، الجزائر 2007.

39- جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.

40- جون بول وولف، الجزائر وأوروبا، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، دار رائد، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر 2009.

41- جيلالي صاري، الهجرة الجزائرية نحو أوروبا، سلسلة المشاريع الوطنية في البحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

42- خدبجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871،منشورات دحلب، طبعة وزارة المجاهدين، 2007.

43- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية العربية الإسلامية في الجزائر، موفم للنشر، الجزائر 2009.

44- رابح تركي ،التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956 دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، طبعة2، الجزائر 1981.

45-رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتارانيت،

46- روجي غارودي، حوار الحضارات، منشورات عويدات، 1970

47- رياض زاهر، إستعمار إفريقيا، الناشر لدار القومية، القاهرة مصر 1965.

48- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هوة، الجزائر 2002.

49- صالح عباد، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.

50- صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب، مكتبة الرخاء المصرية، 1993.

51- صالح العقاد، السياسة والمجتمع في المغربي العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2011.

52- صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962، دارسة تحليلية، الجزائر 1985.

53- صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال الجزء1، دار إيديكوم،2013.

54- صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية ولإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1944-1971، منشورات جامعة عنابة، 2006.

55- الصديق التواتي، المعبدون إلى كالدونيا الجديدة، شركة الأمة للطباعة، الجزائر 2007.

56- الطاهر رزهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، موفم للنشر، 1993.

57- عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.

58- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.

59- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الجزء1، منشورات السائحي، الجزائر 2008.

60- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام الجزء 3، دار الثقافة، الطبعة 7، بيروت 1994.

61- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

62- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة إبن حمادوش للجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1983.

63- عبد الرشيد زروقة، جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، دار الشهاب، طبعة 1، بيروت 1999.

64- عبد العالي جلال، فرنسا في الجزائر، العالمية للطبع، القاهرة 2003.

65- عبد العزيز فيلالي، عبد الحميد بن باديس الجزء1، دار الهدى، الجزائر 2013.

66- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة ،2010.

67- عبد القادر خليفي، أحمد توفيق مدني، النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والفكرية 1899-1983، دار المخابر، الجزائر 2013.

68- عبد القادر صحراوي، الأولياء والتصوف في العهد العثماني 1250-1830، دار هومة، الجزائر 2007.

69- علي عبد القادر حلمي، الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنة 1830، الجزائر 1972.

70- عبد الله ركيبي، الفرانكفونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي، الجزائر.

71- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، 2013.

72- عبد المنعم جميعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة 2006.

73- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، بيروت 1997.

74- عمار بوضياف، الوجيز في القانون الإداري، دار ريحانة، الجزائر2003.

75-عمار عمورة، الموجز في تارخ الجزائر، دار ريحانة، طبعة 1، الجزائر 2002.

76- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 الجزء 2، دار المعرفة، الجزائر 2009.

77- عمار عوابدي، دروس في القانون الإداري ،ديولن المطبوعات الجامعية، الطبعة 3، الجزائر1990.

78- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 2، الجزائر 2016.

79- عمار يزلي، أنطولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الإحتلال الفرنسي 1830- 1930، الجزء 1، منشورات البيت، الجزائر 2013.

80- عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر 2002.

81-علي زعدود، الإدارة المركزية في المؤسسات الإدارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة 2، الجزائر 1984.

82- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر ،دار المعرفة، بيروت.

83- عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة

84- الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومة، الجزائر 2007.

85- فريد حاجي، السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837-1937، دار الخلدونية، الجزائر 2013.

86- قي بريفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، ترجمة: الحاج مسعود وغيره، دار القصبة، 2007.

87- مالك بن نبي، آفاق جزائرية، مكتبة النضة الجزائرية، الجزائر.

88- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث الجزء 3، تكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964.

89- محفوظ قداش، الجزائر الجزائريون 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال ،2008.

90- محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق وتعليق: محمود بو عباد، ملف الوطنية والمكتبة الوطنية، الجزائر 2010.

91- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، دار دحلب، الجزائر.

92- محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الشركة الوطنية، الجزائر 1983.

93- محمد صالح صديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر 2009.
94- محمد الصغير بعلي، قانون الإدارة المحلية، دار العلوم، عنابة 1996.
95- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر 1881.
96- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904، دار حلب الجزائر، 1989.
97- محمد الطاهر العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، 1985.
98- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، في فترة مابين 1792-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة 2، الجزائر 1984.
99- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الطبعة 1، قسنطينة 1984.
100- محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة، الطبعة2، الجزائر 2014.
101- محمد العربي الزبيري، أفكار جارحة في السياسة والثقافة في التاريخ، دار الحكمة، الجزائر 2014.
102- محمد العربي سعودي، المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر البلدية الولاية 1516-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
103- محمد قاسم ،أحمد نجيب، التاريخ الحديث والمعاصر ،دار المعارف،مصر.
104- مسعودة يحياوي مرابط، المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن 20 حقائق إيديولوجية وأساطير ونمطيات الأول، ترجمة: محمد معراجي، دار هومة، الجزائر 2010.
105- مسعود مجاهد، أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف، الجزائر .
106- مصطفى هشماوي، جذور ثورة نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر 2010
107- محمود باشا محمد، الإستيلاء على إيالة الجزائر أو ذربعة المروحة، ترجمة: عزيز نعمان، دار الأمل، الجزائر 2005.

108- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية ،2014.

109- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ الجزء 4، منشورات وزراة المجاهدين، طبعة خاصة، الجزائر1984.

110-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ،دار البصائر، الطبعة 2، الجزائر 2009.

111- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار البصائر، الجزائر 2009.

112- يحيى بوعزيز، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

113- يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر 2009.

114- يحيى جلال، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الإستعمار، الجزائر.

115- ولد النبية كريم، تاريخ الإدارة الإستعمارية المحلية في الجزائر1830-1954،الجزائر 2019.

✓ **الأطروحات والمذكرات**

1- أحمد مسعود، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الجديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2009-2010.

2- توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر المتوسط، جامعة قسنطينة 2008-2009.

3- الجمعي لخميري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1930، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2002-2003

4- بلحسن رحوي عباسية، النظام التعليمي الإبتدائي النظري والتطبيقي، مذكرة لنيل الدكتوراه في علم الإجتماع التربوي، جامعة وهران 2011-2012

5- عبد الحكيم رواحنة، السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2013-2014.

6- عبد الحليم طاهري، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحث سوق العصر بمدينة قسنطينة، مذكرة لنيل الماجستير في اثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2008-2009.

7- عبد القادر مغزيلي، التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الجزائر2، 2016-2017.

8- عزيز محمد الطاهر، آليات تفعيل دور البلدية في إدارة التنمية المحلية بالجزائر ،مذكرة الماجستير، جامعة وقلة2009-2010.

9- عطا الله فشار، النخبة الجزائرية جذورها تطورها إتجاهاتها، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2008-2009.

10- عثمان زقب، اليساسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914،مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2014-2015.

11- فاتح زياتي، الواقع الإجتماعي والثقافي للمستوطنين الأوروبين في الجزائر 1845-1871 وأثره على الأهلي المسلمين، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2020-2021.

12- فاطمة دحية، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل الدكتوراه، جامعة بسكرة 2014-2015.

13- قوادشي زمزم،السياسة التعليمية الإستعمارسة الفرنسية في الجزائر ومقاومتها 1830-1945، مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة أم البواقي،2018-2019.

14- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850-1951، مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2007-2008.

15-محمد بن شوش، التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي 1830-1870، مذكرة لنيل الماجتسير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2007-2008.

16- محمد غربي، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس 2014-2015.

17- يحيى جلال، التعليم في الجزائر 1830- 1954، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2000-2001.

✓ **المجلات والدوريات**

1- إبراهيم لونيسي، أوضاع التعليم في الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر من خلال جريدة المبشر، مجلة المصادر، العدد 19، جامعة سيدي بلعباس 2009.

2- أحمد وادي، السياسة الإستعمارية الفرنسية وإنعاكساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد، العدد 2، جامعة الجزائر3، 2018.

3- أمين غانم محمد، نظرة تاريخية في أوضاع التعليم خلال العهدين العثماني والفرنسي حتى قيام الحرب العالمية الأولى المدارس أنمودجا، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، المجلد 19، العدد1، 2023.

4- أنيسة بركات، شذرات ذهبية من الذاكرة الجماعية، مجلة الذاكرة، العدد8، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 2007.

5- أرزقي شويتام، سياسية الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد2، العدد2، ديسمبر 2020.

6-أكرم بوجمعة،أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين ،مجلة كلية التربية الأساسية ،العدد 28،جامعة بابل، 2016.

7- حسنة كمال، هجرة المعمرين الغير فرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد4، العدد2، 2021.

8- حياة قنون، الإستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3-4، جامعة سيدي بلعباس .

9- رشيد مياد، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورد فعل الجزائريين إتجاهها، مجلة الدراسات والأبحاث، المجلد 14، العدد1، جامعة المدية ،2022.

10- زهية دباب ،وردة بروس، السياسة التعليمية في العهد العثماني ،مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 1، 2021.

11- زهرة يوسفي، السياسة الإجتماعية الفرنسية تجاه الجزائريين مابين 1954-1962، مجلة المغاربية، المجلد 13، العدد1.

12- شيهناز بوحوص، دور الزعمات المحلية في تحقيق المشروغ الإستعماري الفرنسي بالجزائر1830-1871 ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، المجلد 7، العدد2، 2021.

13- صالح بلحاج، التنظيم البلدي في عهد الإستعمار الفرنسي، مجلة المصادر ،العدد21، الجزائر.

14- صالح زيدور، مظاهر التعليم في الجزائر أثناء الوجود العثماني، مجلو جسور المعرفة، المجلد 7، العدد5، 2021.

15- عبد الرحمان جيلالي، الجامع الكبير في مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، وزارة الثقافة، العدد8، 1972.

16- عبد القادر بوحسون، سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر وموقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة متون، المجلد8، العدد2016،3.

17- عبد القادر خليفي، السياسة التعليمية الإستعمارية في الجزائر، مجلة الشهاب، العدد3، السنة الثانية، الجزائر 2004.

18- عبد الكريم غلاب، التعريب واقعه ومستقبله في المغرب العربي، مجلة الأصالة، المجلد6، العدد17، تلمسان 2011.

19- عمار هلال، إحتلال الجزائر من خلال أدب رحلة الألمان في الفرن التاسع عشر، مجلة الثقافة، السنة 12، العدد2، الشركة الوطنية الجزائر، ديسمبر 1982 20- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والحركة والإداري للثورة 1954-1962، البصائر، العدد الجديد 2013.

21- عقيلة ضيف الله، سياسة الإحتلال الفرنسي في الجزائر والسياسات والعلاقات الدولية 1830-1954، معهد العلوم، القسم الاول.

22- عثمان زقب، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن19،مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية،المجلد5،العدد2 ،جامعة الوادي 2021.

23- فؤاد عزيز، التشريعات العقارية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900، المجلد 1، العدد الخاص، جامعة محمد لمين دباغين 2019.

24- محمد بلقاسم، المؤسسات الدينية التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، العدد3، جوان 2016.

25- محمد الأمين بوحلوفة، سفيان شبيرة، إنتهاكات الإستعمار الفرنسي للمؤسسات الوقفية في الجزائر، المجلة الأكاديمية، المجلد1، العدد1، 2019.

26- محمد مبارك الميلي، التعليم العربي الإسلامي بالجزائر ومحاولة القضاء عليه، مجلة البصائر، العدد90.

27- مراد قبال، السياسة الإجتماعية الفرنسية في الجزائر أهدافها وتداعياتها 1830-1939، مجلة القرطاس، العدد9، جويلية 2018

28- مصطفى الهشماوي، حالة التعليم أثناء فترة الإحتلال، مجلة اللغة العربية

29- ميلود حميدات، الصراع اللغوي في المغرب بين التعريب والتغريب، مجلة الباحث، العدد2، محبر اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط 2009.

30- نور الدين بالعربي، الإستيطان الأوروبي في الجزائر وإنعكاساته الإجتماعية والثقافية 1830-1962، مجلة العصور، المجلد 18، العدد2، جامعة وهران، ديسمبر 2019.

31- هشام مروجي، صالح حيمر، السياسة الإستعمارية الفرنسية تجاه الأوقاف في الجزائر من 1830-1848، مجلة المعيار، المجلد25، العدد56، 2021.

✓ **الملتقيات**

أ- الملتقيات الوطنية

سلسة الملتقيات أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال 1830-1962، المنعقد في ولاية عنابة 14 -15 جوان 2009، وزراة المجاهدين، الجزائر 2011.

✓ **مقالات**

1- أحميدة عميراوي، السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي، جامعة قسنطينة 1999.

2- آسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي دراسات نفسيو تربوية، جامعة تيزي وزو، ديسمبر 2011.

3- أبوبكر الصديق حميدي، السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر 1830-1848، جامعة مسيلة الجزائر .

4- حسن الحاج مزهورة، مشروع المملكة العربية لنابليون الثالث قي الجزائر 1852-1870، جامعة تيزي وزو.

5- تالي جمال، محاضرات في تاريخ التربية والتعليم في الجزائر، جامعة جيجل، 2015-2016.

6- خير الدين بن تريزي، التعليم في الجزائر خلال فترة الإحتلال، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة .

7- زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا، جامعة أدرار 2099-2010.

8- سمير أبيش، أهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، جامعة بسكرة 2017.

9- سلوى لهلالي، السياسة الإقتصادية الفرنسية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1830-1860، جامعة سطيف .

10- صبيجة بوخوش، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، المدرسة العليا للأساتذة والآداب والعلوم الإسلامية ،

11- عباسية الجيلالي، المعالم الثقافية خلال العهد العثماني، جامعة أحمد بن بلة وهران،2020-2021.

12- محجوبي زهرة، المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر.

13- مسعود شريبط، مواقع التنظيمات البلدية من السلطة القرار وأثره على دورها في مجال العمران الجزائر نمودجا، جامعة قسنطينة2 ،2018.

✓ **الجرائد**

3- الجريدة الرسمية العدد 15 قانون 90-08 الصادر في 11 أفريل 1990.

4- الجريدة الرسمية العدد 37 قانون 11-10 المؤرخ في 29 جويلية 2011 .

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1-Yvonne turin.Affrontements culturels dans Lalgerie colonial .ecoles medcine religion 1830-Editions homa -algerie 2009.

2--Kamal kateb .Ecole population est societe en algerie -hamath -paris 2005.

3-Kamal katb .Les sparation scolaires dans Lalgerie ecoloniale jnsaniyat revrue Dant hropologie et de sciences socicals N25-26 .Algerie 2005.

4--Mahfoud kaddach .histoire du nationalisme algèrien 1919-1939 ed-200.Alger 2010.

5--Pouralad mouris.ieneseignement pour indignenes en algerie. Alger 1910.

6--charles robret ageron.les algeriens musulmans et la France 1871-1919 .Edif.algerie 2010.

ثالثا: مراجع الأنترنت

1- موقع عربي بوست، مقالة عبد القادر مسعود.

2- موقع Viaf.org معلومات عن دوفال.

الملاحق

الملحق (01) يوضح المسجد الكبير في الجزائر خلال العهد العثماني

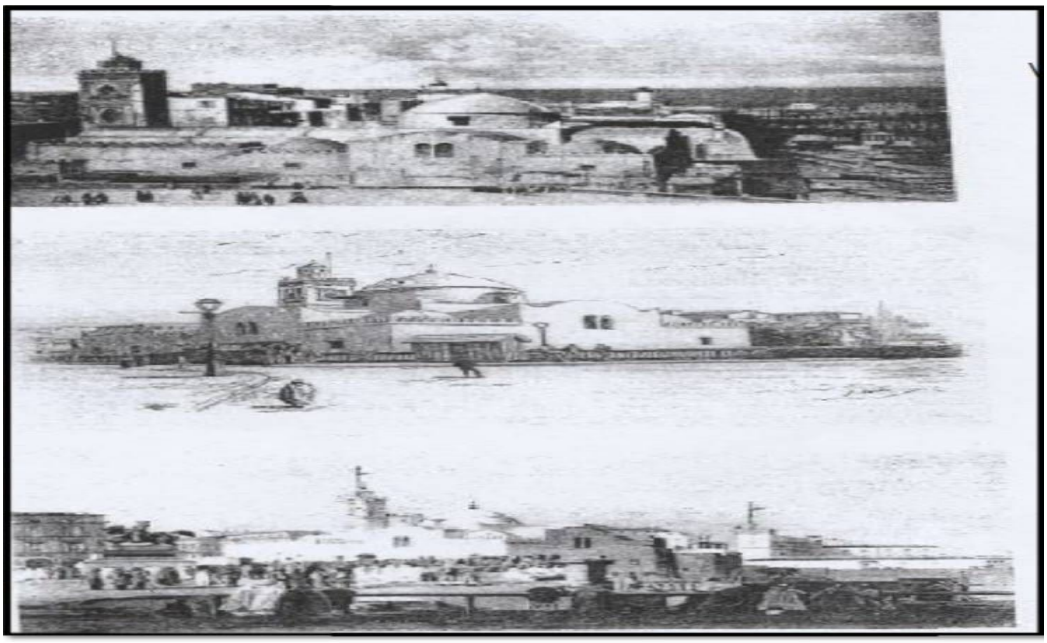

المرجع: نصر الدين براهيمي ،تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ،دار تالة ،الجزائر ،2010،ص118

الملحق(02) يوضح واجهة مسجد باشا في الجزائر في العهد العثماني

المرجع: بوزرينة سعيد مشموش محمد، المساجد أثناء الإحتلال الفرنسي...، مرجع سابق، ص 118.

الملحق (03) صورة تبين حادثة المروحة

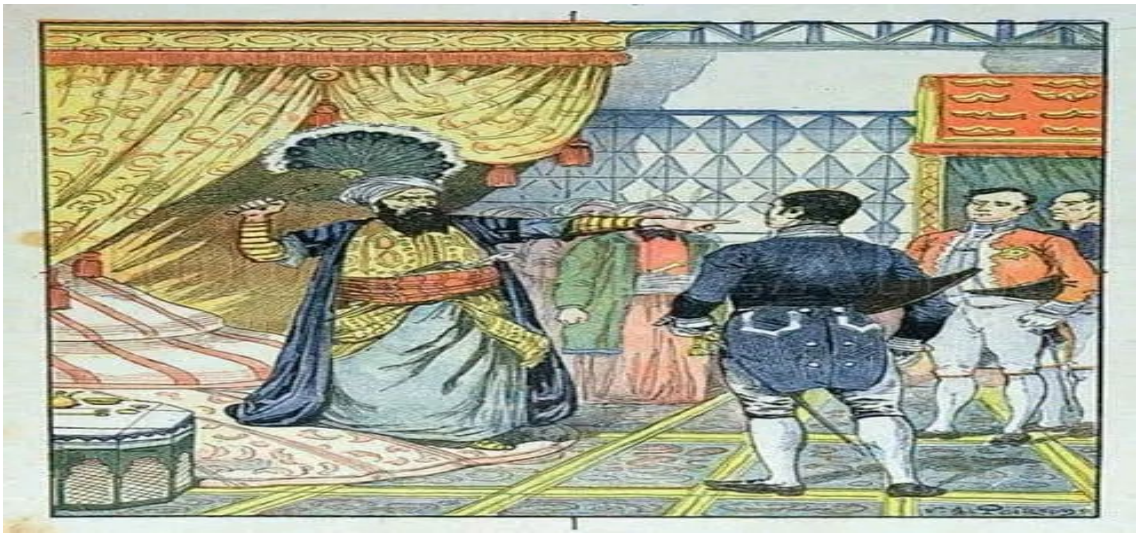

المرجع: مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية...، مرجع سابق، ص73.

الملحق (04) صورة تبين معاهدة الإستسلام

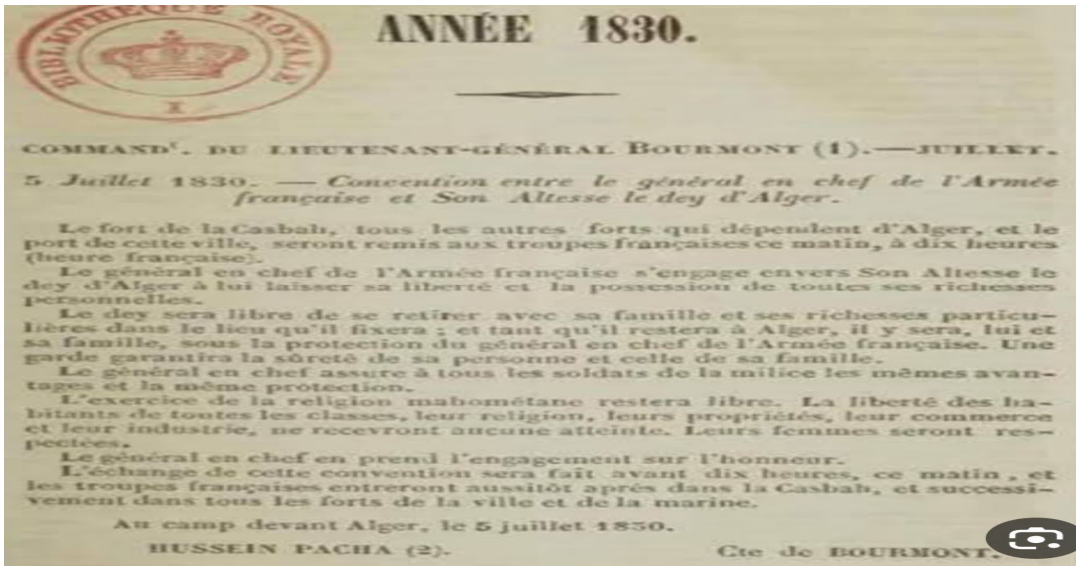

ANNÉE 1830.

COMMAND^{T}. DU LIEUTENANT-GÉNÉRAL BOURMONT (1).—JUILLET.

5 *Juillet* 1830. — *Convention entre le général en chef de l'Armée française et Son Altesse le dey d'Alger.*

Le fort de la Casbah, tous les autres forts qui dépendent d'Alger, et le port de cette ville, seront remis aux troupes françaises ce matin, à dix heures (heure française).

Le général en chef de l'Armée française s'engage envers Son Altesse le dey d'Alger à lui laisser sa liberté et la possession de toutes ses richesses personnelles.

Le dey sera libre de se retirer avec sa famille et ses richesses particulières dans le lieu qu'il fixera ; et tant qu'il restera à Alger, il y sera, lui et sa famille, sous la protection du général en chef de l'Armée française. Une garde garantira la sûreté de sa personne et celle de sa famille.

Le général en chef assure à tous les soldats de la milice les mêmes avantages et la même protection.

L'exercice de la religion mahométane restera libre. La liberté des habitants de toutes les classes, leur religion, leurs propriétés, leur commerce et leur industrie, ne recevront aucune atteinte. Leurs femmes seront respectées.

Le général en chef en prend l'engagement sur l'honneur.

L'échange de cette convention sera fait avant dix heures, ce matin, et les troupes françaises entreront aussitôt après dans la Casbah, et successivement dans tous les forts de la ville et de la marine.

Au camp devant Alger, le 5 juillet 1830.

HUSSEIN PACHA (2). Cte de BOURMONT.

المرجع: أبو القاسم سعد الله، محاصرات في تاريخ...، مرجع سابق، ص46.

الملحق(05) صورة المدرسة الشرعية بقسنطينة

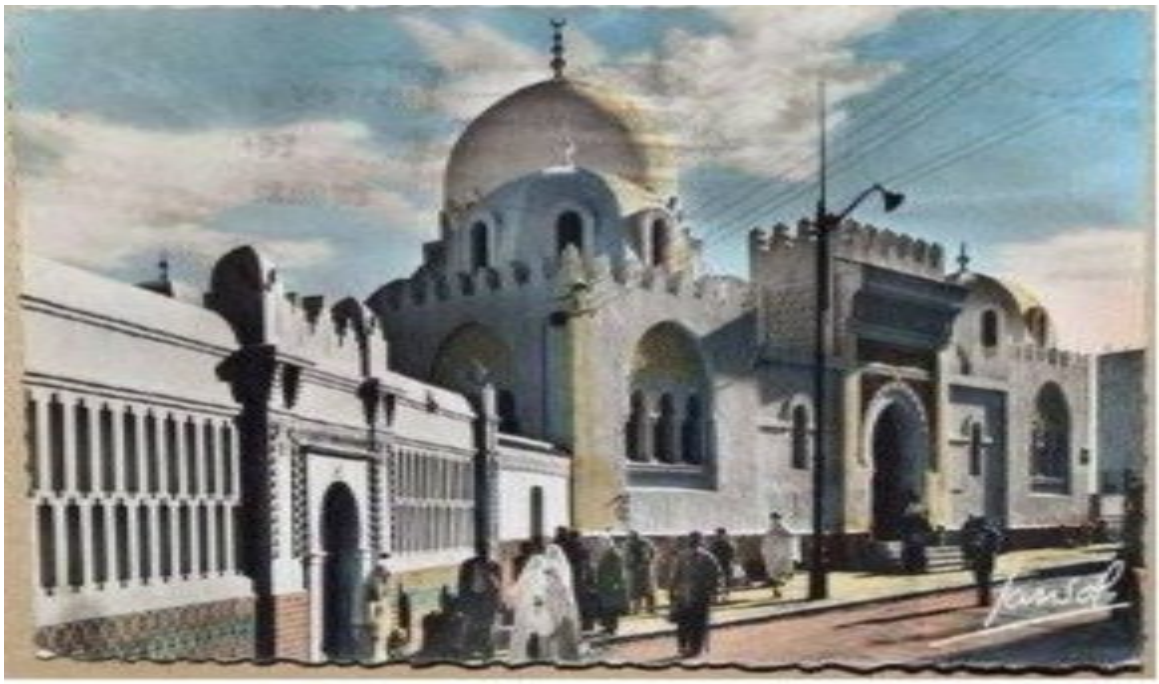

المرجع: بشير بلاح، مرجع سابق، ص290.

الملحق (06) جدول يوضح عدد الطلاب الملتحقين بالمعاهد العربية الفرنسية 1880-1872

السنة	عدد الطلاب
جانفي 1872	88
ديسمبر 1872	83
ديسمبر 1873	84
ديسمبر 1874	86
ديسمبر 1875	90
ديسمبر 1876	94
ديسمبر 1877	93
ديسمبر 1878	104
ديسمبر 1879	104
ديسمبر 1880	100

المرجع: عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 133.

الملحق(07) منحنى بياني يوضح مجموع عدد البنات في الدارس العمومية

المرجع: شارل روبير آجرون، الجزائريون...، مرجع سابق، ص 589.

الملحق(08) منحنى بياني يوضح تطور عدد تلاميذ المسلمين الجزائريين في التعليم الثانوي

المرجع: شارل روبير آجرون، مرجع نفسه، ص 589.

الملحق(09) يمثل وثيقة عن قانون 1882

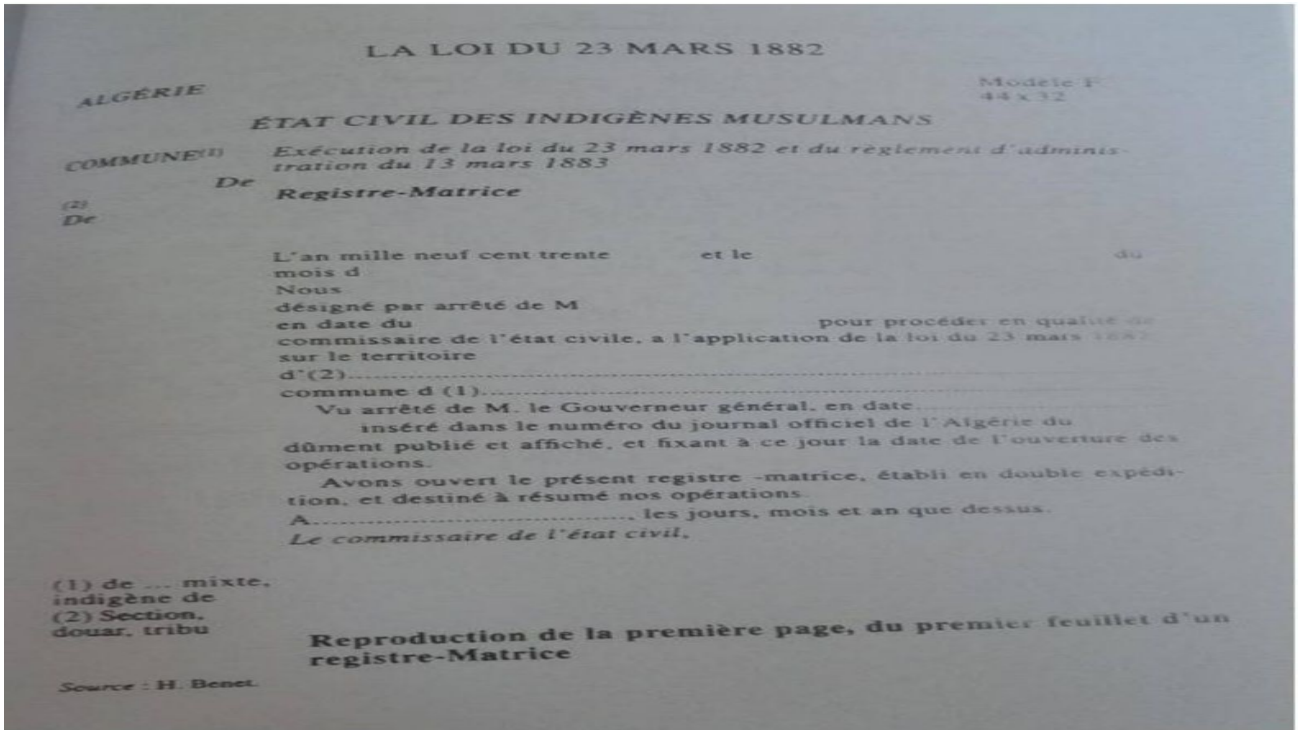

LA LOI DU 23 MARS 1882

ALGÉRIE

Modèle F
44 x 32

ÉTAT CIVIL DES INDIGÈNES MUSULMANS

COMMUNE(1) De

Exécution de la loi du 23 mars 1882 et du règlement d'administration du 13 mars 1883

Registre-Matrice

(2) De

L'an mille neuf cent trente et le du
mois d
Nous
désigné par arrêté de M
en date du pour procéder en qualité de
commissaire de l'état civile, a l'application de la loi du 23 mars 1882
sur le territoire
d'(2).....
commune d (1).....
Vu arrêté de M. le Gouverneur général, en date.....
inséré dans le numéro du journal officiel de l'Algérie du
dûment publié et affiché, et fixant à ce jour la date de l'ouverture des opérations.
Avons ouvert le présent registre -matrice, établi en double expédition, et destiné à résumé nos opérations.
A....., les jours, mois et an que dessus.
Le commissaire de l'état civil,

(1) de ... mixte, indigène de
(2) Section, douar, tribu

Reproduction de la première page, du premier feuillet d'un registre-Matrice

Source : H. Benet.

المرجع: كمال كاتب، أوروبيون أهالي ويهود الجزائر 1830–1962 ،تر: رمضان زيدي، دار المعرفة، الجزائر2012، ص172.

الملحق (10) صورة جول فيري

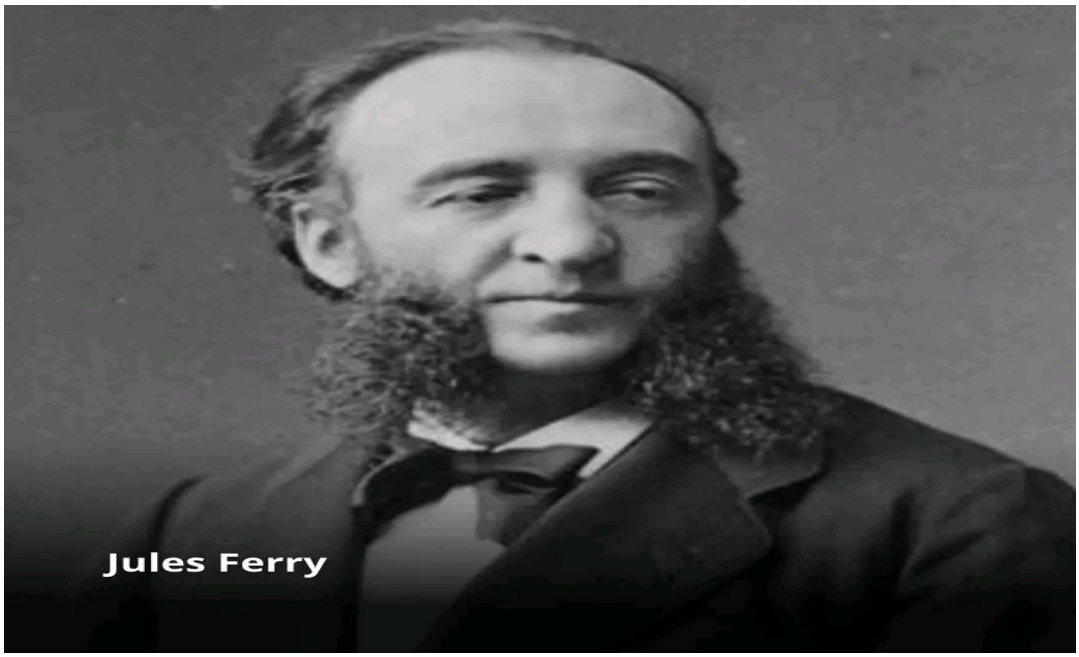

المرجع: فغرور دحو، جول فيري الإمبراطورية الفرنسية ، مجلة العصور ،العدد 1، 2011، ص 121.

الملحق (11) ثانوية العربي التبسي حاليا و النهضة

ثانوية لوسياني دومنيك قديما

العربي التبسي حاليا

كوليج موباس النهضة حاليا بسكيكدة

المرجع: https//m.facebook.com/pm8:.30!:.

الملحق (12) صور توضح مدارس في عنابة في وقت الإستعمار

المرجع: مرجع سابق

الملحق (13) صور ثانوية البرتيني القيرواني بسيطف

قديما

حديثا

المرجع: مرجع سابق

فهرس الموضوعات

الفهرس

بسملة

الإهداء

الشكر

مقدمة

الفصل التمهيدي: واقع التعليم في العهد العثماني .

المبحث الأول: المؤسسات الثقافية في العهد العثماني.

المبحث الثاني: البرامج التعليمية.

المبحث الثالث: واقع التعليم في الجزائر قبل الإحتلال.

الفصل الأول: الجزائر تحت السيطرة الفرنسية الإستعمارية .

المبحث الأول: الإحتلال الفرنسي للجزائر.

المبحث الثاني: الهجرة الأوروبية نحو الجزائر.

المبحث الثالث: السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر من 1830-1848.

الفصل الثاني: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من 1848- 1914 .

المبحث الأول: موقف الإدارة الفرنسية من التعليم الأهلي.

المبحث الثاني: السياسة التعليمية الفرنسية من 1848-1870.

المبحث الثالث: تطور السياسة التعليمية الفرنسية من 1870-1914.

الفصل الثالث: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من 1919-1954

المبحث الأول: السياسة التعليمية الفرنسية من 1919-1954.

المبحث الثاني: دور البلديات في التعليم العمومي.

المبحث الثالث: إنعكاسات السياسة التعليمية على المجتمع الجزائري.

خاتمة.

المصادر والمراجع.

الملاحق.

فهرس الموضوعات.

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة وضعية التعليم في الجزائر منذ العهد العثماني إلى غاية الدخول الفرنسي للجزائر الذي سعى إلى تحطيم المنظومة التربوية وإنشاء المدارس الفرنسية من أجل تركيز ثقافتها وخلق فئة مثقفة بالثقافة الفرنسية وإتبعت سياسة مخادعة ظاهرها تعليم الجزائريين والقضاء غلى الجهل و الأمية وباطنها تحطيم المجتمع الجزائري وتبين ذلك من خلال الإنعكاسات التي خلفتها هذه السياسة في المجتمع الجزائري.

Résumé

nous avons traité dans cette étude le statut de l'enseignement en Algérie depuis l'époque ottomane jusqu'à l'entrée française en Algérie, cet dernier cherchait à détruire le système éducatif et par contre à établir des écoles françaises pour focaliser sa culture et de créer une classe éduquée à la culture française. Elle a également suivi une politique trompeuse pour but d' éduquer extérieurement les algériens et éliminant l'ignorance et l'analphabétisme et de détruire intérieurement la société algérienne.
Cela s'est manifesté à travers les répercussions laissées par cette politique dans la société algérienne.

Summary

In this study, we dealt with the status of education in Algeria since the Ottoman era until the French entry into Algeria, which sought to destroy the educational system and establish French schools in order to focus its culture and create an educated class in French culture. The destruction of Algerian society, and this was shown through the repercussions left by this policy in Algerian society